# إيقاظ الوسنان
# في
# شعر وترجمة الشيخ
# خلف بن سنان

تأليف وجمع
الشيخ الفقيه
سيف بن أحمد بن حامد البطاشي

الطبعة الأولى
١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

# إيقاظ الوسنان
# في
# شعر وترجمة الشيخ
# خلف بن سنان

تأليف وجمع
الشيخ الفقيه
سيف بن أحمد بن حامد البطاشي

الطبعة الأولى
١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

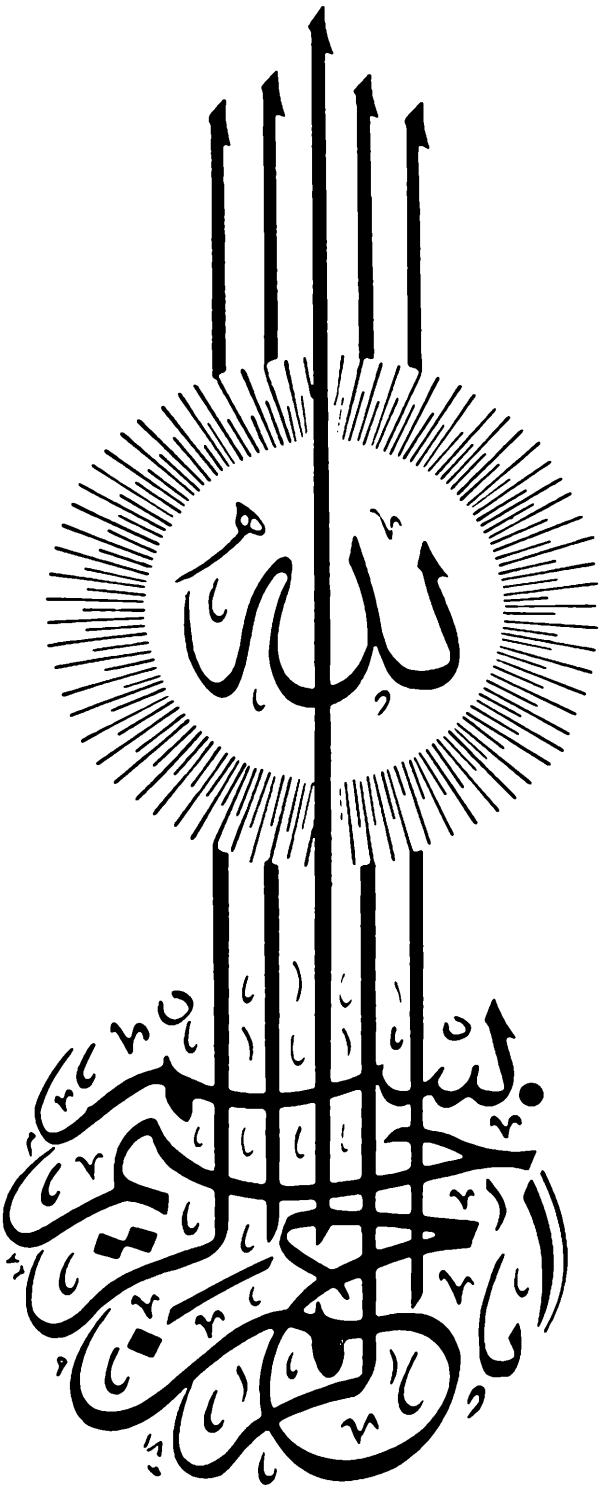
بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم باسمك أستفتح ، وبك أستنجح، وعليك أتوكل ، وبك أستعين لك الحمد على ماأوليت وعلى ماأنعمت، أنت حسبي فنعم المولى ونعم النصير .

والصلاة والسلام على النبي الأمي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد ... فيقول العبد الضعيف ـ كاتب هذه الورقات ـ :

انني في اثناء كتابتي ـ حسب المستطاع ـ تاريخ علماء عُمان المسمى: «اتحاف الأعيان ، في تاريخ بعض علماء عمان» الذي صدر منه الجزء الأول ـ مطبوعاً ـ بهمة معالي السيد الفاضل العارف الألمعي محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي ـ حفظه الله ـ وسدّد على طريق الخير خطاه ـ ؛ ولحيث أن الجزء الثاني ـ من الكتاب المذكور ـ على وشك الأنتهاء من تأليفه، وأملي أن أبتديء بالجزء الثالث ـ إن شاء الله ـ في تاريخ علماء دولة اليعاربة، ابتداء من أول القرن الحادي عشر إلى نهاية القرن الثاني عشر ـ تقريباً .

ولما كان من علماء تلك الفترة من الزمن ، هو الشيخ العالم الفقيه خلف بن سنان الغافري ـ رحمه الله ـ ، وكان القصد أن أكتب ترجمته مع تراجم علماء زمانه ؛ لكن لما لهذا الشيخ من ثروة علمية ـ نظماً ونثراً ـ تحصلت عليها من مواضع متعددة، وبعضها من بين أوراق مبعثرة ومتمزقة، هنا وهناك ـ قصداً كان ذلك الحصول أو صدفة ـ فمازلت أجمع بعض آثاره ـ الرسالة والبيت والبيتين والمقطوعة والقصيدة ـ وبعضها كان عندي منذ أوان التعليم، كالقصيدة الهائية في الوعظ :

مالي أراني غافلاً عن غدر دهري ماليه

وهي بخط الشيخ عدي بن صلت بن مالك البطاشي، من أعمام الشيخ العلامة سلطان بن محمد بن صلت ـ رحمه الله .

وبمكتبة معالي السيد محمد بن أحمد ، جملة لابأس بها من شعر الشيخ خلف، لايجمعها ديوان ولا كتاب، يعسر الحصول عليها بسهولة، إلا بعد استقصاء ومطالعة أكثر مخطوطات المكتبة، وقد تيسر لي ذلك ـ بحمد الله ـ وبما تفضل به معاليه من السماح لارتياد المكتبة في أي وقت شئت .

وايضاً بمكتبة المخطوطات بوزارة التراث القومي والثقافة، بعض آثار للشيخ، ومنها ديوان شعر يحتوي على قصائد ومقطوعات، إلا انه وللأسف أكثره متمزق ؛ فنقلت من الباقي مااستطعت نقله، مما اخترته وانتقيته، مما احتاج اليه في هذا الصدد.

ولأجل هذه الحصيلة المتوفرة عندي من أثر هذا العالم الشهير ـ فقهاً وأدباً ووعظاً وتاريخاً وأمثالاً ـ دعاني ذلك أن أفرد ترجمته في جزء مستقل، الا أن عملي الذي أحاوله في هذا أن لا أستوعب نقل جميع أشعاره التي اطلعت عليها ؛ وانما أقتصر على ذكر الأكثر ملائمة لمقصدي من مقطوعات وقصائد، وخاصة فيما لها علاقة بالتاريخ، كالتي في مدائح أئمة اليعاربة ووقائعهم وفتوحاتهم، وماكان منها في المسائل الفقهية، ومخاطبات الأصدقاء، واخوانه من أهل العلم، ورثاء بعضهم، وتقريظه لبعض الكتب المؤلفة في زمانه، ككتاب فواكه العلوم، أو قبله ككتاب القناطر للعلامة الجيطالي.

ولم اتعرض لذكر فتاويه، فقد تكفلت بذلك كتب الأثر المؤلفة في زمانه، أو فيما بعده، مثل كتاب «جواهر الآثار» و «مكنون الخزائن» و «لُباب الآثار» و «قاموس الشريعة» وغيرها، وله رسائل نثرية، ولعل له مؤلفات، لكن لم تصل إلينا بدليل قوله :

في شهر ذي القعدة تم الكتابْ بإذن من أنزل أمَّ الكّتابْ
في عام ست بعد تسعينها من بعد ألف قد مضىٰ في الحساب

ولما لم تكن له ترجمة سابقة أترسمها، وأخبار آخذ منها، جعلت شعره صحيفته أدرس منها، مستنتجاً من شعره شيئاً من حياته وعن البيئة التي عاش فيها، وعن أغراضه التي قصدها في شعره حسبما ظهر لي من ذلك ؛ فأقول :

## ترجمته ونسبه :

هو الشيخ العالم الفقيه، والناثر البليغ ، والشاعر البارع، الأديب الوالي خلف بن سنان بن خلفان بن عثيم الغافري، نسبة إلى غافر الذي تنتسب إليه قبيلة بني غافر الشهيرة، وينسبهم الشيخ بنفسه إلى قريش في مواضع من شعره ، منها قوله :

قد قيل ان غافرا من نسل عبدالمطلب
أكرم به جداً يقصـــر عن علاه المطلب
وكيف لا وهو أب الهـــدي النبي المنتخب
هذا هو المفخر مـــع تقوى المهيمن لا النشب

## وقولـــه :

ماقلت إني قرشي لكبرٍ أو لفخر بل لشكر الشكور
الكبر في قوم هفا عقلهم فقادهم نحو الغُرور الغَرور
إن قريشا بشر ما لهـــم عن المصير للقبور فتور
ولا لهم يصلح إلا التقى غداً اذا عمّ الأنام النشور

## وقوله :

بِنَا نَحنَ خَلاقَ الأنام هدى الورى ... فان عقلوا لا ينسبونا إلى الورا
فَنحن قريش معدن المجد والعلى ... ولكن مازند الهدى والتقى ورا
ومن ضل منا لايضر من اهتدى ... وخالفه ما عاش باءيليه را
وأنصارنا أخوالنا لصيد يعرب ... فهم كالخزامى والورى إذخرورا
فنحن وهم عين الزمان وقلبه ... هدى وندى مجداً سطى وسنوّرا

## وقولــه :

نحن بني غافر متى اعتذر الجاني الينا صرنا له غافرينا
لسنا عصبة متى تاب ذو الذنب صرنا له عاقرينا
وإذا بات ساهراً جارنا بتنا اهتماماً بشأنه ساهرينا

فهــو غافـري النسب ، عبــري الخــؤولة . ومن قوله في أخــواله العبريين:

ان شئت ان تعرف أخوالنا ... فهم أولو الفخر بنو عبره
هم الذين لولاهم مارقى ... للمجد دمع لا ولا عبره
ما ان رأوا وادي فضل جرى ... الا وجابوا عاجلاً عبره
مهما طووا ذكر امريء لم يطق ... من بعدهم خلق له نشره

## وقــوله :

ناظمه ابنُ بنتهم ... فتى سنان خلف
ذو ماله عنهم وان ... طال الزمان خلف
القرشي ذو له ... آل الخليل سلف
ويرتجى ان له ... عفو الآله سلف

## وقـولــه :

ان ترني من خوف لظى باكيا فان أخوالي بنو عبره
كم فيهم من عابد راهب من شدة الخوف غدا عبره

وقوله من قصيدة يمدح بها الامام سلطان بن سيف :

هاكها من خويدم هجرت عينـ ـــــاه في نظمها لذيذ كراها
غافري الآباء عبري اخـــوا ل خلت عين وده من قذاها

وهـو من علمـاء القـرن الحادي عشر، وأوائل القرن الثاني عشر. ولا اعـرف تاريـخ مولده، ولا وفاته، والذين أفهمه من مدائحه لأئمة اليعاربة انه أدرك بعض أيام إمامة الأمام ناصر بن مرشد ـ رحمه الله ـ الذي توفى سنة تسع وخمسين بعد الألف (١٠٥٩)، وعاش إلى مابعد وفاة الأمام سيف بن سلطان بن سيف. المتوفي في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف (١١٢٣هـ)، وشهد وقتا من امامة ولده الأمام سلطان بن سيف بن سلطان بن سيف، الباني لحصن الحزام، والمتوفي فيه سنة احدى وثلاثين ومئة وألف (١١٣١ هـ)، بدليل أن الشيخ مدح الأمام ناصر بن مرشد ـ رحمه الله ـ بقوله من قصيدة :

هيهات يذهب ملكُ ملكٍ عادل كان الأله له معيناً ناصرا
يكفيك في هذا دليلا مرشداً نصر الإله سليل ناصر ناصرا

## وقـولــه :

يقول لي الأهلون يوماً وقد رأوا تهلل وجهي بانتظام مالكي
بمن ذا يصاغ المدح بعد ابن مرشد فقلت بسلطان بن سيف بن مالك

## ثم رثاه بقصيدة مطلعها :

أثار علينا للحوادث أم وتر ... كفانا رمايا نبل أوتارنا الوتر
أبعد نصير الدين ذي النصر ناصر ... بن مرشد من صرف الردى يرتجى نصر
مليك هوى من ذروة الملك فاحتوى ... على جسمه بعد اعتلاء العلى قبر

## وقوله في المقصورة :

أعطى إله العرش نجل مرشد ... وصنوه سلطان فوزا وحيا
هما اللذان أظهرا العدل بمن ... سعى عليها ومشى ومن حبا
هما اللذان أبلغانا من مرا ... د الدين والدنيا معاً ما قد نشا

ثم عاصر من بعده خليفته الأمام سلطان بن سيف بن مالك، ثم ولديه الأمام بلعرب بن سلطان؛ فالامام سيف بن سلطان، وله في الأئمة الثلاثة مدائح كثيرة ومراثي ـ سنذكرها في موضعها ـ ونستدل من رثائه للامام سيف بن سلطان ـ قيد الأرض ـ انه عاش وقتاً من الزمن، لاندري مدته من أيام ولده سلطان بن سيف ـ الثاني ـ بدليل رثائه لأبيه، وثنائه على ولده ـ المذكور ـ في قصيدة واحدة، ولعله توفى في زمانه، وعلى هذا فلا يبعد أنه قارب التسعين سنة أو تجاوزها، لأنه عاصر خمسة أيمة، الأمام ناصر فمن بعده إلى الأمام سلطان بن سيف بن سلطان، والله أعلم ، ويدل له قوله :

أيتها النفس الى كم الى ... ماليس يرضى الله تسعينا
فبد لي السوأى بحسنى فا ... ن العمر قد ناهز تسعينا

والقصيدة ـ المشار اليها في رثاء الأمام سيف ، والثناء على ولده ـ نقتطف منها مايأتي :

هو الخطب ما ان فوقه أبدأ خطب ... فكل أسى من أجل ذاك لنا خطب
عشية سيف نجل سلطان ضمه ... عن الآل والأصحاب بعد العلى ترب
لئن نقصت منه الحياة على الدنا ... فذكر معاليه أحاديثه تربو
ولولا الرضاء بالقضاء لما هنا ... لنا بعده أكل لذيذ ولا شرب
وما مات من سلطان سيف خليفة ... له ذو هبات الخير كل الورى يحبو
فلم يخل من فضل له كل أشيب ... وكهل ومن يمشي سوياً ومن يحبو
اليك ابن سيف نجل سلطان لا الى ... سواك لدنيانا وأديانا نصبو
فلازم قراءات الشرائع والهدى ... لينبت من أمواهها الأبُّ والحب
ووال ولاة العلم والحلم والتقى ... وضدهم لا يلف منك لهم حب
فما للامام أن يولي خاليا ... من العلم ان كسراً رأى فاته الرب
سوى ان دعته نحو ذاك ضرورة ... أقام عليه عالماً حبه الرب
ولازم سعدت جمعة وجماعة ... وحولك آساد جحاجحة غلب
وأحسن رعاك الله في آل يعرب ... فانهم الكنز المؤمل والعضب
وفي ساكني الرستاق كن خير محسن ... فانهم جار لكم ولكم صحب
ومبدأ هذا الخير منهم وعنهم ... فمن شكرهم ماان الى مخلص درب
واكرم صناديد القبائل انهم ... ذخيرتك العظمى إذا مابدا خطب
واعن ولاة العلم كي يتفرغوا ... لتعليم ذي جهل مدامعه سكب
وفي كل حصن فاجعلن معلما ... صنوف العلوم يممت عنده الكتب

وقوله فيه من قصيدة أخرى :

ولكنما الدنيا سراب بقيعة ... تلوح وأضغاث يراهن نائم
فاين الكرام الأمجدون ابن مرشد ... وسلطان وابناه الليوث الضراغم
حوتهم لحود ضيقات ومن رأى ... لحوداً ثوت فيها بحور خضارم

فهذا صريح ان الأئمة الأربعة المذكورين، والذين امتدحهم ورثاهم قد درجوا قبله، وانه عاش بعدهم حتى أدرك عصر الأمام سلطان بن سيف ـ الثاني ـ والذي عناه بقوله :

فكن ذا اقتداء بالامام ابن سيفنا الهمام فثم الفضل فيه تزاحم
إمام نشا في طاعة الله مذ مشى صغيراً ومالیثت علیه العمائم

## وقـولــه :

بارك الله في سلالة سيف نجل سلطان ظاهر السلطان [1]
أبعد الله من قلاه بلا حـــــ ـــق ولا حجـة ولا سـلطان

لا يقال : لعل هذا هو سلطان بن سيف الأول ؛ والجواب : أن الأول هو نجل سيف بن مالك ، لا نجل سيف بن سلطان، كما قال هنا ـ .

وانما نبهت على ذلك لئلا يشتبه على القاريء، ولم يميز بن الأمام سلطان الأول، والأمام سلطان الثاني، لاتفاق أسمائهما وأسماء آبائهما؛ ويبدو: أنه مات في زمان هذا الأمام، ولم أجد تاريخ وفاته ولا تاريخ مولده، ولعل في قوله الآتي مايدل أن أباه سنان بن خلفان توفى عنه وتركه صغيراً، وبحاجة إلى من يكفله ويعوله ، حيث يقول في ذلك :

جزى الله خيراً خيرين من الورى غداة توارى كافلي كفلاني
لوجه الأله لا لشكر ولا جزا ولم يتركاني جائعاً كفلان

---

(١) يستـدل من قوله الآتي في الامـام سلطان بن سيف الثـاني انـه بويـع بالإمامة وعمره نحو عشرين سنة :

(ملك الملك امام الهدى والسن منه نحو عشرينا)

## وطنـــه :

لم تكن لدي المعلومات الكافية، التي أستطيع الجزم بها، والأستناد إليها، في تعيين بلد الشيخ وموطنه، الذي هو مقر إقامته، فهل هو من بلدان بني غافر بالظاهرة؟ أو من وادي بني غافر بولاية الرستاق ؟ أو من نزوى التي يكثر إقامتـه بهـا ؟ . وعسى أن نجـد فيمـا لدينا من شعره ومقطوعاته الكثيرة، مانستشف منـه، ويـدلنـا على اسم بلده ؛ فقد أولع في شعره بذكر كثير من البلدان، كما ولع باستعمال الجناس. وحسب المفهوم من قوله : انه يكثر إقامته بنزى، مقروناً غالباً بذكر الأئمة الذين كانوا في عصره، لكن هذا لايكفي دليلاً انها وطنه، إذ ربما ان قيامه بها لأجل ملازمته الأئمة، أو لتوليه بها منصب الولاية أو القضاء، ففي بعض أجوبته النثرية، يسمى الوالي، كقولهم : ومن جواب الشيخ الوالي خلف بن سنان . ولعله تقلد الوظيفتين جميعاً، كما كان ذلك معروفاً ومعمولاً به إلى وقت قريب فالوالي هو القاضي ؛ وعلى هذا فقس ولاة الأيمة والسلاطين فيما مضى. ويتبين من قوله وقت قيامه بنزوى : انه اضطر إلى الخروج منها، ولعل ذلك لقلة مابيده فيقول :

نزوة دار الخير والمير لكن ذات خرج ماله دخل
فسرت عنها قاصداً غيرها وليس في قلبي لها ذحل

إلا أن قوله الآتي مايدل انه كان مكتئباً متضجراً :

أبدلنا الرحمن عن نزوة داراً بها نهر وجنات
بها دروع عن بلايا البرايا وسرابيـــل وجـنـــات
ان نحن آثرنا عليها سواها فـبـنـا مـس وجنـات

فهو قريب من قول الشيخ المالكي ـ رحمه الله ـ في معنى ذلك :

نزواكم لكم والله يرزقنا والله يكلؤنا من كل من مكرا

على أن ذكره لكثير من البلدان في شعره ، والذي يشم منه رائحة استيطانه بها يجعلنا في حيرة عن تعيين بلد بعينه. فهو تارة يقول :

داري دار الخير والمير لكن ذات دخل ماله خرج
لأجل هذا قط ما ان خلا من خيرها عدل ولا خرج

فما هي هذه الدار ؟ وما اسمها ؟ ثم يقول :

نحن أهل المحدوث والمنصور [1] والصويريج بعد والمعمور

## وقـولـه :

يا صاح حدثنا عن المحدوث [1] نحيى رميم سرورنا المجدوث
وانظر جحافل نشرنا للذكر للـ ـمنصور أفضل مزرع محروث
واعمر خراب جبورنا بالنعت للـ ـمعمور أنفس منفس موروث
هاتيك أنهار نهرت بها الأسى فانصاع مثل الطائر المحثوث
هاتيك أفلاج فلجت بخيرها شر افتقار زماني المنكوث
هاتيك بلدان غدا متبلدا فيها لسان الصل والبرغوث

ثم يضيف إلينا حيرة أخرى ، فيقول :

أنا بالرجلة داري وبها طيب قراري
واليها بعد بيت اللـ ـه حجي واعتماري
بلـدة ذات عيـون ومـعـيـن وقـرار
وزروع ونـخـيـل باسقـات بالثـمـار
وفيافي ومراعي ذات حسن واخضرار

---

(١) المحدوث ، والمنصور ، بلدتان بولاية الرستاق .

فهو يذكر عدداً من البلدان والمنازل ، كقوله :

من حفرة الجنور لي مسكن كأنه من مسكن الخلد
مافيه عيب سوى أنه يؤذنني بالظعن لا الخلد

ثم هو في قوله الآتي يشير إلى استقراره بأمكنة أو ضياع قريبة من نزوى مما يتبادر منه ، ان بلده قريب من نزوى، كقوله :

ما سكوني بدار نزوى ومالي بسواها من الضياع قريب
هل أنا بنزوى ابن مداد هاقل أم سليمان ذو الندى أم غريب[1]

يعني ـ والله اعلم ـ : ان ماله من الضياع وغيرها بسوى نزوى قريب منها . وبعد استعراضي لشعره الذي ذكر فيه هذه البلدان، ومما يأتي من ذكره للمعمور، مما يجعلني أن أطمئن انها هي بلده، وهو ما أشار إليه بعض علمائنا، لكن هل هو بلد المعمور بولاية بهلى، أو بغيرها. واذا أخذنا بقرائن الأحوال من شعره، فهو القريب من نزوى لكنه لايحمل اسم المعمور، بل اسم المعيمير، ويتقوى هذا الظن بما رفعه العارف الفاضل السيد حمود بن علي البوسعيدي: ان وطن الشيخ خلف هو «المعيمير» حتى قيل : أن بها قبره، ولعل اسمه تغير على مر الزمن، من المعمور إلى المعيمير، فهو لم يذكر إلا الأول ، كقوله :

سائق الرزق لي بنزوى قدير أن يسوقنه الى المعمور
فمتى غير هذا اعتقدت فاني أنا عين الجويهل المغمور

وأصرح منه قوله ، والذي يتبين منه تضجره وشكواه من الناس :

ذروني في ذرى المعمور فردا فريدا لا أزور ولا أزار
ومالي من مخالطة البرايا قميص مابقيت ولا إزار
وماقد مر لي من ذاك كاف فلي منه رداء بل خمار

---

(١) غريب : اسم علم .

وقـولــه :

كل من المعمور خبزا ولبن ودع الحلواء في أعلا فدن
فالسعيد خامل الذكر ولـــو حل نادانا فان فاتت فدن

وقـولــه :

لنا بذرى المعمور أفضل مزرع يسمى عدو الجوع وهو كما سمى
متى رأته عين حاسد نعمتي غدت عند رؤياه باضيق من سم

وعلى كل حال وايا كانت بلده هنا أو هناك، سواء بناحية نزوى أم بوادي بني غافر، وبالأخص بلد القرطي، كما أفادني بذلك بعض أعيان هذه القبيلة، يرفعه عن سلفه: ان بلد الشيخ هي القرطي، وربما انتقل منها في بعض الأحيان، وسكن بلد الرجلة القريبة منها، وقد مر ذكر الرجلة قريبا ، حيث يقول :

أنا بالرجلة داري وبها طيب قراري

ولا مانع أن ينتقل من بلده الأصلي ، فيقيم بنزوى، ثم يخرج منها الى المعمور، سواء هو القريب من نزوى، أو الذي بولاية الرستاق، أو غيرهمـا، فالذي يعنينا من ذلك كله : ان التعرف على بلده هو التعرف على مكان مكتبته، تلك المكتبة الضخمة، التي حوت في ذلك الأوان الاف المخطوطات من نفائس الكتب، فأصبحت أثرا بعد عين لايعـرف أحد عنها شيئا، ولا عن عدد الكتب التي بها، لولا هذه الأبيات التي خلد بها الشيخ ذكر مكتبته على مر العصور ، كما أشار أن تلك الكتب موقوفة بعده على المسلمين :

لنا كتب في كل فن كأنها جنان بها من كل ماتشتهي النفس
جرى حبها مني ومن كل عالم ذكي الحجى والفهم حيث جرى النفس
فلا ابتغي ماعشت خلا مؤانسا سواها فنعم الخل لي هي والأنس
ولست أرجى أن يفوز بمثلها على غابر الأيام جن ولا انس
ثلاث مئين ثم سبعون عدها وتسعة الاف لها ثمن بخس
ولا عيب فيها غير أن زمانها لقلة من يعني بها زمن نحس
هي الشمس والكتب الكريمة أنجم وكيف تكون الزهر إن طلع الشمس
بها ذل لي صعب العلوم وإذعنت جوامحه وهي الممانعة الشمس
فكم مشكلات مبهمات عويصة تجلى اليها نورها فانجلى اللبس
هي الكنز لا الأنفاق منه بناقص هي الفخر لا العيش المدغفل واللبس
وهيهات بعدي ان تباع وتشترى كما يشتري من ربه العير والعنس
ولكنها وقف على كل مسلم فلا غافر فيها يخص ولا عبس

وقد وقفت على عدة أجزاء من المصنف، ومن بيان الشرع، منسوخة للشيخ خلف. ومن قوله :

كم من كتاب محكم لوبه عوضت بالابريز لم أرضه
قد أكلته وأنا غافل عنه كفاها ذو العلى ارضه

## وقوله :

بلاد ما بها كتب فلست اعدها بلدا
حليف الغبن من فيها لقلة حظه بلدا

ويستفاد من قوله الآتي ان له خطا جيدا اذ يقول :

لقد اتاني الوهاب خطا يقصر عنه خط ذوي الخطوط

## حياته الأجتماعية

الذي استنتجتـه من شعر الشيخ ـ رحمه الله ـ : ان له زوجتين وسرية واحدة، فالزوجتان إحداهما من عبس، والثانية من بني صبح، كما يفيد ذلك قوله الآتي :

لي زوجتان سناهما لظلام أهل الدهر صبح
جداهما عبس ورب المـــجـــ ـــــد والعلياء صبـح

ولعـل له أكثر من ذلك، ونستدل من قوله الآتي أيضاً، ان احدى زوجـاته وهي بنت عمر بن غسان، تزوج بها بعد أن ختمت القرآن الكريم ، وفي سنها المبكر حيث يقول في ذلك :

حمداً كثيراً فوق عد الأنجم لمعلم الأنسان مالم يعلم
ختمت كتاب الله بالعشرين من شوال بنت السيد المتكرم
بنت الفتى عمر بن غسان الجوا د بن الجواد الأكرم بن الأكرم
في عام ست بعد عشر قبلها مائة وألف في الحساب المحكم
وخلاف ذا ستعلم النحو الشـر يـف وكل علم نافع للمسلم
هذى العطية لا حطام ذاهب يطغى ويلقى في عذاب جهنم
فلأمها ولآلها البشرى بما نالت من الحظ الجزيل الأعظم
وليشكروا رب العباد لكونها بنتاً لهم محمودة لم تذمم
وفتى سنان بعلها أضحى لها من فضل خالقها أبر معلم
فادعوا إله العالمين بأن يو قيه غداً حر الجحيم المؤلم

كما يتضح ثناؤه عليها في بعض الأبيات التالية :

لقد أقرت زوجتي بنت عمر ذو عندها غرس الرجاء قد ثمر
ان عليها لسليمان فتى ناصر ذاك الحضرمي المنتصر

صدية ثمت احدى عشرة لارية من فضة تجلو البصر
مع أنها مع ذاك قد أوصت بأن تنفذ من أملاكها ذات الخطر
حرره فتى سنان خلف بكفه الفاني الى عظم الخطر

ثم قال :

أقر نجل ناصر هذا بأن حقه هذا اليه قد وصل
ولا له حق ولا دعوى به ماصارم الحق بعظم البطل صل
نمقه فتى سنان خلف ياربنا سلم على الهادي وصل

أما المملوكة التي تسراها فقد ذكرها في قوله :

حلت سويدا القلب سرية بيضاء أهدتها لنا سرت
مهما رأتها النفس مكروبة مهمومة محزونة سرت
كنت سخين العين حتى اذا ملكتها عيني بها قرت
فالله يبقيها لنا قرة للعيـن

وإذا عرفنا من قوله : إن احدى زوجاته هي بنت عمر بن غسان ، فان بعض زوجاته الأخر، هي بنت أحمد، وكأنها سلطة اللسان، كثيرة التنازع والخصام معه، فهو غير راض عن سيرتها، فيقول فيها :

ألا يابنت أحمد ذي التقى والنقا من بعلك استمعي الكلاما
عدمنا الشر مذ عنا ارتحلتم وفارقنا التنازع والخصاما
فان كنتم نويتم مكث شهر هنالك فامكثوا عاماً وعاما
ولو فينا أطعتم ربكم ما عرفنا بعد فرقتكم مناما
ولكنا نعاف ورود ماء إذا ماحوله المكروه حاما
وليس الى الطلاق لكم سبيل الى أن بعضنا يلقى الحماما

فان البغي يصرع فاعليه وبعد الشهد يسقيهم سماما
وان تبتم واحسنتم قبلنا ولما نستمع فيكم ملاما
فهذا والسلام عليكم مـا أذاب الشوق صباً مستهاما
ولولا الشر منكم كان قلبي اذا مافي الغلائل مست هاما

ولعل في البيتين التاليين اشارة اليها ، وهما :

رب جاز البيض واجعل هامها تحت نعالي
صيرت عشرة مثلي بسفال وبعالي

## أولاده :

نستفيد من بعض أشعار الشيخ : إنه رزق ولدين وابنة اسمها سالمة حيث يقول :

أتاني من فضل المهيمن ذي العلا كبدرين لاحا في السما ولدان
هما خلف عن والدين تواريا ببطن التراب بعد ماولداني
هو الفضل من رب البرية واسع لقاص بعيد نازح ولدان

ولكن لاندري هل عاش ابناه هذان بعده أم لا ؟ وفي ابنته يقول :

بتاسع شهر الصوم مولد سالمه فيارب صيرها من الشر سالمه
لألف وخمس بعدها مائة مضت فقولا لوادي الشك ان هو سال مه

وفيها أوفى غيرها ان كانت له بنت سواها يقول :

الحمد لله الذي أول لي بنيتي
من بعدما كادت تهي من فقدها بنيتي
بمنه وفضله الغامر لا بنيتي

وقـولــه :

لأجلك يارب ضربت بنيتي فلا تهدمن بالعقاب بنيتي
فلست مثيبي لا ولست معاقبي تباركت ياذا العدل إلا بنيتي

وقـــال :

لم أضربن بنيتي لتحش لـــلأ بقـــار والأغنام أو كي تحطبا
لكن لتطلب بالصلاة لذي العلا زوجاً من الأجر العظيم وتخطبا

وهناك حكاية رواها لي بعض أكابرنا أوان التعليم، ان للشيخ بنتاً قد بلغت سن الزواج؛ فخطبها أكفاؤها من بني عمها واقاربها، فلما شاورها أبوها لم ترض بواحد منهم، ورغبت في شخص من سائر الناس ليس من اكفائها، كان يخدم الشيخ، فحاول إقناعها بأحد من أقاربها وجماعتها فلم توافق، فاخبرهم بذلك، وانه لاسبيل إلى اجبارها بمن لا ترضاه، ولابد أن يلحقهـا بهواها ، ولايعضلها، فاستبعدوا ذلك منها، وطلبوا إلى أبيها أن يحضروا إلى منزله، ويحضر ذلك الشخص معهم، فحضروا، وجلست هي على نافذة الغرفة بحيث لا يرونها، وأخذت نارنجة ورمت بها، فأصابت ذلك الشخص، الذي اختارته عن بني عمها، فقالوا: ان تلك الرمية خطأ، ففعلت ذلك مراراً، حتى تيقنوا ذلك منها؛ فزوجها أبوها بالذي اختارته، مما أثار سخط بني عمه عليه، وتهديدهم له بالضرب. وقد كنت متوقفاً عن إثبات هذه القصة، حتى رأيت الشيخ ذكرها في مقطوعة من شعره منسوخة في بعض أجزاء بيان الشرع، بمكتبة معالي السيد محمد ابن أحمد، وهو الجزء السابع عشر، وهي هذه :

أبا لضرب هذا يابني العم منكم ... تسومونني سوءاً على الغادة البكر
تظنون إبعاداً لكم وقطيعة ... فحاشا ولكن سوف أبدو لكم أمري
كذلك أوصاني أبي وهو راحل ... عليه سلام الله في ظلمة القبر
بني فلا تصدع حياتك حرة ... كعاب إذا ماكنت ولي أولي الأمر
وأقبح عورات الرجال نساؤهم ... وفي العورة التعجيل في مطلب الستر
أريد أحليها من الصوغ جوهرا ... فتخلعه عنها وترغب في الصفر
وألبسها ريط الحرير ووشيه ... وترغب في صوف مخلجة غبر
أقيدها في النخل والكرم والجنا ... وتسرح في مر من الطلح والسدر
لقد غرها الطاؤس من حسن ريشه ... ولم تدر أن العز في منكب الصقر
فهل تعلموا ان النضيرة زوجت ... براس أبيها مذ أحبت فتى بصري[1]
إذا هي لم تتبعك دعها وبعلها ... ولو كان حبشياً جليباً من البحر
فبالعروة الوثقى صلوا الحبل بيننا ... ولا تقطعوا الأسباب بالنفع والضر
فان كريم القوم يبذل ماله ... على قومه في ساعة العسر واليسر
فهذا وصلى الله مالاح بارق ... على المصطفى المبعوث في ظلمة الكفر

إنتهت الأبيات، وهي صريحة أن القصة واقعة، وليست مجرد حكاية متداولة لا أصل لها. ولعل مثل هذه الأمور التي تحدث ـ غالبا ـ من بعض النساء في كل زمان ، هي ما أغضب الشيخ ودفع به حتى قال :

---

(١) ليس هو فتى بصري، فالبصرة لا وجود لها ايام النضيرة، وانما هو سابور ذو الأكتاف احد ملوك الفرس، والنضيرة هي بنت الضيزن بن معاوية، احد ملوك ذلك العصر وهو ذو الحضر، او ذو الحصن

(وذو الحصن اذ ولى النضيرة امره ... فتاة كقرن الشمس اطرافها عنم)

وكان سابور قد حاصر اباها فراته النضيرة ـ وكان جميلا ـ فراسلته ان هي دلته على عورة الحصن ودخله ان يتزوجها، ففعلت ذلك، ودخل الحصن وتزوج بها الا انها بعد ذلك لقيت مصرعها على يديه، بان اركبها بين فرسين فقطعاها، في قصة طويلة ليس هذا محل ذكرها .

لو جاز لي وقدرت ذبحت النسا إلا القليل بخنجر متثلم
أذرب ناهدة حكت شمس الضحى شغفت بأسود مثل ليل مظلم

## شعره ونثره

للشيخ ـ رحمه الله ـ أشعار كثيرة ، وفتاوى وخطب ورسائل نثرية بعضها عنه كتبها في مخاطباته، وبعضها كتبها على لسان بعض أئمة زمانه ـ ابتداء أو جواباً عنهم ـ وسنبتديء أولاً بذكر شيء من آثاره النثرية، ثم نتبع ذلك بشيء من أشعاره ان شاء الله.

فمن النثر هذه المقامة التي اطلعت عليها بمكتبة نور الدين السالمي ـ رحمه الله ـ وعنوانها : هذه مقامة حاكها الشيخ خلف بن سنان الغافري ـ رحمه الله ـ على منوال مقامة العلامة أبي القاسم الحريري تجربة منه لقريحة جنانه الموسوم بسمة البلهان، المثبط عن إبداء الفصاحة والبيان، فكانت لدى مقاماته البديهة الجلية، وبدائعه الذكية، كالخرزة في سمط اللآليء، والخريدة في مركز العوالي .

روى الحارث بن منهال قال : ملت في ريعان الشباب، وعنفوان العمر المستطاب ، الى ملازمة الغربة والأسفار، وجوب الفيافي والقفار، فلم أزل بين إدبار واقبال، واستقرار واستقلال، وعكوف ومروج، وقطع سباسب ومروج، لايثنيني تكاثف الغمام، ولا تراكم حنادس الظلام، عن إقدام الأقدام ؛ في نيل المرام، ولا أبالي بركوب الأخطار، وجوب الأقطار في طلب الأوطار، بل كنت اذا ادلهم ديجور ظلام الليل الحالك، قلت له : أنا ابن عمك وخالك، واذا تراكمت كسف جون الغمائم، كنت في عباب تيارها، ومهما حللت ببلاد ، ووضعت بها سرج جواد، جعلت أول شعاري ودثاري، وقصوى مآربي وأوطاري، ان أخبر كنه سجية أميزها، ومالك هضابها وثبيرها، لأميز وبلها وطلها، وسلافتها وخلها،

وأفرق بين دخانها وقتامها وماطرها، ولا أقيم (إلا) على بصيرة من أمري، وعلم بأسباب نفعي وضري ، فاتفق حين ولجت مدينة المعتم، وحللت بساحة أميرها، لامتحان شر طويته المستتر، اذ قدم علينا شيخ معوج المطا، مقصور الخطا، يقتاده شويدن بالي الأطمار، رائق في الأبصار ، يتفاءل برؤيته على نجح الأوطار، فحيا بلسان مفصاح، معرضة باستنزال السماح، ثم جثا على ركبتيه، وفتق رتق شفتيه، وأنشد شعراً :

أيها الحاكم الذي طاب فرعاً ومحتدا
وأخا النائل الذي يخجل البحر مزبدا
أرث لي من حوادث خطبها جار واعتدى
واسقني صوب راحة تفضح السحب ان بدا
وأس لي شادني الذي راح في الضر واغتدى
واكسنا الآن مابه يكتسى الحمد سرمدا
عل تضحى بنا غدا ذا نعيم مخلدا

فلما سمع الأمير الأبيات، وأتقنها بحسن الأنصات، قطب وجهه وعبس وتكاثف بصدره الحزن واعلنكس، وجعل يعبث بقمحدته، وينشر على أهل ناديه نفحات عربدته، فلما استبان الشيخ فلول حسامه، وتبين سر طويته بظاهر نظره وكلامه، قال له : ياعسقل الفيافي، ومخيب ظن الآمل والعافي، ماهذه السجية التي يأباها الكرام، ويستوجب بها اللوم والملام، كأنك طولبت بمؤاساة شاهدي الحرمين .... تباً لمن لايرجى نواله، ولاترشق في موقف السماح نباله، فلما غاله فورة سم كلماته، ولفح شغاف فؤاده سموم نفحاته، قال : ان هذا لهو البلاء اللزام، والداء العقام، ثم أبرز له درهماً من كمه، وناوله إياه بعد لثمه وضمه، وقال له : خذه لا قرت لكِ به عين، ولا منيت بمثلك حتى حلول الحين؛ فقال له : هات ياخليفة باقل ، فلا سمت لك في مشيد الحمد أبراج ولا معاقل، والشويدن عند ذلك يرمقه بعين تكاد ترمي بالشرر، وتنتظر من عارض

جهامه وابل سحوح الدرر، فلما أيس من الفوز بصلاته، وخاب ماأمله من رشح صفاته، تحمحم عند ذلك حمحمة الكميت، وتمائل اليه تمايل نزيف الكميت، وقال له : يايلمع القفار، وظل الجهام الغرار، أراك كقارضة تركت الأبهام، ومصلية ذهلت عن الأحرام، فأين حظ الشويدن من رفدك ، ومكافأة توخيه لقصدك، فاضطرب اضطراب حوتة نبذها اليم، وحثى على وجهه الحثى من ثم وثم؛ فلما أن سكن اضطرابه، وانقشع غمام مصابه ورابه، وقال بلسان قد غص حلقومها بشجى الأستعبار، ولفح محياها لفاح الغبار: أقسم بمن تكفل بأرزاق عباده دون الأمرا، وجعل التبذير شيئاً منكرا، ان هذه لإحدى الكبر، وأم الغير، وان مخبرها يغني عن الخبر، ثم قال له : دونك وهذين الفلسين، وأنا أستغفر الله من التبذير بعد ذين، فقال : والله لولا أن أشمت بي الأعادي، بالنسبة إلى رد الأيادي، لما مددت كريمتي الى ليمتك، ولرضيت بالإياب من نيل غنيمتك، ولكن على قدر الكرام يأتي الكرم، والصقر إن لم يجد الحمام افترس الرخم.

ثم انهما انطلقا على حالتهما المعدمة، مصرين على فعلتهما المذممة.

قال الحارث بن منهال : فخيل لي ان الشيخ هو أبو زيد اللاعب بالعقول، والقامر للإمحاة والغول، وان الشويدن فتاه المغذى بلبن الكيد، والمتحيل على اقتناص كل صيد، فنهضت أخطو إثرهما كخطو القانص اثر الطلا، أو المستخفى لاستماع سر الملا، فلما ان استمطينا ظهر الفدفد، وأمنا الأبيض والأسود، اذا الشيخ استقام له ما اعوج من مطاه، وامتد ماقصر قدما من خطاه، فصار الظن من عرفانهما عندي يقينا، والمضغة جنينا، فانخررت اليهما انخرار النجم على المريد، والعقاب اذا هوى ليصيد، فما لبثت أخذت الشيخ بكمه، وعقته عن قصده وأمه، وقلت له : قاتلك الله من لعاب بالنهى قانصاً للباء والمهى، أفما آن لك أن تخلع سربال دهاك، وتقمع العزم الذي به دهاك، فاقبل الي بوجه قد ذلل المكر هيئته، وحاورني بكلام قد أطفأ الختر جذوته،

وقال أيها العاتب حيث لا عتب يجب، ولاذنباً ارتكب، لاتلم أخاك على مااقترف، بل لم الزمان الذي لطائر نعيمه اختطف فوالذي أخرج يونس من بطن الحوت، وستر محمداً صلى الله عليه وسلم بنسج العنكبوت، لو دخلت بيتي الذي هو مأواي، وبه قرارة مثواي، لوجدت به التمرة أعز من بيض الأنوق، وأبعد من مناط العيوق، والشعرة أبعد وجوداً من ائتلاف الشفق والشروق، بعدما مورد المناهل، محفوف المحافل، يامنى كل طاو، ويتشبث بي كل هاوى، لايكدر مورد جدواي آجن مطال، ولا يغير حسن أخلاقي قبح سؤال ، ثم نهض واستعبر، وأسبل الدموع فأنثر وأنشد :

لي الله من دهر نضى برد راحتي ... وصال فما أبقت علي نوائبه
فأمسيت استجدي اللئام وتلكم ... من الدهر أدهى ماتكون مصائبه
وأصبح مني الكف صفراً وطالما ... همت عسجداً للمعتفين سحائبه
وقد كنت غوثا للأنام وآسيا ... لمن كلماه دهره ومخالبه
يؤمني الركبان من كل جانب ... فما خاب من أمت الى ركائبه
كذا الدهر مهما يسق صفواً تكدرت ... لعمر أبي عما قليل مشاربه

قال الحارث بن منهال : فرثيت له لنوائب دهره، وتغاضيت عن تنكيره لخطاه وظهره، ووصلته بدريهمات كنت ادخرتها لزادي، وقلت له: خذها وفوق كل صدى صادي، ثم رجعت إلى التأهب للمسير، وقلت : لابقاء بدار مالكها ذا الأمير، وقلت في المعنى شعراً :

لا تنزلن ببلدة مهما انطوى ... عنك اليسار بها أضربك الطوى

انتهت المقامة

## ومن رسائله إلى اخوانه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من المنقطع الى الله خلف بن سنان ،

الى شيخنا ووالدنا السيد الحسن بن المطهر،

الذي هو ورتبة المعالي خلفان

أما بعد .. فإني أحمد الله تعالى على كل حال، ولاسيما حالاً أضحى به بالي، وهو من ثقل المتاعب خال؛ فان علمت اني صرت عن الولاية في معزل وفررت عنها ولا فرار المغزل، فليقر بذلك ناظرك، وليظهر أزاهير السرور ناصرك، فإني بحمد الله خارج غير مخرج، فما لشمات الأعادي في باب جناني مدخل ولا مخرج، والمرء أعلم بصالح حاله، دون عمه وخاله، وحبذا الروحة إلى الراحة، بعد أن كنت منها صفر الراحة، على أنني عبد للامام على كل حال، وجيد جنابه بأطواق شكري وثناءي حال أي حال، فما يضيع سابق احسان عند أديب، ولو أنه بعد ذلك بنار الجفاء المؤلم أذيب.

والسلام عليك ورحمة الله، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأواه.

## ومن كتاب له رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

من اللائذ بالله ، خلف بن سنان

إلى سيدنا وسندنا أحمد بن عبدالله ، الذي در من ضرع الكلام خلفان

أما بعد ...

فان سألت عني فاني ـ بحمد الله ـ في حال تقصر عنها الأحوال ويغبطها الأعمام والأخوال، وان علمت اني قد صرت عن الولاية نافرا،

ولبطن الوجاهة في هذه الدنيا باقرا، فليثلج جنانك، ولتزخرف بزخرف السرور جنانك، فذلك عزم قد قارب .... فكاد أن يضيق بجيش خيرته الفضا، فان العافية والفراغ مغبون فيهما كثير من الناس، ولا يسمى عافية بوجود الأمام العادل من الألتباس والباس؛ فقد سيق صفيك قبل يوم الحساب، وفاز من الكريم الوهاب، بالعطاء الحساب، فالحمد الله الذي أطفأ عني شهاب المتاعب وأخمد، وان أختر صفياً مشاركاً في الحال فهو أحمد، فدم قرير العين واهبها، حامي البيض خاضبها .

## ومن كلام له ـ رحمه الله ـ

والدجى والصبح اذا بدا، انك لذو الشرف الأعلى، ان شانئك هو الأدنى، أفما آن له أن يسمع ويرى، ويرضى موطنه ببطن الكدى، ألم يعلم بأن جندك آساد الشرى، وان حسامك مرهوب الشبا، كلا لئن لم ينته لتمزقنه بأطراف القنا، أو لتجر عنه كأس النوى، فجرد في جهاد أعداء الله عزمك المنتضى، وكل عواقب الأمور الى صرف القضا ، فأما أن تؤم جواري أفلاكهم فسبيل مرتضى، والا فطحطح من دورهم منيفات الذرى، وأني تخشى منهم ، لدينا في لجج البحار الملتقى، ونحن بحمداله صناديد الوغى، وأنصار إله السما، والمنشئون بين الأسنة والظبا، وأمر على جنودك امرأً قد هان عليه في ذات الله ملاقاة الردى، وودع الدنيا وداع امريء قد مال الى دار المقامة وصبا، وشغف فؤاده بمعانقة الحور العين عن ذوات المحيض والأذى ، ولاسيما كابن راشد الرضى، فلا تأخذنه بما عن مدة أيام تصرم وانقضى، فالطرف يجتاز لأقطار الفلا، وربما سيق له عِثار فكبا، فقد تكشف الشمس بآناء الضحى، وينتعش الخسف الى بدر الهدى.

## ومن كلام له رحمه الله :

هذا مايقول الذليل الحقير، ذو الكف المكفوف والباع القصير، المحصى عليه الفتيل والنقير، الموسوم بكثرة التفريط والتقصير، الخائف من سوء المنقلب وبؤس المصير، اني تائب إلى الله تعالى من جميع الذنوب والمعاصي، راجع الى سيدي قبل الأخذ بالأقدام والنواصي، نادم على سالف أوزاري، عائب على نفسي الأمارة بالسوء وزاري، متبريء الى الله من القوة والحول، معترف له بعميم الفضل والطول مستعيذ به من عذاب النار، مستجير به انه لايذل له جار، متضرع اليه أن ينعش صرعتي، ويؤمن روعتي، وان يهب لي عافية عافية، ويجعل لي مغاني الأحباب مني غاير عافية، ناذر له ان هو عافاني أن أفض ختام الصدقات، وأسد مايسر لي من خلل ذوي الفاقات، فياالله ياارباه يارحمن يارحيم، ياحليم ياكريم، ياسميع يابصير، يامن بيده الخير وهو على كل شيء قدير، اسمع نجواي ، وارحم شكواي، واقبل توبتي ، وحط حوبتي، واشف أسقامي .. ومانت له أهل فافعل ياأرحم الراحمين، وأكرم الأكرمين، وصل الله على سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين .

## ومن كلام له رحمه الله :

أيها الكاشر لي بأسنانه، والمصافح كفي ببنانه، اقصد بخداعك سواي، واياك واياي، فان لي سفينة تقطع لججك، وتياراً يغمر فلجك، انما الصديق الصادق، والحميم المرافق، من اذا أنالك عسر أنالك، واذا راعك خطب فال أنا لك، يصحبك مثريا وفقيرا، ويألفك معظماً وحقيراً، ليس الصديق من يتعلق بأذيالك، ليتبلل بأوشالك، ويعظم جلوسك،

لينتاش فلوسك، حتى اذا أفلت نجوم إقبالك، وانقطعت مجاري أموالك، ارتد عن إيمانه، وحنث في أيمانه، وان من أعجب أموره، وأدهى مكائده وشروره، أن يجعل إحسانك اليه، وتعطفك بعطف القربة عليه، أن يجعل ذلك لعظم خداعه ودهائه، وتلونه في صباحه ومسائه، لا لكرم أخلاق، وزاكي فروع وأعراق، وان الكريم يتخادع لفضله لا لجهله، ويتجرع كأس الصبر في ذات الله ومن أجله، فالله المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على محمد النبي الجليل.

وهذا طرس له الى الشيخ عبدالله بن زكريا بن عبدالله الصحاري .

سلام يزري بنسيم الأشجار، .... برياض الأزهار .... بل يربى مذاقاً بماذى الشهاد، مشوباً بسلسبيل العهاد، لدى غلة لوحته السمائم، فأورى صداه الهجير الصائم، ينتهي ـ ان شاء الله ـ الى الحضرة التي عجنت بماء المفاخر طينتها، ونظمت بسلك المكارم ثمينتها، ورفع على عمد العلوم سماؤها، وشيد بمهر الحلوم بناؤها، حضرة العالم الأوحد، والكريم الأمجد، سمح البنان وطلق المحيا، محبنا الأكبر عبدالله بن زكريا، آزر الله زرع عمره بشطا الدوام، وصاب رياض عيشته بوابل الأنعام، وصلى الله على سيدنا محمد وعليه السلام.

أما بعد ..

فالداعي إلى تسطير المودة والصفا، وعنوان الاخلاص والوفا، هو الأستكشاف عن طلعتك الموسومة ان شاء الله بسمة الدوام ، والأستبحاث عن حالتك ببرود الأجلال والأكرام، ثمت نحاول تجديد أياديك السابقة المشهورة، وتأثير فواضلك السالفة المذكورة، بأن تبعث لنا بالكتاب المسمىٰ : «منتهى المنى في شرح أسماء الله الحسنى» كان عندك أو عند سواك، فلا تأل في ذلك جهداً وحاشاك، وليكن ذلك بيد المحب الأقرب، محمد بن أبي العرب .

وهذا طرس منه على لسان الشيخ جمعة بن محمد بن بلعرب بن عبدالله النزوى .

بسم الله الرحمن الرحيم

تسليمات تروق البروق والنواظر، وأدعية تجلو صداء النواظر والضمائر، وأثنية يقصر عن حصرها ألسنة الأقلام، تحملها ركائب الوله والأشتياق ، محدوة بحداة الوجد والأحتراق، ينتهي ان شاء الله الى السيد الألمعي عمر بن سعيد بن عمر الصحاري، لا زالت شموس إقباله بمشارق سماء السعود مشرقة، وأفانين طلعته بقرار رياض الرفاهية والتنعيم مورقة، ماوطست العيس يرامع السباسب والقفار، وخاضت الخوض بلامع الآل الغرار، وصلى الله على سيدنا محمد النبي المختار .... الماطر المدرار.

أما بعد ..

فان سأل المخدوم المكرم عنا، ورام كنه كيفية الحال منا، فانا ـ بحمد الله ـ بحال يسر بها الودود، ويساء بها الحسود، وأنا نسأل إله مكة والصفا، وباعث محمد المصطفى ، ان يكون المخدوم المعظم في مثل ذلك، ماتغنت الركبان بفضل ابن سيف بن مالك، وماعند الخادم الأصغر، والمحب الأكبر، شيء من الأخبار والأعلام، الا تجديد التحية والسلام وقد حظى الخادم الأقل بقدوم كتابك الرائق الكريم، وقفول طرسك الفائق الوسيم، الذي تاهت في صحاصح فصاحته قوافل الأفكار، وحارت في رياض ملاحته ملامح الأبصار، ووجلت من بروق ابانته قلوب النطقا وخجلت من محيا بلاغته وجوه البلغا، طرس لم تسمح بمثله قريحة سحبان ولا جاء بشكله قس إذا أبان، يدع لبيد الفصاحة بليدا، ويصير أحرار البلاغة عبيدا، ولو كان لنا سجود في غير القرآن، لخررنا له على

الأذقان، يفضح الضح اشراقا، ويخجل الماذي مذاقا، ولو فاه به مرسل بلسانه، لكاد أن يكون حجته على أهل زمانه، ياله من سفر سحر منا الألباب، ولم تتصل به من سحر بابل أسباب، فهذا هو السحر الحلال ، والخمر المنزل منزلة الزلال فما روضة ذات خزامى وعرار، جادت قرارها رهم الأمطار، حتى تزينت بالأزهار، وأهدى نشرها نسيم الأسحار، بأطيب منه نشراً، ولا أحلى منه ذكرا، فان كان قريحة من الخاطر، ولم يكن نقلاً من الدفاتر، فلا تحرم الخادم من تحسى علله، بعد ورود نهله، فان وجد انه مغناطيس فولاذ سروري، وقلمس حيتان حبوري، ثم انا نعتذر إلى شيخنا غاية الاعتذار فانا القينا اليه خرزاً ذميما، فأهدى الينا دراً نظيما، ثم أردفنا ذلك بهذا الجواب الذي أبداه لسان التكلف، وجرى بسطوره قلم التعسف، فما أشبهنا في هذا المجال بمن أهدى الصدف، الى اللآل ولكن كل إناء ينضح بما فيه، والمهدى على قدر مهديه، فاستر عوارنا الذي أبديناه اليك، وسدد خللنا فقد عولنا في ذلك عليك، والسلام عليك ورحمة الله، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأواه.

## ومن كلام له :

نحله سليمان بن عامر بن راشد الخفيري الريامي العقري النزوي .

بسم الله الرحمن الرحيم

من المرتدى برداء الذل والأحتقار، المتجرد من لباس الكبر والافتخار، ذلك العبد الذليل الحقير، خادم الأَمام سليمان بن عامر بن أبي الخفير، إلى ملازمي مجلس مولانا إمام المسلمين، من جملة المشايخ الأكرمين .

أما بعد ..

فقد بلغني انكم تفضلتم بقراءة قصيدة خادمكم الضعيف، في ذلك المجلس الشريف، وانـه أدى فهم المشايخ الحضور، أني أنا المتحلى بذلك الافتخار المذكور، فاعلموا رحمكم الحي القيوم، ان فهم الأشياخ في ذلك غير ملوم، لأن للمخلوق ماظهـر، ولله ماظهـر وما استتر، لكن اعلموا علمكم الله مالاتعلمون، ان خادمكم ليسه من فضل الله بسخيف ولا مجنون، فيرتدي برداء ذلك الأفتخار بين البادين، أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، وأن ألفى لمثل ذلك من الفاعلين بل أعتقد ان من فعل ذلك لايسـوى في سوق العقول فلسين، ولا كرامة له ولا نعمة عين، لكن السبب في نظم تلك القصيدة الحقيرة الشأن اتفاق مني .... جلاء لصدإ الأذهـان والأفكـار ... وضمنـاهـا أسمـاء أهـل السخف المـذكورين، وأودعناها وجعلنا مقدمتها مقامة ملائمة الكتاب ، ونسبنا نظمها إلى .... شهـاب، وشيدنا بنيانها على أساس الذم لزنبور الذي هو اسم نكرة كالحارث بن همام، ونسجنا سائرها على منوال الفخر الى التمام، وهذا الكراس الواصل ان شاء الله هو البينة على دعواي، والصدقة المقدمة بين يدي نجواي فاقبلوا رحمكم الله عذري، واهجروا قطيعتي وهجري.

## ومن كلام له رحمه الله :

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله الذي أحل لنا سحر الكلام وجعل مراسلة أهليه شفاء للقلوب من الكلام.

أما بعد .. فاني أهدي أسنى سلام من قلب سليم، وجسم بمساورة

رقش الأشتياق سليم، الى إمام الفصحاء في هذا اليوم، ونظام البلغاء الذي تجفوا العيون شوقاً الى رؤيته النوم، بل الكريم الذي لم ينشأ سحائب كرمه السكر، ولا قام بأدنى صلاته عظيم الحمد والشكر، حتى غرق في ضحضاح هباته البحر، .. وصارت الأيام كيوم الفطر والنحر، ذلك أحمد بن عبدالله المعروف بين البرية بابن الزوم الذي أشبعت فيه ... المجد غداة صيرت في غيره شبيهة الروم، فأي فخار أزجى في طلبه، هبت ريح حيرت به، فاكرم به من ماجد كريم، شيق الى أبكار المكارم، لا الى كاعب تراءى كريم، تلا علينا صنونا صالح آيات عرفانه ففهمنا، وأرانا صفاته الحميدة فهمنا، ولو ساعفنا القضاء والقدر ، لجاءه موسى وصالنا على قدر، فيا جارياً في ميدان ...

## ومن كلام له لا تخلو الكلمة من راء :

نعرف مقر سرينا اليعربي، ورئيسنا العربي، نصرت عساكره وأنصاره، وعمرت ثغوره وأقطاره، وسارت عوارفه، وسرت معارفه، وسرى سروره، .. وربحت متاجره، ورفعت منابره، نعرفه ورود ركب أسرهم عرعرم الفقر الفاقر، ورسا بعقرهم طور الضر العاقر، فرثى لضرهم المفارق والمعاقر، واستعبر لصرفهم الرائح والباكر، أفتأمرنا بتجبير كسرهم وتيسير عسرهم، وتفريج كربهم، وتفريج ركبهم، فرفدك للبرية غامر، وربعك بزمر أرباب الرجاء عامر، وقصورك .

## ومن كلام له لاتخلو كلمة من ميم :

سلامة مولانا سلم السلامة ، ودوامه مادة الكرامة، وعمله إمام الأعمال وكرمه متجر الآمال، وحلمه مغرس الأحلام، وعلمه معلم

الأعـلام، واقدامه مخجل الضرغام، مهيب محاله، عظيم مجاله، عديم مثاله، مليح مقاله، مجموده ممالكه، موموقة مسالكه، أديم ملكه ماهمى غمام، وهام مستهام، وهم مهمام ، ومجد همام . أهـ .

## ومن كلام له :

إمام المسلمين ، ونظام المؤمنين، وافيتك مستقيلا مستعفياً، فكن لي شافياً لا مشفيا، فان الصبر على النار عسير، ومثلي على متواتر الضمانات غير قديـر، وقد تولد علي من هذه الأمور دقائق أثقلت فهمي، وأبدت وساوسي وهمي، وها أنا متقسم الأفكار، متردد محتار، إن سألتك الإجازة في شيء أزريت بذلك على نفسي، وان لم أسألك غرقت ببحر لبسي فانظر الي نظر الراحم الرفيق، واعطف علي عطفة الوامق الشفيق، وبالمؤمنين رؤوف رحيم، وماتوفيقي إلا بالله العلي العظيم . أهـ .
وكأنه يستعفى الأمام من عمل ولاه إياه.

## ومن كلام له رحمه الله :

طوبى لعبـد رزق كفافا، وأوتي عنده قناعة وعفافا، فلزم دهليزه، وصـارم لجين دهره وابريزه، وجعل كتابه جليسه، ومصحفه أنيسه، وطهـر نفسـه من أدنـاس الفضـول، وسلم بعزلته من فتنة الفاضل والمفضول، إلا لحضور جمعة أو جماعة، أو تذكير بالله وقيام الساعة، أو نهي عن منكر أو أمر بمعروف، أو نصرة موتور واغاثة ملهوف، فهو مذ يبـدو وجـه الأسفـار، حليف كتب وأسفار، ونتائج حكم وأشعار، ومسائل أثرت عن العلماء الأبرار، حتى اذا جن ديجور الظلام، وهجع

كل في مضجعه ونام، أخذ في مناجاة مولاه، واستظهر لنفسه حظاً من صلاة، جعل الدنيا كيوم صامه عن شهواته، وجعل فطوره هجوم وفاته، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

## ومن كلام له ـ رحمه الله ـ

وأما أولئك القوم الذين كتبت إليّ، لأعرفك ماهم عليه من سلوك أي الطريقين، والانتظام في سلك أي الفريقين؛ فاعلم لا علت ذروة، ... طوالع المصائب، ولا حلت بساحة سرورك قوافل النوائب ، ان أولئك قوم لم يبق منهم الزمن إلا حثالات، أنفس قد اختطفها رياح الجهل والعتو عن ارتقاء سماء المسارعة الى الخيرات، وثبطها أفاكل الجبن والفشل عن اقدام الأقدام اذا شنت الغارات .. حبائل البخل والأمساك عن إيواء زمر المنتجعين للميرات، فلا هُم من أعلام .. الذين بأفعالهم الصالحات يقتدى، ولا من أرباب سطاها الذين تدفع بهم قوارع الأعتدا، ولا من أبناء نداها الذين اذا عنت الشهباء الى ضوء نهارهم يهتدى، غير أنهم مستمسكون بعروة صيت آبائهم الأولين، ويظنون ان ذلك رافع لهم وان كانوا أسفلين، وهل يرفع مجد السلف للخلف ؟ أم هل يسمن العجفاء ماأكل أماتها من العلف؟ تلك ظنة قد نسخت من مصحف الكون آية اثباتها، واجتثت من رياض الأماكن جرثومة نباتها، فما المرء إلا بحاله، وما الأعوجي إلا بجاله. أهـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الله اكبر، الله اكبر على ما أوضح وأظهر الآن عرفت منك محض الوداد، والشفقة لي من بين العباد، سيدنا الأمجد، ونحريرنا الأوحد،

أسعده الله تعالى، وكساه بين الأنام مهابة وجلالاً، وقد وصل الي ـ ياسيدنا ـ رسولك الأمين، والمتحمل النصح الواضح المبين، مذكراً ومفهماً، ومعرفاً ومعلماً، أن لا أتعرض للابتياع في مجلس الحكم الذي أنا مبتلى في حيني ذلك بملك زمامه، وبيميني عروة نقضه وإبرامه، فانتعشت بذلك سروراً، واهتززت محبوراً، وقلت : جزاك الله عني جنة وحريرا، ولقاك نضرة وسرورا، فهكذا هكذا المأمول من يفاعك لحضيضي، والمرجو من قانونك لمريضي، فان المؤمن يعلم وينصح، كما ان المنافق يشمت ويفضح، وقولك فيما أمرت به ونهيت عنه هو الحق والصواب، والمؤثر عن أولي النهى والألباب، غير أني ـ عافاك الله وايانا من مضلات الأهواء، وجنبنا واياك موبقات الأغواء ـ ، لم أتعرض لذلك سراً ولا عيانا، ولا أدرت به لساناً ولا جنانا، وأنت ـ أسعدك الله ـ مشاهد حضرتي وقاعد في صدر بقعتي، هل سمعتني ساومت صاحب تلك

كما نظرتم على اعتقادنية ، واضمار طوية، اني ان أعجبني ... وأراقني أخذها واقتناؤها، وصيت من يشتريها لي وبائعها غير .... والا رددتها على صاحبها وأنا غير مليم، أم تظنني ـ أسعدك الملك الديان، وجعل مصيرك الى غرف الجنان ـ أنني امرؤ خالي الجثمان، فارغ الجنان، مما أثره في ذلك العلماء الأخبار الأتقياء الأبرار، فخفت حين تبتعد عني، وتخرج من لدني، أخبط إلى مهاوي الشبهات خبط العشواء، وأتهافت الى الوقوع في المناهي تهافت الفراش إلى الأضواء، لا والله ان علم ذلك من فضل الله في صدري المكنون، وحفظه في جناني مخزون ومصون، ان الأمير التاجر مبعد وملعون وان ولاة الأمر إذا أرادوا يبيعون ويشترون، أخفي ذلك حتى لا يعلم البائعون والمشترون، وقد يوجد في بعض الآثار مؤثر ومنسوب، عن أبي عبدالله محمد بن محبوب، وكان من أجل العلماء وأنفسهم، أن لابأس عليهم أن يشتروا لأنفسهم، ولكن

عسى ذلك في زمـان كزمـاننا، وأوان كأواننا، فانا قد شاهدنا بالعيان، وسمعنـا بالقلوب والآذان، ان أهل هذا العصر والأوان، الا من شاء المهيمن الديـان، سواء لديهم في المسـامحـة السـوقـة والملوك والمالك والمملوك، والدهقاني والصعلوك، وذلك بفضل الله ـ عز وجل ـ ثم ببركة عدل إمام المسلمين، وحجة رب العالمين، الذي ساوى بالعدل بين الصقر والعصفـور، والبـذح المخلوع والليث الهصـور، جزاه الله عنا وعن الأسلام خيرا، ولا لقي في داريه بؤساً ولا ضيرا، أم خوفك ـ أرشدك الله ـ علي كون صغر سني، فخشيت أن يكون ذلك سلما لارتكاب الجهل مني، لا والله ليس سبب الركـون إلى الجهل ميعة الصغر، ولا سلم سماء الهداية.. الكبر، وانما هو خذلان الله يخذل به من يشاء من أهل عناده وهـداه .... أم خيـل لك ـ غفر الله لك .... بالاقامة في ذلك مستحل، وملكني فيه العقد والحل ، .... وهز أملودي وقوع صيخودي، وأبلغ في امتحاني واختباري، .... وديناري، لا والله قد كفلني حالماً ويتيما، وآواني صحيحاً وسقيما، .... ولعمري لو أني أمرؤ وفق لأسلم الأمرين، أو لأبعد من مخافة الخطرين، لألبست لباس الخمول من بين الأنام، ولم أك ممن يشار اليه بالإبهام، ولكن لا تعصم صياصي الحذر، عن تسور عوادي القدر، وسينجلي ليل ظلام الشك عن نهار اليقين، وتفصح ألسنة الحساب عن ربح التاجرين وصلى الله على سيدنا محمد النبي المنيب الأواه، والسلام عليك ورحمة الله . أهـ .

تمت الرسالة على مافيها من انقطاع في بعض المواضع كما ترى .

## ومن كلام له ـ رحمه الله ـ

### بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد الأقل : خلف بن سنان، جاعل التوكل على الله كصارم له وسنان، إني وجدت في كتاب الكشف والبيان، المشار اليه في ذكر المذاهب بالبنـان، مسـائل حائدة عن الحق، ضالعة البازل والحق، قائدة الى الردى، متمزقة منسوبة الى مالك ..... لأن من ضمنها إلحاداً في صفـات ذي القوة المتين، وتبديلاً لكلماته في القرآن المبين، وكذباً على نبينـا محمـد زين الشمائل والخلال، وادخالاً للحرام في باب الحلال، وتحليلاً لبعض ..... واللعب والقمار والعقار، وتسمية لحدائق الدوم باسم جنات الغفار، وخرافات تضحك منها الرجال، وتشد عنها إلى آلها الرحـال، فان كان نسبها الى هؤلاء الأئمة صحيحاً فلينكس تابعوهم العمـائم، وليقروا أنهم اغتروا بجهام الغمائم، والا فليبرأوا من هذا البـاطل براءة الحوت من الضب، والخلي من الصب، فان عندنا على ابطال هذه الأباطيل حجج حق دامغة، تدع عين الباطل عمياء دامعة، أوه على قلة اتباع العقول، وعموم هذا الغفول، بتقليد كل قائد وإمام، ولوجاء بالباطل من كل خلف وأمام، فكيف إذا بعثنا ليوم يتبرأ فيه المتبـوع من التـابع ويبين فيه الربح والخسران للمشتري، والبائع هنـالك يعـدم المولى ويقل النصير، ويبين الجيد والزيف عند الناقد البصير، فلينظر كل امريء لنفسه، قبل أفول شمسه، والعض على عشره وخمسة أهـ .

ومن كلام له على لسـان إمام المسلمين سلطان بن سيف بن مالك، رحمه الله وغفر له :

من إمام المسلمين : سلطان بن سيف بن مالك ، الواثق بإله المملوك والمالك؛ إلى أحمد بن الحسن ..... اليمن الأوسع، وصاحب المحل الأمنع، والمقام الأرفع؛

أما بعد :

فقد انتهى الينا كتابك الشريف، الجامع بين الرفق والتعنيف، ففهمنا - بحمد الله - معناه، وعرفنا فحواه.

واعلم - حفظك الملك الديان، وحسم بيننا وبينك العداوة والشنآن - أنا لما بعثنا جيشنا، ولينا عليه واليا وليا عدلا مرضيا، وأمرناه بتقوى الله، واتباع سنة نبيه الأواه، وسلطناه على جهاد عبدة الأصنام، وقتال أعداء دين الأسلام، الذين نقضوا عهودنا، ونكثوا عقودنا، وقتلوا رجالنا، واختطفوا أموالنا، وحكم ذو العظمة والجلال ، ان دماءهم وأموالهم حلال، حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون، أو يفنى منهم الأولون والآخرون، وان قلت مقالة اسماعيل بن القاسم (١) ، انك قد أمنتهم، وان المسلمين يد على من سواهم، يسعى بذمتهم أدناهم،

---

(١) هو اسماعيل بن القاسم بن محمد ، من أئمة الزيدية باليمن، ولد سنة ١٠١٩ للهجرة، واستولى على حضرموت وسائر اليمن سنة ١٠٧٠، ومات سنة ١٠٨٧، وكانت بينه وبين الامام سلطان مخاطبات ومشادة، بسبب بعض المدافع التي تركها والي الامام بظفار، وبتجهيز جيش ومراكب الى جهة اليمن لمطاردة البرتغاليين فيما يظهر من كلام الامام في رسالته للامام الزيدي، حيث يقول : بلغنا ، انكم علينا عاتبون، ومنا واجدون، لأجل قطع خدامنا في العام الماضي مراكب رقاب المشركين على بابكم، وأخذهم لسفنهم الواردة لجنابكم ... فانا نحن لم نقصد الى انتهاك ذلك سبيلا ... اذ كنا لم نجهز مراكبنا ونتخذ مخالبنا لسارة رعيتك، ولا استباحة دم اهل حكمك، ولكن جهزنا الجيوش والعساكر، واعددنا اللهاذم والبواتر لتدمير عبدة الأوثان، وأعداء الملك الديان، تعرضاً منا لرضاء رب العالمين، واحياء لسنة نبيه الأمين، وأنت تدري بما جرى بيننا واياهم من قبل في سواحل عمان، وفي سائر الأماكن والبلدان، من سفك الدماء وكثرة الصيال، وتناهب الأملاك والأموال وانا لناخذهم في كل موضع تحل به مراكبهم، وتغشاه حتى من كنج وجيرون، بندري الشاه .اهـ .
(المراد منه باختصار . راجع ان شئت تحفة الاعيان) .

فليس لك ان تؤمن من هو مقيم على حرب المسلمين، واختطاف أموال المؤمنين.

وأما المركب الذي ذكرت أنه للسقطي، فبلغ أصحابنا انه لميناس الأرمني، فاتوا به لنستبيء عنه الأخبار، ثم نتبع فيه حكم كتاب الله العزيز الجبار، فلما بلغنا ان ميناسا في ذمة المسلمين، وان متاع هذا المركب لأحد الموحدين، خلينا سبيله قبل وصول كتابك ، وانتهاء خطابك.

وأما مركب اسماعيل ـ المذكور ـ ، ومركب البانيان المزبور، فلم يقصد أصحابنا جنابهما الا ليعرفوا أربابهما، وليس عليهم جناح ولا معتبة فيمن حمله الخوف والفزع، حتى انهزم، فكسر مركبه؛ وأما الناوريتان اللتان ذكرتهما، فان والينا الولي، وأميننا الرضي، أقر عنده أربابهما انهما لأحد من المشركين، الذين هم في ذمة ..... المحاربين المسلمين وانما نحن مخاطبون بحكم الظواهر، لا بحكم البواطن والسرائر، على أنهما لم يقعا في بلادنا ولم يحصلا ، بل أدركهما الغرق في البحر قبل ان يصلا وأما المركب الذي ذكرت أنه جاء من قارفتن [1] وقصد بندر عدن، فان أصحابنا لم يعترضوه إلا لمعرفة أهله وتمييزه، فقتلهم جنودك وحشودك، لأنهم أقبلو في زورق صغير، واصحابك في مركب كبير، وختام الكلام والمقال : ان أصحابنا ان كانوا اقترفوا ما لايحل من الفعال فإنا من ذلك صفر الراحة، نقي الساحة، لأني نهيتهم وزجرتهم، وخوفتهم وحذرتهم، فمن أراد منهم الأنصاف في شيء أبلغتهم اياه، وأنفذت له فيهم حكم كتاب الله. وأما قولك : ان هذا التجريء لا يجوز ولايسوغ فعله؛ فنعوذ بالله أن نتجرأ على ملك جبار، قاصم قهار في ملكه

---

(١) كذا بالأصل، ولم يذكر ياقوت هذا الموضع في معجمه، ولعله تصحيف ميا فارقين وهي مدينة مشهورة بديار بكر . مؤلفه.

السماوات والأرض، وبيده البسط والقبض، بل سيرتنا ـ بحمد الله ـ مشهورة، وباتباع كتاب الله وسيرة نبيه مذكورة، والفضل في ذلك راجع الى الله، لا الينا، وهو المسئول أن يتم نعمته في الدنيا والآخرة علينا .أهـ .

ومن طرس له كتبـه للامام الزيدي أحمد بن الحسن ، على لسان الأمام بعلرب بن سلطان .

بسم الله الرحمن الرحيم

من الواثق بذي القـدرة والسلطان، إمـام المسلمين أبي العرب بن سلطان، الى القيل الأعظم، والرئيس الأكرم، بدر الدين محمد بن أحمد ابن أبي الحسن [1] المعدود من ذرية نبينا محمد، ذي الخلق العظيم وذي الخلق الحسن، صلى الله عليه، ماهمت زهر الغمام، وبدأ الزهر من الأكمام.

أما بعد ...

فان من عادة الملوك الكـرام، والسـادات العظام، أن لا يأكلوا من قصدهم، ولايفترسوا من لاذ بذراهم.

وقد أخبرنا محبنا الأكبر، وصفينا الأفخر، ذو الفضل الشامل، والعقل الكامل، عفيف الدين سعيد بن عامر بن كامل، ان له على جنابكم حقا قد طالت بمطاله الليالي والأيام، وأتت عليه الشهور والأعوام، وقد كان

---

(١) صوابه فيما عندي، انه محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم، وكان هو وأبوه أحمد بن الحسن بن القاسم، وعم ابيه اسماعيل بن القاسم بن محمد، الذي كتب اليه الأمام سلطان ابن سيف، كل هؤلاء الأربعة من ائمة الزيدية، الذين حكموا اليمن في زمانهم، وكان مولد محمد بن احمد سنة ١٠٤٧، ومات سنة ١١٣٠ للهجرة. اهـ مؤلفه .

الأليق بمثالكم أن تقابلوه بالاجلال والأعظام، وتعاملوه بالأفضال والأنعام، فضلاً عن ..... ماله ومنع حلاله، فهذه سجية تنكر من السوقة الأسفلين، فكيف بمن ينتمي إلى سيد المرسلين، ان هذا لهو العجب العجاب، والأمر الذي يستغربه أولو العقول والألباب.

لعمرك ما الانسان إلا ابن دينه ... فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس ... وقد وضع الجهل القبيح أبا لهب
وان دنيات السجايا اذا هوى ... بها المرء لم يرفعه فخر المناصب

على أن محبنا ذا الجناب العامر، والفخر الغامر، سعيد بن عامر، هو ذو لسان عربي مبين، يرفع بها ذكر المحسنين الأكرمين، ويخفض بها المسيئين المجرمين، فلو لم يكن وراء مطال ماله ، سوف خوف مقاله، لكفى بذلك داعياً الى وفاء حقه، والعتاق من رقه، فكيف ونحن آساد غيله، وفرسان رعيله، لانرضى فيه بوادر الظلم والحيف، أو تفنى أرواحنا تحت ظلال السيف، والسلام على من اتبع الهدى وتجنب متالف الردى . أهـ .

ولمناسبة رسالة الأمام بلعرب ـ رحمه الله ـ إلى الأمام الزيدي باليمن تجدر بنا الأشارة إلى قصيدة قالها الشيخ خلف بن سنان ، أيام الأمام بلعرب وتتضمن حكاية طريفة، وهي هذه :

ياسامعي ان كنت ممن يعقل ... فاصخ الى خبر طريف ينقل
بعث الشريف الى مليك عُماننا ... الزاكي كتاباً ظاهراً لا يجهل
فأجابه عنه جواباً شافياً ... بصوابه شهد الكتاب المنزل
وأنال من حمل الكتاب مواهباً ... كادت لها السحب الهواطل تخجل
فغدا جزاؤهما له أن أظهرا ... فيه مقالاً سيئاً لايجمل

فورى ببيت الحامل الناسي ندى ... كف ابن سلطان حريق مشعل
ودهى الشريف مليك مكة ان غدا ... بين الأنام وبطنه مسترسل
حتى احتسى كأس الحمام وحوله ... البيض الصوارم والرماح الذبل
فاعجب لها من قصة مكية ... رزى الرسول بها وأودى المرسل
وانظر الى فضل الأمام المرتضى ... ذو عن طريق الحق ماأن يعدل
ان الشريف من اتقى المولى ولم ... يأخذه فيه مايقول العذل
ذاك ابن سلطان بن سيف معدن ... الكرم اللباب الناسك المتبتل
لا عيب فيه قط إلا أنه ... ممن على ظهر البسيطة أفضل
فالله يبقى ملكه ويديمه ... ما اعتن من بحر الرواعد مسبل

تمت القصيدة ولذلك ألحقتها برسائل الأئمة التي أنشأها الشيخ على لسانهم .

وهذا طرس له على لسان إمام المسلمين رحمه الله :

أما بعد ...

فان مقارفة الظلم معطبة، والرضا بصنيع فاعليه معتبة، وان مثلي لايفترس سوامه راعيا، ولايستباح حريمه محاميا، وهاأنتم قد اختلستم من رعيتنا ماقد علمتم، من سفك الدماء، وأخذ الأموال، ولم تخشوا عند تولج العرين من صولة الرئبال، وها أنا محتج عليكم بكتابي المبين، وبحامله المعدود من الثقات المقربين لتردوا كل ماكان من ذلك موجوداً، والمثل أو القيمة لما صار من ذلك مفقوداً، فبادر أيها المحب لما يرجى به دوام الألفة، ويؤمل عنده أدنى الزلفة، فانك عزيز علينا، مكرم فيما لدينا، نؤثر صحبتك على فراقك، وموافقتك على شقاقك، وان أبيتم الا الأصرار على ما قد حصل بيدكم، وهان عليكم عاقبة يومكم وغدكم، فاحذروا صدمة الدولة القحطانية، وارتقبوا صولة العصبة الزهرانية ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ .

ومن طرس له على لسان إمام المسلمين

أما بعد ....

عافاك الله وايانا، ووقاك من المكاره ووقانا، انا قد بلغنا ان قد افترى علينا بعض الأفاكين، وزور عنا أشر من الكذابين، فكتب كتابا على اسمنا، ورقمه برقم شبيه رقمنا، وحمله على مطايا الكذاب، محدوة بحادي ضد الصواب، الى السلطان الأعظم، والملك المكرم، ذي الحلم الواسع، والهم البديع الشاسع، بادشاه سليمان، حليف الجود والأحسان، وان ابتداء الكتاب: ألا تعلو علي وأتوني مسلمين .... ان هذه الشاه سنكون لقرنيها من الكاسرين. فيا معشر المسلمين، ويا أولي العقول والألباب، أيخاطب بهذا ..... عن بادشاه سليمان [1] غيث اليتيم والصعلوك، لا بل قسماً بالملك العلام، ومنزل القطر من الغمام، ان هذا الكتاب لم يجر سيله من قطر عُماننا، ولا سنحت ضالته من سرح سوامنا، وانما هو فرية أفاك أثيم ، هماز مشاء بنميم، يريد أن يوقع بين أمة محمد ـ ﷺ ـ البغضاء والشنآن، ويغري بينهم العداوة والعدوان اتباعاً لهوى الشيطان، وميلاً عن طاعة الرحمن، ولكن تأبى حلوم الملوك الرزينة، وألبابهم المنيعة الحصينة، الا ان تكون كالجبل الذي لاتزعزعه الرواجف، ولاتنسفه العواصف، ولو كان سوى ذلك لعطلت البلاد وظهر في الأرض الفساد، ولاستحال حال الأصدقاء، ومنع طول البقاء، ولكن تأبى ذلك عقول وأحلام، وأذهان وأفهام، وتذهن وتفكر، وتفهم وتدبر، وفراسة وسياسة، وتعلم ودراسة، وان من اهم الأمور التي لايمكن فيها التغاضي، ولايسع بها التراضي، أن تستنبئوا

---

(١) لعله من ملوك ارض فارس ، وكنت اظن : ان اسم بادشاه، هو تصحيف نادر شاه، ثم رايت ان الشيخ ذكره في بيتين من شعره باسمه الاول :

لا ينفعنك ان تسمى في البرايا بادشاه
ان كان منك العقل في دين الاله عقل شاه

من حمل هذا الكتاب اليكم، وأوصله بين يديكم، انه من أين تلقفه، وأني تناوله واختطفه، ليذاق من زخرفه وبال أمره، ويجزى جزاء مكيدته ومكره، لئلا يعود الى مثلها أهل المين والكذاب، فيغتر منهم الملوك برقراق سراب؛ فابلغ السلطان سليمان كتابنا ، وأوصله لفظنا وخطابنا. وقل له : انه أعز واكرم، وأفضل وأعظم، أن يغتر بمثل هذا المحال، أو يخطر صدقه منه ببال؛ فان الكلمة ـ بحمد الله ـ واحدة، وجمرة الشقاق بيننا وبينه خامدة، وان لم يجر بيننا الا جميل الفعال، وحسن المقال، ..... في صلاحنا وصلاحه حرب سلطان برتغال، ورفع صوت المذلة والأذى قد .....

وهنا انقطع الكلام لتمزق الورقة التي أنقل منها، فما ترى من بياض في هذه الرسائل، فبسبب ذلك، ولم يصرح الشيخ من هو الأمام الذي كتب هذه الرسالة، وفيما يتبادر من ذكره لسلطان البرتغال، فلا يبعد أنه الأمام ناصر بن مرشد ـ رحمه الله ـ لأنه بدأ بحربهم، أو أنه الأمام سلطان بن سيف بن مالك، الذي شمر لحربهم بعد موت الأمام ناصر، فاجلاهم عن مسقط وغيرها، وقطع الله دابرهم، على يديه، فلم تقم لهم قائمة بعد ذلك في نواحي عُمان [1] .

---

(١) كان الامام ناصر ـ رحمه الله ـ قد بدأ بحرب البرتغال، وارسل جيشاً الى مسقط ومطرح لحربهم حروة سنة ١٠٤٣ هـ وذلك بقيادة الشيخ العلامة خميس بن سعيد الشقصي ـ رحمه الله ـ فسار حتى نزل بوشر، فاتته رسل البرتغال يريدون منه الصلح والأمان، فنهض بمن معه من الرجال، ونزلوا مطرح، وانتشرت راياتهم بها، ثم جاء احد من البرتغال من مسقط لإجراء الصلح، فصالحهم الشيخ على فك ماقبضت ايديهم من مسقط ومطرح (لعله ماعدا الكونين) وعلى رفع السيف عنهم وعلى شراء مايريدونه من السوق من الامتعة المحللة للبيع، فلما تم بينهم ذلك، رجع الشيخ خميس الى الامام، فاخبره بذلك، فشكر سعيه . اهـ . نقلاً عن ابن رزيق .

قال الزركلي ـ في الأعلام ، في ترجمة الأمام سلطان بن سيف:

بويع يوم وفاة الأمام ناصر بن مرشد بنزوى، فطرد البرتغاليين من مسقط، وكانت في قبضتهم، وبنى سفناً كثيرة، حمى بها شواطيء بلاده، وهاجم مراكز البرتغاليين في بلاد الهند وسواحل افريقية.

قال جيان ـ في وثائق تاريخية ـ :

ان الرحالة البرتغالي القس مانويل جودنهو، دون في رحلته من الهند الى البرتغال، ماراً بالخليج الفارسي سنة ١٦٦٣، ماترجمته :

(لم يكتف سلطان بن سيف باجلائنا عن بلاده، بل اجترأ على اقتفاء أثرنا، حتى بالبلاد التابعة لنا، اذ حاصرنا بممباسة، وأزعجنا في بمبي) .

وأسرت سفنه سفائن برتغالية كثيرة وازدهرت مملكة عمان في أيامه، وكان شجاعاً حازماً، متواضعاً لرعيته غير محتجب عنهم، يسير في الطريق وحده ، ويسلم على الناس ويحادثهم. أهـ .

ومما يناسب المقام اثبات هذه الرسالة الآتية، التي كتبها الأمام سيف بن سلطان، لبعض حكام زمانه، وأظنه من حكام اليمن، استلهاماً مما جاء في الرسالة من التنديد والعتاب له، لمعاضدته للافرنج ـ والمقصود بهم البرتغال ـ على أصحاب الأمام، فهي نظير رسالة ابيه الأمام سلطان بن سيف بن مالك ـ رحمه الله ـ للامام اليمني أحمد بن الحسن ـ وقد تقدمت ـ وهذه رسالة الأمام سيف بن سلطان :

بسم الله الرحمن الرحيم

من الفقير إلى الله الغني، إمام المسلمين سيف بن سلطان بن سيف اليعربي .

إلى جناب العالي الأكرم، الأجل الأفضل العالم الرئيس الأوحد الأمجد، المشيري الصاحبي الوزيري حسن بن صالح الآنبي، سلمك الله من كل أمر وبي.

وبعد ....

فانا نحمد الله شكراً لعوارفه، واعترافاً لجلائل لطائفه، وذكراً لآلائه وعواطفه ؛ واعتداداً بسالف كرمه وأنعمه، واعتقاداً مخلصاً من الزيغ ومتالفه، واستناداً الى جميع صنعه الصنيع ... مطارفه. وصلى الله على نبينا محمد المبعوث رحمة للخلق، الناطق بلسان الحق، في الغرب والشرق. وانا لما ألقى الله ـ عز وجل ـ الينا مقاليد الأمور، وعذق بنا من تدبير مصالح الأمة من آمر ومأمور، حبب الينا الأحسان إلى كل انسان من جم الجمهور، وسدد مقاصدنا في وضع الشيء موضعه في جميع الأمور، إذ وضعه في غير موضعه عندنا من الأمر المنكور، فلانزال نختار إلى ..... ولمحبنا ـ ان شاء الله ـ لدينا مفزعاً، وكتابك الشريف الكريم وصل، وفهم معانيه بالقلب حصل، وذكرت ماذكرت من سماحتكم لأصحابنا، ورأفتكم وحشمتكم فيمن كان من جنابنا، فحبذا مافعلتم من الأحسان لأنفسكم، ومن رأفتكم وحشمتكم ومعروفكم.

لكن بلغنا : انكم في جناب الله قد فرطتم، ولأعداء الله على أصحابنا قد عاضدتم، ونظنكم تعلموا ان الأفرنج حرب لنا من سالف الزمان، ونستحل قتلهم ومالهم وذراريهم من كل مكان ... وقد أسأتم وأخطأتم في سالفكم وأمسكم، وماقد وقع منكم من المكروه كثير، ولعواقبه الوخيمة

لفاعله يشير، كما نخرب الدار والمكان العمير، ونهلك الآساد والجبان والذمير، ونجعل حال عدو الله مخذولا ورأسه عن جثته بالسيف معزولا، ولعلكم رمتم ان تنظروا نعمة الله بالعماني، بخطا استعظامكم أنفسكم وبالأماني، فذلك سهل علينا من فضل الله ويسير ان قدر وأمر به الله، (والمسلمون) يد على من سواهم ..... والذين غلبهم هواهم، وقادهم طمع الدنيا الى الضلال والتلف والهلاك، ودين الله القيم لايتجزأ، ولابعضه يكتفى ، ولا بصاحبه يهزأ، هكذا بالحق أنزله وبالحق نزل ....

والله بنا أولى ..... وما يقدره الله من أمر يكون ..... بل نسأل الله أن ييسر لنا مايدخلنا جنته ..... الذي تعمنا رحمته، لمن يستحقه ويرزقه من عباده الصالحين، غير المغضوب عليهم من الطالحين، لما سيما لمن قد ندم على نفسه مما أخطأ، وتاب الى ربه توبة نصوحاً مما سطى ..... لأن الدنيا بحذافيرها فانية، والسعيد المحسن من تزود الزاد، في طاعة الله ورسوله ليوم المعاد، ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله .

انتهت الرسالة مع حذف بعض الكلمات الغير الواضحة، لاسيما وبالأوراق انخرام في أكثر من موضع .

وإذ أنتهينا الآن من تدوين بعض رسائله النثرية ، بدون أن أتعرض لذكر بعض فتاويه، خشية أن يطول بنا الكلام، ولأن فتاويه موجودة في الأثر، فإثباتها هنا تحصيل حاصل؛ ولاسيما اني لم أجد من يساعدني على جمع جملة وافية منها؛ ولأنه قد حصل عندي كثير من شعره، من قصائد طوال، ومقطوعات قصار، ينبغي أن أتلافاها، وأثبت ما أختاره منها حسب الأمكان، مع عدم الوسائل، التي تتيح لي القيام

والمضي قدماً لعمل كهذا، الذي يحتاج فيه مثلي، الى الأخذ بيده، الى مستوى يؤهله ويمكنه من التغلب على بعض مشاغل زمانه، وتسهل له الطريق الى الجد والمثابرة في العمل، بما في ذلك ارتياد المكتبات، ومذاكرة أهل العلم، اذ ليست هناك مراجع سابقة، أو تراجم للعلماء يرجع اليها المؤلف أو الباحث.

وقبل كل شيء لابد وان نلم بذكر بعض صفات الشيخ ومميزاته، قبل تدوين ماتيسر لي من أشعاره، اذ ليس هو شاعر فحسب، بل أنه عالم فقيه من مشهوري فقهاء عصره، وله منزلته العلمية بين أهل زمانه، وذوي العلم من أقرانه. ومن مميزاته الأخرى ، يقال : انه من علماء الأسرار والكشف والفراسة، فقد تؤثر عنه أشياء، من هذا القبيل، وقد أشار هو الى ذلك بنفسه في مواضع من شعره، منها قوله :

ان كان في تفرس فأنا امرؤ متوقع أمراً عظيماً شأنه
أمر يذل له العزيز ويبتلى للعز من بالذل يجرى شأنه

وقـولــه :

ان كان في تفرس يرنوا بنو ر الله فالنقمات مسرعة الخطى
يارب فاقبل توبنا مما بعمد قد اساءنا واعفون عن الخطا

وقـولــه :

ستحدث ان شاء الأله أمور تكاد السماوات لهن تمور
أمور بها تضحى الرجال حصـ ـيدة الظبا لا حبوب صببت وتمور

ولعله يشير الى ماحدث بعد موت الأمام سلطان بن سيف ـ الثاني ـ المتوفي سنة ١١٣١ هـ فبموته ـ رحمه الله ـ انتقض الشر في عمان، وذاق أهلها الذل والهوان، بسبب الأفتراق وماجرى بينهم من الحروب، ودخول العجم عُمان، أيام سيف بن سلطان الصغير كما يشير الى ذلك ـ والله أعلم ـ قوله :

سيبكي إمرؤ بعد الأيمة عمرا دما قانيا من مقلتيه تحدرا

وله أيضاً في مثل هذا المعنى قوله :

أعوذ بالرحمن خلاق الورى من شر مايحدث في هذى السنه
لو يعلمن الناس ما أعلمه لم تأخذن منهم أحداً سنه

وقوله في الإمام سيف بن سلطان قيد الأرض :

إذا شهر الصيام أتى توقع أموراً دونهن الوصف قاصر
فطوبى لأمرء بالتوب أضحى لثوب الدين مـ الأوساخ قاصر

كانت وفاة الامام سيف في ٣ رمضان عام ١١٢٣ هـ .

وقـولـه :

مهما مضى من بعد أربع عشرة من شهرنا الأسنى ربيع الأول
نصف الشهور انظر إلى ماالله صانعه عيانا في عدو أو ولي

وقـولـه :

من كان ذا عقل يكن محسناً في ابن فلان العامري[1] الحقير
عسى لرب العرش سر به كما يضم الكنز ترب الحفير
من حاد عما قلته يخش من ندامة يعجز عنها الخفير

(١) العامري ، أو الغافري، لم يتضح لي احدى الكلمتين، فأن كان الثاني، فلعله يشير إلى الشيخ محمد بن ناصر الغافري، الذي خاض تلك الحروب الأهلية الدائرة بينه وبين خلف بن مبارك الهناءي، وبسببهما كان افتراق اهل عمان إلى التحزب الباطل غافري وهناوي.

ومنها : أنه رأى في النوم يقرأ هذا البيت، وهو من نظمه، فحدث قتال عظيم في «يبرين» ثم حدث بعد ذلك موت الشيخ بلعرب بن سلطان، كذا في الأصل الذي أنقل منه، والبيت هو هذا [1] :

سيحدث أمر في البلاد عجيب  يكاد له رأس الوليد يشيب

ورأى في النوم هذا البيت :

إن الأنام عطاش  فجد عليهم بمائك

ومما يروى عنه في هذا المعنى، ماقاله لأحمد بن سعيد، جد العائلة المالكة؛ لما لقيه في «أدم» وكان صبياً، فوضع الشيخ يده على رأس الصبي وقال له :

---

(١) التعبير هنا بلفظة «الشيخ» بدل الأمام، له مغزاه ودلالته، فالامام بلعرب حاصره اخوه سيف بن سلطان، بحصن جبرين، وهو معزول، وان كان بعضهم تمسك بامامته حتى مات، وفي عزله هذا عن الامامة، ومبايعة اخيه سيف بالإمامة، أستحسن أن أنقل لك هذا الأثر ، ونصه :

جواب من الشيخ الفقيه علي بن مسعود بن محمد المنحي، لمن سأله عن امامة الأمام سيف بن سلطان بن سيف بن مالك، أهي جائزة وثابتة بلا شك ولا ريب، وعلى الرعية له السمع والطاعة، والانقياد والولاية، والدعاء والاستغفار، والرد في المغيب والانكار على من يقع فيه، وتسليم الزكاة اليه، كمثل ماتجب لغيره من أئمة العدل ام لا؟

الجواب وبالله التوفيق:

فالذي عندنا ومانحن عليه مما حفظناه وعايناه وسمعناه ممن حضر من عزل الشيخ بلعرب بن سلطان ، وعقدهم الامامة لاخيه سيف بن سلطان ـ رحمه الله تعالى ـ مع اتفاق منهم في ذلك، والتراضي به إماماً للمسلمين، بعد عزل اخيه من الامامة، ولأن للمسلمين عزل إمام الدفع ـ طائعاً او كارهاً ـ إذا أرادوا ذلك، ولو كان عزله على غير فعل منه مما يخرجه من الامامة وجائز عندي: أن يقبض الامام سيف بن سلطان زكاته والدعاء له، والانقياد لامره فيما له على رعيته، اذ لم يصح عليه شيء مما يخرجه من الامامة عند المسلمين. والله أعلم اهـ .

وهو قول عالم قريب العهد من القضية لقوله : وسمعناه ممن حضر عزل الشيخ ... الخ، فتدبر .

اتق الله في الرعية.

قال العلامة نور الدين السالمي ـ رحمه الله ـ في «تحفة الأعيان» عند ذكره هذه القصة :

فنشأ الغلام وشب، ولما بلغ أشده ... استعمله سيف بن سلطان، فوجد منه الكفاية، ثم ولاه على صحار، فوجد منه كفاية لم يجدها من غيره، فجعله سيف دولته، وفوض اليه الأمور كلها.

أقول : يمكن تحديد التقاء الشيخ به في أدم، فيما بين سنة ١١٠٧ إلى سنة ١١١٥، على جهة التحري، لأن الأمام أحمد بن سعيد كان مولده يوم الأحد ٢٥ رجب عام ١١٠٥ هـ، يجمعها كلمة ظهر، وذلك وقت إمامة سيف بن سلطان ـ قيد الأرض .

والكشف ، قيل : هو الأخبار عن أمور غيبية، فتظهر كما قال، وهو من الألهام، وهو كشف الأمور الغيبية بلا واسطة، أو من الفراسة، وهي علم ينكشف من الغيب بسبب تفرس آثار الصور، ومنه الحديث :

«أتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله» .

وقال الشريف الجرجاني ـ في التعريفات ـ : الكشف ـ في اللغة ـ رفع الحجاب وفي الأصطلاح : هو الأطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية، وجوداً أو شهوداً.

## (شـــعـــره :)

هو بالاضافة إلى منزلته العلمية في الفقه ، شاعر بارع، وكاتب بليغ صاحب طريقة أنيقة في الجناس ـ سواء في الشعر أو النثر ـ رقيق الشعـر جيد القول في قصائده الطوال، وفي مقطوعاته أيضاً : مولع

بالجناس كثيرا، لا يكاد تخلو منه قصيدة أو مقطوعة. وأكثر شعره في مدح أئمة اليعاربة وفي سواهم قليل مع شيء من المبالغة أحيانا.

وله أيضاً غزل وحكمة ورثاء واخوانيات، وعتاب وشكوى من الدهر ومن الناس، وتبرم من بعضهم . كما أن له إلمام بعلم النجوم، ويبدو من قوله : انه قليل المال، متقشف متواضع النفس: فمن ولعه بالجناس قوله :

نظم القريض عسير بلا جناس محلي
لولا سكوني ذراه كان الحضيض محلي

وقوله :

لم يمنعني من التجنيس تورية ولم أجد أحداً قبلي لذاك حوى

وفي منزلة الشعر عنده وعنايته به يقول :

لا تذم الشعر الشريف فكم من حكمة فيه مالك الملك أودع
لاك ان قلته فأبرزه جزلاً يسحر العقل من ذوي الفهم أودع

وقال :

لعمرك ليس بذل ألوف تبر بأعطف للورى من بيت شعر
ولكن سوق هذا الدهر أضحى نفيس الشعر فيه رخيص سعر

## وقـولــه :

الشعر عقل الفتى يبديه للبشر ... فكن له مبدئاً في أحسن الصور
لا تود عنه خرافات ملفقة ... أضر بالدين من هك على بصر
ولا تصيره شغلاً لاتزيله ... عنك المقادير في الروحات والبكر
لكن أصره لسيف العقل مصقلة ... تجلو بها صدأ الأذهان والفكر
ولا تذم به إلا امرأ دنئت ... طباعه بمعاصي فاطر الفطر
ولا ترى مادحاً إلا فتى جعـــ ... ـل التقوى له جنة من حادث الغير

## ومن تواضعه قوله :

وما أنا يوماً بالمفضل نفسه ... على سارق من ذي البرية أو زاني
عسى لهما بالخير يختم ذو العلى ... ويختم لي شراً يخفف أوزاني

## ويقول أيضاً :

ان اجتناب العار مني شيمة ... قد سار خلفاني بها وسناني

## ومما يدل على قلة ذات يده قوله لبعض الأئمة :

مساك ربك بالسرور ... ووقاك من مس الشرور
هذي دراهم لقطة ... لله مرجعها يصير
خذها فأنت وليها ... ياجابر الواهي الكسير
وادفع للاقطها زهيداً ... فهو ذو عدم فقير
واغفر لرب النظم فهـــ ... ـو معبد عان أسير

## وقوله في الأمام سلطان بن سيف بن مالك :

لنا منك قبل اليوم للعيد عادة ... تراوحنا في مرة وتغادينا
فهل أنت مجريها بميدان رسلها ... لنا فيروي غلة الفقر صادينا
فأنت اذا ضن الغمام ثمالنا ... وأنت متى تدجو الحوادث هادينا

## وقوله من قصيدة يمدحه بها :

فدم وابق من كل المكاره ناجياً ... كلاك إله عالم السر والنجوى
وكن ناضياً عني سرابيل فاقة ... غدوت بها من غير ماسقم نضوا
فانك بحر لا يغيض عبابه ... ولم ير ضام أم بحراً فلم يروى

## ويقول فيها ذاكراً بعض فتوحاته :

ودوخت أقطار السواحل مسحلاً ... بكل كمي في التواء الوغى ألوى
وباليمن الأقصى حويت بطائشا ... مدامع أهليها لها عشب أحوى

## ومن معرفته بعلم الفلك والكواكب يقول :

الثور والليث والقـــــوس ثمت الحوت سعد
والنحس كبش وميزانه ... كذا الجدى بعد
وماعداها أمتـــزاج ... فاسمع مقالي سعد

## وقـــال :

خاصم وحارب عصبة العدوان والبدر في الجوزا أو السرطان
واحذر إذا حل القضيمة أو ببر ج الجدي أو في الحوت يابن فلان
واحذر تخاصم أو تحارب عند نحـ س البدر خوف الذل والخسران
واحذر اذا ما الدوار كان مقابلا لك مدة الأيام والأزمان

## وقوله في أفراح الكواكب :

ثان عشر وحاد عشر وسادس تاسع خامس وطالع ثالث

## وقـولــه :

سرنا لكي نلقى الأمام المرتضى والطالع الحوت الذي سعداً شهر
لكنه مع ذاك كان ربه أخا رجوع وهو في الثاني عشر
مع انه للشمس كان ثامناً فلم يكن بينهما قط نظر
فنالنا ما نالنا من تعب وفاتنا من وجه مولانا النظر
لعل في الأفلاك سراً مودعاً أبدعه فيهن من أبدى الفطر
فلا تكذب أيها المرء بها لعلها أسباب أحوال القدر

وحتى في الأمثال العامية، وفي الدعابة والفكاهة، لم يخل شعره منها فمن ذلك

## قـولــه :

ما الجاه إلا كعصا أشخر هدد به الأعداء ولا تضرب

فقد نظم مثلاً عامياً وهو قولهم : الهيبة مثل عصا الشخر، هدد بها ولاتضرب بها .

وقـولــه :

عالم السوء كالسراج يضيء  للناس نوراً ويحرق نفسه

وهو مثل قولهم :

لا تكون كالسراج يوبص غيره ويحرق نفسه

وقـوله :

تركتنا الأيام عظماً وجلداً  ولنا أبدلت عن النوم سهدا

تقول العامة ، إذا وصفوا انساناً بالهزال أو المرض : فلان باقي منه جلد على عظم .

وقـولــه :

ولي كبد من أجل ذاك قريحة  تحاكى كما قال الورى كبد عاشق

فالعامة إذا وصفوا ثوباً أو نحوه قد أسرع اليه البلى وتمزق قالوا: كأنه كبد عاشق. ويؤكد المثل قول الأطباء : ان العشق في الكبد ، والحب في الفؤاد .

## وقال أيضاً :

أهدي سلاماً حاكياً مر النسيم على العرق

## وقـولــه :

أصبر لمجنونك عن أن ترى أجن منه أيها العاقل

## ومنه أيضاً :

لا تكن حلوا فتسرط لا ولا مراً فتنشب
لاك خذ من ذا ومن ذا لكلا الحالين تنسب

مالي أرى الناس غدوا كأنهم وقر كرب
يستترون عن أحب النـا س ان أمر كـرب

مالي أرى الناس غدوا كأنهم حزمة عسـق

يا عاجن الرملة لاتتعبن هيهات أن تنعجن الرمله
كذاك لا تطمع في أن ترى قويمة زينب أو رمله

إذا حمل العود كل المتاع أيعجز بعد بالمنخل

## وقـولــه :

شج رأسي عند غيري مثل شق بجدار

## وقـولــه :

ان الخزائن قد يلفين في الرجم

تقـول العـامـة : الخـزائن في العقيق. والخزائن المال المخزون في الأرض. والعقيق ـ بلغـة العـامـة ـ المكـان الذي يُلقى فيه الحجارة والزبالة ونحوهما.

## وقـــولـــه :

إذا لم تكن بالعلم لله عاملاً فأنت وإياه كـ «فنجا» وغيلها

ألا أني أقل من القليل على أني أذل من الذليل

كانوا إذا وصفوا إنساناً أضر به الفقر أو المرض أو القهر، أو ماأشبه ذلك، قالوا فلان أقل من القليل، واذل من الذليل.

لو رأى الناس غفلة لي في سـ ـم خياط لأدخلوا فيه جذعا

ياإله الورى سداداً وتوفيقاً وجدعاً لأنف أعداءي جدعا

## وقـولــه :

ان كنت أعمى عن البرق هل صممت عن الرعد

تقول العامة : عورا عن البرق، صماء عن الرعد .

## وقـولــه :

يا ناجر الدنيا بجـــــذ ع بل معاملها بخـــــدع
فلتنجرن وتعصـــدن ..... وتخدعن أشـد خـــدع

وفي الدعابة مع بعض أصحابه يقول :

أبشر فتى خاطر أن يسرى اليك يسار
فتمتليء منك بالخـــ ـــيـــر يمنـة ويسـار
اذ بان عنك ربيب وخف عنك حمار

## وقــال :

من للأنام من الردى بأمان فكأنه قد أمنى وأتاني
أو ماترى الأيام أصلت صالحاً نار الأسى منها بفقد أتان
قد كان يلهو باستماع نهيقها لا باستماع مثالث ومثاني
ويعيذها من أن تصاب بأعين بتمائم ضمن سبع مثاني
ويقول حين على مطاها يستوي من للملوك بعزتي وبشاني
فلذاك بعد مماتها قال اعذروا إن سال دمعي كالعقيق بشاني
فالله نسأل أن يعوضه بها جحشاً ربا في داره جرنان
فاذا أراد شراء ذاك فأوله رفداً أقل أقله فلسان
واجبر بذلك كسره الواهي ولا تبخل وحرض سائر الأخوان
ان الكريم الحر مهما تدعه للعرف يهتز اهتزاز يماني

ومن بعض أشعار الشيخ مايفيد :

ان مرضاً شديداً أصابه، حتى أن شيئاً من جسده قطع أو انفصل منه، فدفن في التراب قبله، أي أن تلك البضعة من جسده سبقته إلى

التراب قبل موته، ففي هذه الأبيات الآتية من قصيدته التي قالها يمدح بها الطبيب الشيخ علي بن عامر العقري النزوي مايدل على ذلك :

ألمت خيالاً والأنام رقود ... وشهب الدياجي للأفول سجود
كأن لم يكن قد حال دون وصالها ... سباسب قفر للفلا ونجود
فتاة تريك البدر تحت غياهب ... على خوط بان بالكثيب يميد

ألم ترني من قبل كنت مصححاً ... رياح سباقي مالهن ركود
فصالت علي الحادثات فأعدمت ... نهوضي أنكال لها وقيود
وحل قبيلي في الثرى بعض أعظمي ... وأودت لحوم لي معاً وجلود
ولاقيت مالا فوقه قط شدة ... سوى أن يرى جسمي حوته لحود
ولما أراد الله برءاً لمرضتي ... وقامت لإقبال السرور جدود
أتاح لطبي من لعدم نظيره ... غدا وهو بين العالمين وحيد
أخا المفخر الأعلى علي بن عامر ... مشرد جيش السقم وهو فريد

## وله أيضاً :

أبراني الله وحمداً له ... من مرض قد كاد يبريني
لكن وان عوفيت يوماً فلم ... يكن من الحتف ليعفيني
لابد من حين ألاقي به ... بلا امتراء كارها حيني
هيهات لاخل حميم سوى ... الطاعة في عقباي يحميني
فان علقت بسواها فهيـ ... ـهات جحيم النار يشويني
مبدع تكويني معاذا بكا ... من أن بحر النار تكويني
اني اليك تائب آيب ... عساك تغليني وتعليني

وهذه قصيدة أخرى ذكر فيها المرض الذي أصابه، وهو كسر برجله، وكأنه عاش أعرج لقوله في القصيدة التالية:

وأنت واهي القوى نزر المكاسب ان  مشيت تمشي على عود من الخشب

## وقال رحمه الله :

أيها الراكب المشيخ به تطـ  ـوي السباريت ذعلب وجناء
فهي مثل العقاب أو كشهاب  أرسلته على مريد سماء
أخلصت سبكها التجارب واختـ  ـيرت لها الأمهات والآباء
عز منها عن أن يلم بها يو  مأ كلال هناك أو إعياء
قاصداً نحو مسقط إذ بها حـ  ـل الهدى واستقامت العلياء
عرجن إن وافيتها بامريء طـا  بت به في زماننا الأرجاء
بابن سيف الملك الذي عجزت عن  كنه أوصاف فضله الفصحاء
الجواد السمح الذي خجلت من  سح وكاف كفه الأنواء
الهزبر القرم المقر له با  لسبق في مأزق الردى الأعداء
الهمام الذي به تفرج الغمـ  ـة عنا وتكشف اللأواء
الولي الزاكي الذي عز أن تخـ  ـطر يوماً بقلبه الفحشاء
الكريم الذي به يهرب الأعدا  م عنا ان ضنت الأنواء
الأمام الذي به ائتلفت في الـ  ـبيد آساد غابها والظباء
وأبلغنه مني تحية مشتـا  ق أناخت بجسمه الأدواء
أقطع الليل والنهار مهادي  بين صحبي جنازة حدباء
قد قلاني من لي قديماً مداني  وجفاني الخلان والأقرباء
ورثى لي لعظم مابي حسا  دي وتلك الملمة الشنعاء
يا إله الورى لك الحمد فيما  أنت قاض عليهم والثناء

أنت للخلق مالك فيهم تفعـــ ـــل ماقد تريد أو ماتشاء
واسمعن ياابن سيف أن شئت مني خبر رجلي قولاً حكته ذكاء
جاء نحوي الاسى وقال أرى فيـ ـهـا الرجا لو صح الأسى والدواء
ثم هو الآن لي مداو وقد آ ن لعمري أن تفرج الغماء
كل يوم أوجاعها في انتقاص وباعلام أن تصح نماء
ومهيض العظام منها لعمري قد غدا جابراً وحق الهناء
والمقال المنبي بجبني عن التجـ ـبير كذب مموه وافتراء
قول زور أتاك من حاسد لي حشو أحشائه لي البغضاء
حسدوني الأدناء منك صحيحاً وقذاهم في مرضتي الأيواء
لا تصح نحو قولهم واستمع قـو لا لديه ماقدروه هباء
قد أتاني المجبر ابن علي وحوتنا في حلبة قمطاء
قلت ماذا ترى بتجبير ذي الرجـ ـل التي قد أبلى قواها البلاء
قال لي لاتجبير ذا اليوم أو يد مـل منها الكلام والأدواء
ذا المقال الصحيح لا ماافتراه حاسد قد مالت به الأهواء
وعليك السلام ماغردت ورقـا ء تقفو تغريدها ورقاء

## وهذه قصيدة أخرى كسابقتها
## وقد ذكر فيها ايضا الأمام سلطان بن سيف :

قالت لي النفس إذ جن الظلام وقد عامت ببحر من الأفكار مضطرب
ماذا تقول بناس أنت كافلهم كسباً متى ضنت الأنواء بالسكب
وأنت واهي القوى نزر المكاسب أن تمشي مشيت على عود من الخشب
فقلت مهلا هديت الرشد واستمعي مقال ذي فطنة مستيقظ أرب
أما علمتين ان الواحد الأحد البـ ـر الرحيم مجلى غيهب الكرب
قد صار كافل أرزاق العباد أتى في محكم الذكر صدقاً غير ماكذب

لا عن مغالبة أثرى الغنى ولا ... لذلة عاش ذو البأساء في جدب
وانما هي أرزاق مقدرة ... من قبل ماازدانت الخضراء بالشهب
أضحى الغني بما أوتيه ذا جذل ... من حيث لم يدر أن السم في الضرب
وربما ساء ذو الباساء فاقته ... وعل ذلك منجيه من العطب
هذا واني مع ماقد وثقت به ... من جود من أن يقل للطفل شب يشب
لآمل في ندى بحر المواهب سـ ... ـلطان بن سيف سليل السادة النجب
اليعربي الذي دان الزمان له ... بجر كل خميس أرعن لجب
السيد الذرب ابن السيد الذرب ... ابن السيد الذرب ابن السيد الزرب
بدر الغمام وغياث الأنام متى ... جنت خطوب ووافت فورة السغب
حسبي من الحظ نيلاً انني رجل ... بين الورى صار موصولاً به سببي
من جاور البحر لم يعدم مواهبه ... ومن يجاور هزبر الغاب لم يهب
هذا الأمام الذي نرجوا بطاعته ... من المهيمن نيل الفوز والرتب
هذا نظير أبي حفص مجمع شمـ ... ـل المؤمنين ومفني عابدي الصلب
سل كل من طلعت شمس النهاء على ... شواته من جميع العجم والعرب
تخبرك لو نطقت منه جوارحه ... من قبل لقلقة المستفصح الصخب
أن لا سواه فتى يرجى الجلاء به ... إذا ادلهمت دياجي الجهل والريب

## وله ايضاً وقد ذكر المرض الذي أصابه في رجله :

لك مني الحمد يامولى البشر ... إن رجلي برئت من كل ضر
ولقد أقبل نحوي الخير من ... بعدما قاسيت قدما كل شر
نوب الأيام لاتبقى فيـــا ... نعم عبداً إن رأى البوس صبر
لو أراد المرء إبقاء البلى ... لعداه في الذي رام الظفر
قل لمن سر بما قد نالني ... قد مضى عنك السرور ونفر
فالطم الخدين أو شق الحشا ... واحتس كاس الردى نحو سقر

أو فدع عنك الشمات بامريء أزلقته الحادثات فعثر
فعسى ذاك له كفارة واختبار فيجازى ان شكر
أم ترى انك عن صرف الدنا ذو امتناع ويك كلا لا وزر
فلتلقى الحظ منه كاملاً ولتسقى صابه المر الكدر
ولتحسود للردى عن ـــفر
ولتلقى بطن رمس لا ترى لك فيه من محيص أو مفر
فلقد أرشدت لو تبغي الهدى ولقد أنذرت لو تغنى النذر
يافتى سيف أخا المجد الذي حمد الأيراد منه والصدر
والذي شرد جيش البغى من بعدما كان قديما قد قهر
والذي من عدله قد أصبحت يرتعي الشاء لدى الليث الهصر
والذي طود علاه في الورى شامخ الذروة عال مشمخر
أنت مولاى الذي آويتني اذ عدت إثري أفراس الغير
لم يكن لولاك لي من ملجأ لا ولا مأوى لديه استقر
جئت بالمامور يامولى الورى ثم أردفت زيادات أخر
لو عدا قطرك روضى لغدا زهر عودي كهشيم المحتظر
فلئن لم أك ذا شكر لذا فلقد جئت بها إحدى الكبر
لست أنسى ذاك ماعشت وما أنا فيما قلت كذاب أشر
ما احتيالي ان أكافيء عشر ما أنت موليه بل عشر العشر
مامكافأتي له إلا كما قد يكافي الروض تهتان المطر
غير أني سوف اكسوك ملى من ثناءي ليس تبليها العصر
ولأ نضى النفس في طوعك أو تصرم الأيام أسباب العمر
وجزاك الله يامولاي من فضله جنات عدن ونهر
لك ماشئت بها من لذة مكرماً عند مليك مقتدر
وصلاة الله تغشى أحمداً ماهمى المزن بماء منهمر

## مدائحة لائمة اليعاربة

لم أجد له مديحاً في الأمام ناصر بن مرشد ـ رحمه الله ـ إلا بعض الأبيات التي ذكرتها أول الكتاب؛ وأيضاً هذين البيتين :

أصبح الدين زاهر الأغصان بالبهاليل من بني زهران
ناصر نجل مرشد ثم سلطا ن بن سيف وشبله اليقظان

ولعل الشيخ لم يدرك من أيام الأمام ناصر إلا القليل .

نعم ، وجدت له هذه القصيدة راثياً بها الأمام المذكور :

أثأر علينا للحوادث أم وتر كفانا، رمايا، نبل أوتارنا الوتر
لها كلما يوم يعود وليلة قتيل ومكلوم غدا كلمه السبر
سواء عليها محو سطر غضنفر مهيب السطى يوم الكريهة والسطر
فلا يأملن زيد زيادة مدة ولا يرج عمراً غير ساعته عمرو
قصارى الفتى من طول ماعمر القصر ولو صانه من باذخات الذرى قصر
ووالعصر من لاح القتير بفوده فساعته من يوم مدته عصر
أبعد نصير الدين ذي النصر ناصرين مرشد من صرف الردى يرتجى نصر
مليك هوى من ذروة الملك فاحتوى على جسمه بعد اعتلاء العلى قبر
وقد كان بدراً للخطوب إذا دجت وعصرة من اخنى على آله العصر
وغيث ندى ان تأت قطراً وجدته وقد عمه من مزن راحته قطر
وليث زحام نطق سامر دهره بما صنعت في شانئيه القنا السمر
فدانت لعلياء عمان بأسرها غداة علا منه بها الجود والأسر
ذرى جوده حتماً بما جاد حاتم ولم يك عمراً مع جرأته عمرو
أغر المحيا غامر الفضل عامر المحل به يحيا لميت الحيا الذكر
بشائر طلاب الندى من يمينه لنيل المنى منه التبسم والبشر

جدير بأن يأتي البعير مسلماً عليه وان تبدى تحيته الجدر
مضت نشر إرشاد ابن مرشد قبلنا فأرشدنا مما به مرت النشر
كذا الغيث ان يأفلن زهر غمامه يدل عليه بعدها الأب والزهر
شفى غلة الأسلام من كل غاشم أخي غرة غمر سرائره غمر
وأطد طود الحق حقاً فأرسيت به دار سيت وهي مائدة غر
وأجبر للحق الجبابرة العلا فأضحوا كسارى مالكسرهم جبر
فلما علا من ذروة الملك منزلاً يقصر من عليائه النطح والنسر
أتاه من الأقدار ماليس قادراً على دفعه في جوه الصقر والنسر
فأودى نقي الجيب لم يأت مأثماً ولم يصر حبل الله من كفه الأصر
وأصبح مأخوذاً على ابن ابن مالك ليملك أسباب العلى بعده الأصر
فأضحى به عود الخلافه ناضراً يحف به من نضرة ورق نضر

## مدائحه للإمام سلطان بن سيف بن مالك بن بلعرب اليعربي رحمه الله ـ وقد ذكر في هذه القصيدة بعض فتوحاته لبلدان الزنج

جاد جودا غضى الغوير الغما م وهمى فيه هامل ورهام
واعترى مربعاً باكناف وبل من حيا المزن وابل وسجام
ولدى رامة سقى رسم ربع تصرع الأسد عنده الآرام
ماطر تحسب الربى منه تيا راسجى بعد ماعراه النظام
كلما أرزمت مطى نداه أيداها الابراق والأرزام
أو صبا للحقوق أصبته فانصـ ـب صبا يستهل منها الجهام
فاكتسى الروض منه أبراد وشى لم تحلها صنعاؤها والشآم
وتغنت أطياره نغمات هام منها المتيم المستهام
وسرى النهر منه سري حباب أذعرتها من كف رام سلام

وتعانقن لدنه مثل ماعـا نـق حباً من غال فيه الغرام
أربع طال ماربعت عليها ولثغر الريعان فيها ابتسام
بين قوم كمًا يقم لهم سـو ق فسوق أو يدن منهم مدام
وغوان حلس المغاني حسان كل عن وصف حسنهن الكلام
جنح داج يجلوه بدر تمام ونظيم يضنيك منه انتظام
وكثيب تعله خوط بان بين عطفيه ليس تخطى سهام
فأبى دهرنا المبدد أن يبـ ـقى لذيالكم لدينا دوام
حال من دونه شوائب دهر من عقابيلها يشيب الغلام
غر من ظن ان حبل المنى ما لعراه من الزمان انفصام
رب ليل ناديت فيه وقد جـا د بزور من الدنو المنام
ألم القلب منكم الألمام ودعا الدمع من هواكم هيام
وسلوتم عنا ولم نسل عنكم فعلى العيش والسرور السلام
كيف لي بالسلو عنكم ودمعي مستهل وسيف صبري كهام
ما استقامت قبابكم قط حتى أثقلتني وقيتم الأسقام
همت من ودكم فديتم بوادي عام في عمره الربى والهام
ضرستني أظافر الهجر حتى صار سؤلي بأن يحم الحمام
عقمت أمُّ طب بقراط أن يشفـــ ـــى به من أدواءى داء عقام
بي بكم لو ما حملته جبال أذنت أن تهدها الأنهدام
لم تغير ودى مغيرات ناء نقعها في ضحى الدنو ظلام
مسمعي كل عن مقالة لاح فكلام العذول فيه كلام
سئمت عذّلي ولما يملني عن هواكم ملاله وسآم
إن ثنى اليعربي عن عرب العلـ ـيا ملام ثناني اللوام
ذاك سيف الأله سلطان سيف ذو بعلياه أعلى الأسلام
يعربي بفضله أعربت إذ ... عجمته العرباء والأغتام

كرم كله وعلم وحلم وعفاف يقوده إقدام
حسم العدم والأعادي عنا نائل غامر له وحسام
وحمانا حماية حام منها الصقـ ـر عن حيث ماتحوم الحمام
وسما فوق ذا الأنام بخلق شاب طعم الشهاد منه سمام
قل لكشاني الأمام شأنك خلف من طلاب طلبته وأمام
رم لما شئت لن تنال مراداً فحبال المرام منك رمام
إن لله في معاليه سراً قصرت دون فهمه الأفهام
رجمت بالظنون أعداؤه في نيل علياه فاحتوتها الرجام
ملك غرة الملوك حباه عزة الملك مالك علام
قلمت مخلب الأقاليم منه مرهفات السيوف والأقلام
بطل أبطل الآله به البا طـل إذ أحكمت به الأحكام
أرغم الذل أنف شانئه النـ ـذ ل وعفى ديباجتيه الرغام
كتمت فضله العداة وهل للصـ ـح في صحوها يصح انكتام
لم يشنه ذائم سوى أنه في كل عهد لديه توفى الذمام
لو بحلم الأمام حلم ابن قيس قيس أضحى كأنه أحلام
نظر البارىء الرحيم إماما عقمت عن نظيره الأرحام
لو عدت خاتم النبيين قلنا أنت للرسل ياابن سيف ختام
أنت قرم إلى لحوم الأعادي قرم لاتهو له الأقدام
وجواد يغني الأنام نداه مستمداً عما يجود الغمام
وعفيف مبرأ العرض بر لم يدنس ثيابه الآثام
وعليم قد أحكم الحكم وانحا ل اليه الأحلال والأحرام
وفصيح كأنما أقبس القا موس قاموس صدره النظام
حرم الله منك وجهاً عن المكـ ـروه منه الأيام شهر حرام
كم لدين الآله عوداً تجلت بك عن وجه زهره الآكام

قد قد الأعداء عضبك لما ... قدمتهم لحربك الأقدام
كلما كلمت كلي ديننا أو ... آلمتها من العدى الآلام
مرهمتها بمرهم البرء بتر ... لك من ضوئها يضيء الظلام
عم حياة ياأروعاً من عقابيـ ... ـل سطاه من المعادين عام
قل لمن ظن أن ذا العرش لن ينـ ... ـصره وهو ناصر علام
مد حبلاً الى السماء ثمت اقطع ... وارن هل غاض مايغيض المرام
أو ما عاينت أفاعيله عيـ ... ـناك أم عاث فيهما الأظلام
أفما في ديار عبد غدا مستـ ... ـعبداً من معبوده الأصنام
وبسامي الفواد قادهم كـر ... هـا كما قيد للذباح السوام
فأتوه بهم أفاكل رعب ... مثلما ريع بالهزبر البهام
وفدوا مسقطاً بعدة بلدا ... ن عليها دمع القسوس سجام
ثم أروى لمسقط سقط عزم ... أسقط الظالمين منه ضرام
وهي دار يكاد تذهل منها ... هيبة حين تذكر الأحلام
لم يكن دافعاً لما أدفع البـ ... ـر عليها مدافع وبرام
لا ولما ينهنه القدر الكا ... ئن عنها الكيتان والآطام
ولدى كنج كان منه بهم ما ... كاد منه تدكدك الآكام
فغدت من عمان كف بني الأصفر ... صفراً قد هزها الأنهزام
مار عن أرضها كفيتان مور ... بعد شهد له المرار طعام
وتجلى عنها جلال فللـ ... ـه علينا الأجلال والاعظام
أبهم العقل عنهم فأتاهم ... عنوة ما اصفرت به الأبهام
همهمت فيهم رعود حتوف ... من همام في ملكه مهمام
أيهذا الراوي المشيع بأن الرى ... قد بل من صداه الأوام
ليس يشفى من حرقة الديو إن ... أحرقن منا بالإستراق خيام
هذه من كلا القلى وهذي ... إرم تلكم التي لاترام

أمها حجة الآله بجيش ... لم يلج جأش جنده الأحجام
قاده نجل راشد بن علي ... ذوله الرشد والمعالي مرام
صارم سله الآله فما كا ... ن له غير في الأعادي اندغام
ليث غاب وغيث محل به يشفـ ... ـى ويسقي العداة والأيتام
فاستصدت قسراً ببأس تصد الصـ ... ـيد عنه مهما بدا الأصطدام
وسباهم ألفى أسير كان قدما ... زج الدمع منهم العلام
واقتنى منهم كنوزاً غدا يبـ ... ـهر منها قارون بل بهرام
وبممباسة أذاقهم بأسـ ... ـاً بئيساً سيئت به الأصنام
ولقد فى مفازة فاز منهم ... بمفاز زلت به الأزلام
وغزا كلوة بكل كمى ... لم يثن منه الغرار انثلام
ولدى زنجبار زمجر فيهم ... رعد زجر لم ينج منه اعتصام
وبممبي نابهم منه ناب ... لم ينبه عن المضى انهتام
وكذا في مخا قد امتخ منهم ... أعظماً قبل ضيمه لاتضام
وانثنى منهم بعدة أفلا ... ك تراءى كأنها أعلام
ولدى باب مندب كم دم طـ ... ـل ومال أماله الصمصام
كل شار أفاد عدة آلا ... ف عداه من بعده الإعدام
ثم ازجى جواري الفلك ينحو ... لمسنبيج ساجها العوام
فاستباح الحريم منها ولم يحـ ... ـصن سوى حصنها عليه مقام
همم هامها منوط إلى هـا ... م السهى حرن دونها الأوهام
نحن جند الأله في كل نكر ... كان إنكارنا له إعلام
إن يضيء بارق الحروب انتضينا ... بيض بتر يبيض منها الهام
إن يقد جاحم الوطيس وطيسا ... منه مالا يطسنه الأقدام
دع خلال الأخوال عنك ولاتفـ ... ـخر بفضل عمت به الأعمام
انما يرخص ابن آدم أو يغـ ... ـليه سيماً طباعه اذ يسام

رب ذي معشر أفاضل أسما هم الى ذروة الفضائل سام
اقتنى الفضل دونه ابن قيان قد حماهم عن المفاخر حام
واذا الفعل كان غير جسيم فغرور أن تجسم الأجسام
هاكها تبدر القريض كما يبـ ـدر زهر النجوم بدر تمام
زوجت أيم الفضائل منكم بعل ذكر لم تبله الأيام

## وله ايضاً يمدحه :

خل أدكار المنحنى والقباب وعد من ذكر اللوى والرباب
واثن زمام العيس عن أربع كن مغاني زينب والرباب
واشمخ سموا عن اتباع الهوى بهمة تعلو شواة الرباب
واستحثى بيضاً لحن جنح الشوى أن يطبى سمعك لحن الرباب
واسكب دموع العين جرياً على عظائم الحوب انسكاب الرباب
واحذر من الدنيا شهاداً حلت إن قصاراها سمام وصاب
وكن أخا خلق حكى نشره روضاً همى الودق عليه وصاب
وانصب لعينيك سطا موقف أشمط رأس الطفل منه وشاب
واخلص التوبة تنجو بها من خزي من مادق فيها وشاب
وبادر الحتف الذي لم يزل يعدو إلى مغناك عدو الغراب
وابكر لأعمال التقى موثرا لها مدى العمر بكور الغراب
وصارم اللهو وغي الصبا فقد أشاب الدهر منك الغراب
واذرر على خرم بياض الخطا حلو متاب لا دقيق الغراب
والجم فصيل النفس أن يمتري أشطر مايهوى بشكم الغراب
وعد عن ذكر امريء غاله من فاس حب الغانيات الغراب
حتى غدا من حر نار الهوى أوهن من واهن عظم الغراب

كأنه ذو كيرة مدنف ... عاري المطا ألوى عليه الغراب
مستنفذ الأدمع لا يأتلى ... يهذي بتذكار الحمى والغراب
اعتلق الحب به غارباً ... فصار من ذل الغرام الغراب
فاستعل عنه بذري همة ... يقصر رضوى دونها والغراب
واجعل لجام النفس عن كل ما ... يردي الفتى ذكر الردى والعقاب
فمن تمادى في هواها هوى ... مستهدفاً من شامخات العقاب
فاجعل لك التقوى شعاراً ولا ... تشغلك عن ذلك أم الحباب
وانظر الى باطن أفعالها ... لا تغترر منها بلمس الحباب
والجأ إلى مولى الورى واستعذ ... بعزه شر كيد الحباب
فهو الذي يدفع صرف البلا ... عن عبده لا حمير والحباب
وان ترى الليل أتى مقبلاً ... وطاب بين الأحببين الحباب
فاضرع الى رب العلى مؤثراً ... له على وصل الأغن الحباب
ياعجبا من ذي حجي موقن ... أن سوف يلقى هول يوم الحساب
لم لا يرد النفس عن غيها ... رجاء أن يجزى العطاء الحساب
يانفس مهلاً انني لم أزل ... من شرر عند اصطلاءي أهاب
فكيف بي روعاً يهد القوى ... إذا غداً داعى لظى بي أهاب
ياجازعاً من طش صرف الدنا ... أمامنا مما نخاف العباب
ان الرزايا لم تزل نحونا ... تعدو مدى الأيام عدو العباب
كل ابن أنثى سوف تنتاشه ... داهية يصفر منها الحقاب
لا شيخ ينجو من سطاها ولا ... ذو صغر شد عليه الحقاب
سيان مافي حكمها أبله ... وراجح عقلاً بذات الحقاب
ولا أبو الشبل المهيب الحمى ... أو فعمة الدملج هيفا الحقاب
فرب جبار يرى أنه ... أعلا محلاً من شواة الكباب
عاجله صرف الردى بغتة ... فهالت الصحب عليه الكباب

لم تحمه تلك الكنوز التي ... تربى على عد الحصى والكباب
ولا وقته من حلول الثرى ... سوابق الجرد وكوم الكباب
وسائل من خير ملك خطت ... برجله في البيد خوص الركاب
وخير مفضال هتون الندى ... لم تحملن سحب نداة الركاب

قلت فتى سيف إمام الهدى ... طلق المحيا مستطاب النصاب
الأروع المقدام من كفه ... لصارم الأسلام مثل النصاب
اللوذعي الأريحي الذي ... زرع نداه مستتم النصاب
الموضح الحق لأهل العمى ... إذا كمى شمس الرشاد النصاب
العالم النحرير ذو حيرت ... علومه لب الفقيه النقاب
الحائز السبق البعيد الذي ... لم يخف وجه الفضل منه النقاب
المطعم الضيف الجفان التي ... تحسبها يوم الندى كالجواب
يا باعثاً رسل المنى قصده ... أبشر سيفنى البؤس عنك الجواب
هيهات أن يرجع ذا خيبة ... مؤمل يمم ذاك الجناب
ذاك جناب معهد للندى ... من ماجد خرق رحيب الجناب
عم البرايا نائلاً كفه ... وهكذا يسقى الوهاد الجناب
وان دجا جنح دياجي العمى ... فرأيه نار برأس الجناب
يفديك يامن صرن ايامنا ... بفيض جداوه كعام هلاب
من أن يرم نيلاً يصر كفه ... كذي كزاز صادفته هلاب
ان ابن سيف لمليك الورى ... مهند لم ينب منه الذباب
مقتبل الجد وكم آمل ... نيل العلى طن عليه الذباب
هذا هو العضب الجراز الذي ... لم يخفه عن ناظريه قراب
مافاخرته في سطى أو ندى ... قوم فكانت قط منه قراب
فقل لمن رام مساماته ... فرخ الحبارى لا يسامي العقاب
فاقن حياء عن مساواته ... فذروة الخضراء تعلو العقاب

هذا الأمام الشمري الذي ... بجيش عليه ترف العقاب
ماضاره الأعداء إلا كما ... ضار سنا البدر بنيح العقاب
ياأيهذا المبتغى شأوه ... زل بساقي ماابتغيت العقاب
ومزقت دلوك يوم الجدى ... من بئر حب الوفر منك العقاب
يانجل سيف ياأعم الورى ... جوداً إذا ماحل قحط وناب
يامفضلاً من هدى إفضاله ... عندي ثنى ورباع وناب
يامن اذا شب ضرام الوغى ... أقتل للإقحوان من ليث غاب
ياكوكب السعد الذي مذ بدا ... ضوء سناه طالع النحس غاب
ياباسم الثغر مهيب السطى ... ان حطمت في الدارعين الحراب
ياغيث من أخلف عهد الحيا ... وحتف من أبدى القلى والحراب
إليك أشكو ياقصارى المنى ... أعباء دين عد رمل العذاب
قد أورث القلب أسى دونه ... تفديك مني الروح هون العذاب
ولي رجاء فيك صيرته ... سفينة تقطع منه الحباب
وحاش لله وجدواك أن ... يبقى ولو كان عداد الحباب
أنت الذي أنعشتني بعدما ... صيرنني الأيام مثل الجباب
فاعشوشب الجد الجديب الذي ... كان قد استولى عليه الحباب
فارث لحر وامق خانه ... زمانه والغدر للدهر داب
وجاز بالصنع الجميل امرأً ... في نشر آدابك فاق ابن داب
خذها أبا الأشبال مياسة ... تجر أذيال الصبا والشباب
يعجز عن اتيان شبه لها ... شيب بني أيامها والشباب
كأنها أبان إنشادها ... عذب فرات شح فيه الثواب
أرجو بها منك ومن ذي العلا ... في فاقة الدارين نيل الثواب
نقحها مستيقظ نابه ... كأنه جنح الدياجي شهاب
وحاكها فكر أخي مرة ... في كل أمر ينتويه شهاب

له من الشعر المقال الذي شاء به يوم الجدال القتاب
إن هز أملود القوافي همت مجيبة مثل انسكاب القتاب
فقل لمن عد شبيهاً لها هل يتساوى أعوجي وناب
أم هل ترى ذا ضلع مدركاً شأو، ضليع سار عنه وجاب
وابن علي قاسم لو رأى إنشادها بين مسود وناب
لنكس الراس حياء لها وعض منه الكف ضرس وناب
فارض بها ليث الشرى عدة يعاف منها القرن طعم الضراب
فانها زرع الخريف الذي يرجى وشعر العالمين الضراب
هذا وصلي ذو العلى ماهتدى إليه من أعبده من أناب
على ختام الرسل من ذكره مثل كباء ضائع أو أناب

## وله ايضاً يمدحه :

فداك الورى من سيد كل حجة يحج له نحو العداة خميس
تناثر عقد البغى مذ عقدا، لك الأمامة فينا صالح وخميس
وأضحت بك الدنيا كأن شهورها سروراً لدينا جمعة وخميس
ولم يحظ فيما قد علمت من الورى بمثلك ياليث الخميس خميس

## وله يمدحه أيضاً :

أمن ذكر أطلال بأكناف عرعرا طللت دما من مقلتيك تحدرا
أام أم روح أم نحوك هجرها فراح بأحشاك الجوى وتهجرا
أام بددت منك السلو بحاير فطفقً على البيداء للآل أبحرا
أام نابك الدهر العضوض بنابه فنابك من بؤساه أم حبوكرا

نعم أنزلت مني الدموع منازل ... لنعمي تعفى رسمها وتنكرا
وقد سحرت مني السلو ركائب ... حدا أثرها الحادي المطرب مسحرا
خدت بغزال كالغزالة وجهه ... فجدد مني الصبر أن أتصبرا
وجاشت إلي الحادثات لغدرها ... بجيش خطوب غادر الدمع أحمرا
لعمرك أن الخرد البيض عهدها ... كظل غمام لايقيم معمرا
وان قسى الدهر أشخص أسهماً ... فكن أبداً منهن شخصاً منفرا
وثق بإله العرش في كل معتر ... لتمسك حبلًا منه مستوثق العرى
وكن لأمام المسلمين ميمماً ... متى أمك الخطب الجليل أو اعترى
فتى سيف السامي الذي استبرزت له ... مفاخر قد أسمت نزاراً وحميرا
فلا تعدلن جوداً به جود عارض ... ولاتعرضن مع بأسه بأس حيدرا
كأن العدى مهما رأوه حمائم ... على رأسها حام المطل وصرصرا
ولما أبوا إلا إباء ونخوة ... أصار لهم ريحاً من الهلك صرصرا
تدمر ماتأتي عليه فلم تذر ... لهم مذرى إلا أرته مدمرا
فأضحوا أحاديثا متى عن ذكرها ... ثنى عزمه مخفي العناد وقهقرا
وما روضه حرث بها ذيلها الصبا ... وقد صابها صوب الغمام معزرا
بدا عارضاً فاعتن في الجو ناهضاً ... فرد ضياء الشمس ليلًا مكررا
ولاح به البرق المنور زاجراً ... وهمهم فيه الرعد ثمت زمجرا
فدث مزدا ثم سح مقطقطا ... فأنجم أرجاء الفلي وأزهرا
فمن أحمر قان وأصفر فاقع ... ومن يقق يقني السرور وأخضرا
فما تلكم الغناء رجع طيرها ... المغرد الحان الغناء وكررا
وأجرت بها الأنواء حب مخصب ... ظليل كجزي الأيم قد ريع أنهرا
بأطيب نشرا من خلائقه ولا ... بأحسن من مرآه خلقاً ومنظرا
متى عز وجدان السرور فشم إلى ... أساريره تحظى بذاك وتظفرا
لقد صدقت قولي أفاعيله التي ... حكى نشرها نشر النسيم معطرا

بنفسي وملكي أنت ياابن ابن مالك ... وأتبعها عماً وخالاً ومعشرا
فأنت لرب العرش كاسمك بيننا ... وكاسم أبيك الندب ياسيد الورى
إمام الهدى خذ من لدني هدية ... يقصر عن مثل لها قصر قيصرا
أتتك بلا وعد فكن مؤثراً لها ... تجد ذكر علياكم جديداً مؤثرا

## وقال أيضاً يمدحه ويذكر فتح بتة وأخذها من يد النصارى :

هو الصبر مقرون به العز والنصر ... فصيره خلقاً لايزيله الدهر
فكم صدمة ماللفتى قبل بها ... تولت جهاراً حين قابلها الصبر
ألم تعلمن صنع الشراة ببتة ... وهم مائة مع نيف عدد نزر
أتوها وفيها من جنود أولي العمى ... ألوف بأيديها المهندة البتر
وقد ملكوها واستباحوا حريمها ... وصار لهم في أهلها النهي والأمر
ومن دونهم أسوارها وبروجها ... وقطفية خضر وخطية سمر
أتوها ضحى والعين تنظر أختها ... يؤمهم فتح ويتبعهم نصر
فما ردهم عن أن يجوسوا خلالها ... لقاء ألوف كان ألفها الكفر
بلى دخلوها عنوة جهرية ... وبحر الردى من كل ناحية غمر
وأبدوا بها صبر الكرام وكابدوا ... أموراً صعاباً طعمها مقر مر
فاجلوهم منها فولوا كأنهم ... حمير عدافي أثرها جحفل مجر
وكم ليل بؤس مد لهم ظلامه ... جلاه لهم صبح وأوضحه فجر
فحازوا ثناء ليس يبلى جديده ... وغنماً على أمثاله يجب الشكر
وشادوا لدين المسلمين بصنعهم ... معاقل صيت دونها الغفر والنسر
بعزمة ملك ليس يقلق قلبه ... عظيم ولا يوماً يقلقله ذعر
إمام الهدى سلطان سيف بن مالك ... مليك له دون الورى المجد والفخر
كذا فليكن من سار للحرب قاصداً ... ودع عنك برقاً ليس يتبعه قطر
عفاهم وعافاهم من البؤس والأذى ... إله البرايا إنه راحم بر

لمثلهم فامدح اذا كنت مادحاً ... فما فيهم نظم يضيع ولا نثر
شراة شرى ذو العرش منهم نفوسهم ... بأنفس ربح ليس يعقبه خسر
غزوا في سبيل الله غزوة صادق ... فنالوا بها فخراً منوطاً به الأجر
يؤمهم ليث هصور غضنفر ... شجاع جريء باسل مقدم ذمر
سلالة مسعود عنيت محمداً ... حميد المساعي ذو يحق له الذكر
تبدى لنا من بعد ماكان خافيا ... كما يختفي في باطن الصدف الدر
قليل الأذى نزر المطامع ماله ... أفانين من أمثالها يسأم الحر
فبورك من وال ولي وبوركت ... شراة ابن زهران الغطارفة الزهر
سيولون ماعمرت مني مدائحاً ... يغنى بها زيد ويشدو بها عمرو
وهذا ثناء رامه لجنابهم ... إمام الهدى بحر الندى السيد الطهر
فلبيته لما دعاني فليكن ... له منهم بين الورى لا لي الشكر
فعيشوا شراة المسلمين بمفخر ... يزيد اشتهاراً زايداً ان مضى شهر
بدولة من حاط الثغور بسيفه ... فلم يخل من حمد له من له ثغر
ومن عدله نور على الخلق مسفر ... يضاء به أهل الأقامة والسفر
ومن هو ليث يحذر الليث بطشه ... وبحر بأدنى فيضه يغرق البحر
أديم وشبلاه بدوراً منيرة ... بهم يهتدى في ظلمة النوب الدهر

## وقال أيضاً يمدحه ـ رحمه الله ـ :

سمالك النصر والتأييد والظفر ... وناب منك العداة الناب والظفر
وأقبلت نحوك البشرى بفتح هدى ... لمثله قبل لما يهتدي البشر
فتح مبين أبان الله شهرته ... فعامنا لحبور عمنا شهر
سرت به أنفس الأسلام وارتفعت ... لها به فوق أطباق العلا سرر
ويح النصارى حماة الشرك من شرك ... لم يحمهم منه أنصار لو انتصروا
كانوا نجوم ضلال يهتدى بهم ... أتباعهم لمهاوي الهلك فانكدروا

أذل كل عزيز من ثغورهم ... وهشمت منهم الهامات والثغر
فأنزلوا من أعالي كل شاهقة ... لهم عليها شهيق دمعه درر
وصار تعبير رؤيا نوم بغيهم ... بأن غدوا وهم بين الورى عبر
جاشت اليهم جيوش الدين مهطعة ... جيش الخضم علاه الريح والمطر
فغادرتهم جذاذاً في مساكنهم ... جزاء مانكثوا عهداً وما غدروا
وأخرجوا من قناطير مقنطرة ... ومن قصور عدا جدرانها القصر
فاستوسقوها وحلوها شراة فتى ... نصر بن زهران آساد الشرى الزهر
لله درهم من عصبة خرجوا ... كأنما الناس أحجاروهم درر
يبادرون الى الهيجاء كأنهم ... شباب قوم بدت قدامهم بدر
من كل قرن تكل القرن صولته ... ما قارن العزم منه الجبن والخور
من كل شار شرى الأخرى بعاجلتهٍ ... معجل لبنيها الضير والضرر
إن الشراة هم سور لملتنا ... بذلكم تشهد الآيات والسور
أكرم بهم قادة غلبا شعارهم ... ضرب تبين به الهامات لا الشعر
قبائل ليس للأعدا بهم قبل ... إلا كما قرعت بالقرعة الحجر
لا تغدون يئوساً أن تمثلهم ... بالأوس والخزرج الأبرار إن ذكروا
تجري بهم في عباب البحر ماخرة ... دسراء قد أحكمت الواحها الدسر
تكاد أن تسبق القمري أذ عره ... رام فطار كما جاب الدجى القمر
حتى إذا آنست أعلام أبنية ... الأشراك واشترك التأنيس والحذر
ظلت تحدر آساداً حيا درة ... لها الوشيج عرين والظبى ظفر
فأوهنوا كلكل الأشراك وانتصروا ... من كل هدر لئيم دمه هدر
هذى التجارة لأبن يبين به ... تجار جبلة للآفاق إذ تجروا
هذى التجارة لا مسك تجيء به ... للدور دارين مهما عد متجر
ذوقوا بني الأصفر العاصين حرب فتى ... ما إن خلا رجب منها ولا صفر
بقرتم بطن علياكم ينقضكم ... ميثاق سيدكم يأيها البقر

فصرتم قصص السمار في سمر ... وشاع عن خبر ما أذللتم الخبر
أسلمتم كل خرعوب يحار بها ... طرف الفتى زان منها الناظر الحور
رعبوبة تسحر الألباب نفحتها ... إذا تهادت فأهدى نشرها السحر
وكل طفل وليد قلب والده ... عليه من طفل الديجور ينفطر
ولو صبرْتم على إبرام عهدكم ... لكنما الصبر مر طعمه صبر
يا واتر الحر لاتأمن حياتك أن ... يرميك منه بسهم قاتل وتر
ولم يفكر بعقل في عواقبه ... حارت لوقع بلايا دهره الفكر
إن ابن سيف متى أسرت سريته ... آبت يلوح على أظفارها الظفر
وان أغار على أهل الغرور بدت ... للفتح والنصر في أنصاره غرر
ذرى العداة بريح من عزائمه ... ما قط تبقى على شيء ولا تذر
أبر في ذلهم ذو العرش حلفته ... فثوبهم ليس ترفوا خرقه الأبر
ملك عظيم جليل القدر ناصره ... ملائك الله والأسياف والقدر
مخاطر غير هياب ولا وكل ... في كل أمر له بين الورى خطر
صعب عريكته في كل معترك ... وقد تطاير من نار الوغى الشرر
إن أورد الرمح يوماً في وريد فتى ... فصدر آخر رماح لها صدر
بوركت من سيد زادت به شرفاً ... أصحابه شرفاء القدر واشتهروا
فما عُمان عُمان قبل منظره ... ونجل مرشد إن قاسوا وان نظروا

## وله أيضاً في الأمام سلطان بن سيف بن مالك :

لقاك ربك نظرة وسرورا ... وجزاك عنا جنة وحريرا
وسقاك في الفردوس جار محمد ... كأساً يكون مزاجها كافورا
يا واحد العصر الذي أضحى به ... ذيل السرور لدهرنا مجرورا
يامنهلاً للمؤمنين ميمماً ... ومهنداً ماضي الشبا مطرورا

يا ابن ابن مالك الهمام أبا أبى العرب المليك العادل المذكورا
ماذا تقول فدتك نفسي في الذي أنا ذاكر لك أمسك المأثورا
هل دبرت عزماتك الغر العلى جبراً لحالي واهياً مكسورا
قل مارأيت فانما أنا شاكر إن صار غيري للجميل كفورا
فلأشكرنك ماحييت وان أمت فكفى بربك لايموت شكورا

## وهذه قصيدة أخرى في مدح الأمام سلطان بن سيف بن مالك - رحمه الله -

لعلوة ربع قد تعفت معالمه كخط زبور لم يجوده راقمه
تعاوره ريحا جنوب وشمال وأولاه طش الرجع ريا وساجمه
تراءى لنا لما وقفنا كأنه مراجع وشم ضمنته معاصمه
فظلنا نسح الدمع في عرصاته كتهتان قطر حدرته غمائمه
ألا ليت شعري هل لأهليه عودة وهل واجد عصر التجمع عادمه
وهل راجع ذاك الحبيب وقد نأت بمرآة عن عين المحب رواسمه
فأشفي غليلاً في الحشاشة طالما توقد مابين الأضالع جاحمه
أراني أخا جفن لذلك مقرح وقلب شجي لاتطاع لوائمه
وعين كأن السهد فرض محتم عليها ومثلي لاتضاع لوازمه
لعمرك ان الدهر بالناس قلب فأعراسه قد قارنتها مآتمه
متى يكس يسلب أو يجمع يفرق الـ ـخليط وان يعذب تحنظل مطاعمه
فلاتك مفراحاً اذا سر ساعة ولا تبتئس ان ساورتك أراقمه
فما الخير مهما ناله المرء دائماً ولا الشر مالاح الصباح ملازمه
ومهما رأيت الدهر ناء بكلكل عليك وسامتك الحتوف صوارمه
فكن لائذا بالله ثم ابن مالك فلائذه لا تستباح محارمه

إمام أبت أخلاقه البيض أن يرى ... لهن نظيراً عربه وأعاجمه
أتانا وكاد الدين ينهد ركنه ... فقامت بماضيه الصقيل دعائمه
وكنا نرى المعروف قبل رواية ... فمنذ أتى شيمت عيانا سواجمه
هو البحر يوليك الجواهر ساكناً ... ويهلك فيه مز بدأ من يزاحمه
هو البدر لم تحجبه سحب هباته ... هو الغيث لكن لاتغب مواسمه
هو العصب لكن الدروع قرابه ... هو الليث لكن لاتضار سوائمه
لقد أوطن الأيام من بعد روعها ... بمرتع أمن لاتراع بهائمه
براحته أري وشري تباريا ... وله منه شهده وعلاقمه
تضيق إذا أسرى قفار لو انها ... حكت صدره لم تشجهن خضارمه
يكاد عليه يملأ الغيب فكره ... فتبدو له قبل الطروق قوادمه
كأن القضا الجاري أذا رام همة ... يسير على مادبرته عزائمه
فدى لك من ناواك يابن ابن مالك ... ولا غرو ، إن تغدى الخليج علاجمه
ولا زلت يابن الأكرمين مؤيداً ... وضداك وهن أجدع الأنف راغمه
عتادك للأعداء كل مهند ... يرد كليلاً طرف من هو شائمه
وخطية زرق الأسنة وردها ... دم داميات الوجنتين لواطمه
وخالية الأجواف تحشى فتمطر الـ ... أعادي سجيلاً بطاناً حوائمه
تجمع فيها البرق والرعد واكتسى ... بها الحق جوناً ينسخ الضوء فاحمه
وسابقة من نسل أعوج ترتمي ... بكل كمي لا يهب مقاومه
وعزم لو ان السيف نال مضاءه ... لما ثلمته في الضراب ثوالمه
وأسود مشقوق اللسان لقد غدت ... تدين له خرصانه ولها ذمه
يكون أرزاق العباد وحتفهم ... بما نفثته في الطروس ملاغمه
ولما أتى الأفرنج يقدمها الردى ... بجيش تصم الخافقين زمازمه
وغرتهم أمنية سولت لهم ... لقاء هزبر لا يؤوب مصادمه
ولم يكفهم مانلت بالأمس منهم ... من القتل ماكل البرية عالمه

نهضت اليهم في رضى الله نهضة ... فغادرتهم حلماً تراآه حالمه
وطرت مجداً فاختطفت نفوسهم ... كما اختطفت بابن البزاة حمائمه
فأمسوا بها صرعى فرائس ضيغم ... هصور كأن الموت في الروع خادمه
وكيف يفوت النصر من كان ناصراً ... له جبرئيل والزمان مسالمه
فما الملك ياذ المجد إلا لأهله ... وحظ هميم من مناه محاجمه
فخذها إمام المسلمين كأنها ... حبيب به يشفى من الوجد لاثمه
كستك ثناء لايزال مجدداً ... لباسك منه مادجاً الليل ناعمه
فما قلته أبغى به نيل مطمع ... فجودك بحر زاخر أنا عائمه
ومدحك فرض والفرائض أجرها ... بشرعتنا حجر كما أنت عالمه
ولولاك لم تستصحب الشعر همتي ... ولا نسبت يوماً إلى كرائمه
ولكن إذا شاهدت أخلاقك العلى ... تغطمط في صدري فجاش تلاطمه
وكم قائل قد أصبح المرء شاعراً ... مقال أمريء بالجهل غصت غلاصمه
وما ذاك إلا حين ماقصرت به ... فهاهته عن نيل ما أنا رائمه
وعش لابساً برد السرور مملكاً ... مقاليد ملك لا تبيد مكارمه

## وله أيضاً يمدحه :

علوت ولقاك المهيمن ماتهوى ... وألقى من يشناك في هوة البلوى
فأنت الذي أهدى إلى رق دهرنا ... سطور هدى ما اسطاع ماح لها محوا
وأنت الذي بالجود أعدم عدمنا ... عشية لا رفد يصار ولا جدوى
وأنت الذي بالعدل أمن طرقنا ... فلا طرقتها أو ألمت بها عدوى
وأنت الذي أفضى على الأرض صيتنا ... وكنا أناساً لانقص ولا نروى
ملكت عمانا أجمعاً ثم ما اكتفى ... لها عزمك الماضي لنا وحدها كفوا
فشمرت عن ساق فأسقيت أكؤس الحمـ ... ـام حماة الشرك في البلدة القصوى

نزوت إلى هند الهنود فأصبحت ذراريهم تذري الدموع على نزوى
ودوخت أقطار السواحل مسحلاً بكل كمي في التواء الوغى ألوى
وباليمن الأقصى حويت بطائشاً مدامع أهليها لها عشب أحوى
لك الفضل سلطان بن سيف حقيقة وحق سواك منه كاذبة الدعوى
فدم وابق من كل المكاره ناجياً كلاك إله عالم السر والنجوى
وكن ناضياً عني سرابيل فاقة غدوت بها من غير ماسقم نضوا
فانك بحر لايغيض عبابه ولم يرض ظام أم بحراً فلم يروى

## وقال أيضاً يمدحه :

نعم المدبر للممالك أشيب آوى إلى العقل الشريف تجاربا
ذاك ابن سيف ذو أقر بفضله من حل شرقاً أو أقام مغاربا
ملك غريب في الزمان مثاله وبه لياليا غدون غرائبا
أمل نداه إن أتيت مسالماً واحذر سطاه ان أتيت محاربا
جاءت به بنت الكرام مهذباً ذمراً بثارات الفخار مطالبا

## وقال أيضاً يمدحه :

يميناً برب الصافنات الصواهل بأن ابن سيف خير حاف وناعل
وان ابن سيف خير من قطعت به طلاب العلى الكوماء ظهر المجاهل
وان فتى سيف لأزهد زاهدٍ وان فتى سيف لأعدل عادل

وان فتى سيف لأشرف منتم إلى خير آباء كرام أفاضل
سليل ملوك ينتمي من أصوله إلى كل مفتول الذراعين باسل

وكل هتون الكف أزرى رهامه ... وأردا بالمسبلات الهواطل
إمام له من جلفار مشرقاً ... إلى الرق ملكاً مستمد المآكل
تؤدي اليه خرجها كل بلدة ... وتعنو له طوعاً شراة القبائل
ولم تكفه ملكاً عُمان بأسرها ... فجرد عزماً غير نابي المناصل
فازجى الجواري المنشآت كأنها ... على اليم أعلام ذوات دلائل
فدوخ أرض الهند والسند وانثنى ... فعل كؤوس الحتف بر السواحل
ولليمن المعروف جاشت جيوشه ... فآب بيمن بدره غير آفل
فشاد لأهل الدين بعد خمولهم ... معاقل مجد عاليات المجادل
وأضحى به الأسلام جذلان ساحباً ... بطرق سماء المجد فضل الذلاذل
فهذا هو المجد الذي دون نيله ... تقصر من عجز يد المتناول
فخذها إمام المسلمين كأنها ... كعوب تهادى في الملا والغلائل
يميل بها ذو الود تيهاً كأنما ... سقاه شمول الراح حلو الشمائل
ويزور عنها كل قال كأنما ... شوى منه حر الوجه حر المشاعل
كستك ثناء لايزال مجدداً ... وناظمها رهن الثرى والجنادل
فهل بعدها أخشى افتقاراً وذلة ... وأنت هتون الكف سامي المعاقل
وهل أنا أخشى من شماتة كاشح ... ومدحك يتلى في الضحى والأصائل

## وقال أيضاً يمدحه :

ألا حي أطلالاً لدى حي عاصم ... تبدت كوشم في متون المعاصم
وشم ضوء برق لاح من نحو بارق ... يريك اعتصام العصم فوق العواصم
وروٍّ بدمع كالعقيق مرابع الـ ... ـعقيق وقف فيهن وقفة واجم
وعج لرسوم بالأجيرع قد عفت ... بمر عوافيها رسيم الرواسم
وطل بأطلال المنومة أدمعاً ... تنم بمكنون من الوجد جاحم

وبالقاسم الغربي فاقسم تلفتا ... وسح به غرب الدموع السواجم
وهيج بأرجاء الهجيج صبابة ... وصب عليها صيباً بعد راهم
سقاها ورواها العهاد معاهداً ... عهدت بها ربع الصبا غير طاسم
ديار التي لم أدر من شغفي بها ... بعذل عذول أو بلومة لائم
فتاة تفوت الوصف حسناً فلم تزل ... تفتت أكباد الرجال الضراغم
سليم هواها لايفارق سمه ... بترياق فاروق ورقية عازم
علقت هواها دمنة أهدرت دمي ... فأصبحت ذا ضراء دامي المحاجم
لقد قد قلبي قد نعمى فدون ما ... به ينعم اللوام نيل النعايم
فان يثن سلطان بن سيف عن العلى ... ملام ثنى قلبي ملام اللوائم
إمام علا فوق العلى بمكارم ... كرماً فيها كرام الأكارم
مليك عظيم الشان ماشان ملكه ... سوى انه ذخر لدفع العظائم
حمى كبدر التم يحمي تمامه ... بسمر القنا والبيض لا بالتمائم
همام متى ماهم قوماً بنفمة ... همت علقاً منهم متون الصوارم
وان رجم الأعداء ظناً رماهم ... بجند له تدمي بنان المراجم
كريم نمته للمكارم والعلا ... جدود كرام اكرموا بكرائم
ونفس سبوق نحو كل نفيسة ... تنافس فيها نفس كل ضبارم
جواد متى مائم مغناه معتف ... حباه بأدراك الغنى والمغانم
عميم نداه حل في كل بقعة ... من الأرض من كل محل العمائم
ولو وهب الدنيا لأدنى مؤمل ... لهانت ولم يقرع لها سن نادم
صرى العدم والأعداء عنا بنائل ... منوط به نيل الرجاء وصارم
فان قسته بالغيث والليث نائلاً ... وباساً فاني في الورى عين ظالم
بدا مثل بدر لاح في جنح ظلمة ... فجلى عن الدنيا ظلام المظالم
وجاء مجيء الغيث أقبل ودقه ... على مستغيث من هجير السمائم
فأهلاً به من قادم حص كفه ... لصقر العدى والعدم ريش القوادم

اذا شمته وابنيه في الدست خلتهم ... بدوراً تجلت من خلال العمائم
ويوم عبوس قمطرير قماطر ... يمشي الجموم فيه فوق الجماجم
مشى القمطري فيه فاغمد سيفه ... سطى في مشاش المقمطر المصادم
وليل دجوجي الجناحين جابه ... بطرف يفوت الطرف أجرد ساهم
فأيتم من أعلا القصور ذوي علا ... وعالي قصارى عرسهم بمآتم
وضيف كأمثال الجراد أضافهم ... بما سلبته جرده في الملاحم
وذو زلة لا تستقال أقاله ... فقال بظل الأمن بعد السمائم
يجازي أخا الجرم العظيم بضده ... قود البرىء أنه ذو جرائم
وما استعبد الأحرار كالصفح عنهم ... ولا صرم الحمقى كصفحة صارم
وموهن ليل حالك الجنح قامه ... إلى أن شكا وهناً قوام القوائم
وهاجرة قد نهنه النوم وقدها ... غدا هاجراً فيها لذيذ المطاعم
فحياه من يحيي العظام رميمة ... ووقاه في داريه عض العظائم
وعمره في دولة عمرية ... الشرائع عمراً فوق عمر القشاعم
نظام الورى أمتك أم محاسن ... يباهى بها حسان مع كل ناظم
محبرة تفدى بعلم محبر ... تفيد حبوراً كل حبر وعالم
فيا نجل ابراهيم رد من حياضها ... العذاب ورود الهيم لأورد هائم
وكن حكماً بالحق براً فانني ... رضيتك يابرء البرية حاكمي

## وله في مدح الأمام بلعرب بن سلطان بن سيف ، بعض القصائد لم تحضرني وقت الكتابة الا هذه المقطوعات وقصيدة في رثاء الأمام :

زرى طش مولانا الكريم بلعرب ... بوابل ما جادت علينا الغمائم
إمام متى ماقسته كان خير من ... تعالت على الفودين منه العمائم

ان كنت ذا شكر ورب مروة ... أطع الأمام العادل المنصورا
واجعله ذخراً للنوائب يرتجى ... لا تجعل المعمور والمنصورا

إلى نحو يبرين المكارم والعلى ... لتحظى بادراك الغنى والمنى صر
فمن أم قصد اليعربي كفاه عن ... معين السواري والمعين المناصر

ياخائف الفقر وأعوانه ... يمم ليبرين تجد أمنا
فهي من بدن الغنى والمنى ... وهل يخاف الجوع من أمني

ما لاح برق أو تألق كوكب ... الا تحدر من جفوني كوكب
شوقاً ليبرين التي زانت بمن ... هو للأداني والأقاصي كوكب

## وله يرثي الأمام بلعرب بن سلطان بن سيف
## - رحمه الله -

يا معقلاً عبث الزمان بأهله ... فغدوا أولاة تمزق لا يرقع
اين الذي بك كان ملكاً أعظماً ... كالدهر يخفض من يشاء ويرفع
تعنو له صيد الملوك وتقتفى ... ما قاله أسد الرجال وتتبع
ولديه ترتعد الفرائص خيفة ... والجود من كلتا يديه ينبع
والحور والولدان طائفة به ... والخيل تصهل والأسنة تلمع
وترى معاً كوم المنايا والمنى ... في سرح راحته الكريمة تلمع
حتى اذا تمت جميع أموره ... وافى اليه النقص يهطع يسرع
فتغيرت حالاته وتنكرت ... والغدر في شيم الليالي يشرع
وسطا عليه عساكر لو أنهم ... صدموا ثبيراً حركوه وزعزعوا
واتته من أفق المنية والردى ... ريح مغلغلة عصوف زعزع
فبكت له عين المواهب واللهى ... وعفت منازل للفخار وأربع
في عام ألف بعدها مائة مضت ... كملاً وتقفو بعد ذلك أربع
فحوى ممالكه إمام عادل ... ليث تحاذره الليوث وتفزع
لا عيب فيه قط إلا أنه ... ان نابنا خطب اليه نفزع
فافتح جفونك ياابن آدم وانتبه ... فالخطب يفدح والقوارع تقرع
ودع البكا الا على عمر مضى ... في مأثم أو غفلة لاتنفع
واصبر على نوب الزمان فانه ... مازال يحدث غلة لاتنقع
بينا ترى الانسان فيه مالكاً ... شفعاء دنياه اليه تشفع
إذ صار بعد حليف ناصية لها ... كف الأهانة والمذلة تشفع
لا رأي إلا أن نطيع مهيمناً ... من بعض أعبده المتوج تبع
فالمرء لو ملك البسيطة كلها ... وعصى المهيمن ذا الجلالة تُب عوا

## مدائحه للإمام سيف بن سلطان بن سيف (قيد الأرض)

على ربع سلمى بالعقيق سلام ... وان شفنا منه جوى وغرام
ولا برحت تنهل في عرصاته ... غمائم في آثارهن غمام
وقفت على أرجائه بعد أن أتت ... ثلاثة أعوام عليه وعام
أسائله عن ساكنيه وأدمعي ... على النحر مني راهم وسجام
فلم يرجع التسآل آثار مرتع ... كما ضمن الوحي الخطير سلام
ولا كشف الغما رماد تحوطه ... أثاف ترى كأنهن حمام
ومعلف أفراس ومعطن ضمر ... وضال أنيق زهره وسلام
رعى الله أياماً تقضت لنا به ... وعيشاً جنود البؤس عنه نيام
ليالي سلمى كلما جئت زائراً ... بدا لي بشر عندها وسلام
واذهى كالريم الأغن يعمها ... جمال حبال الصبر عنه رمام
اذا ماتثنت في الملى قال صاحبي ... على فقد هذى لايطيب منام
فلو شامها رهبان لبنان آثروا ... هواها وساحوافي الغرام وهاموا
فدعها فقد أعذرت في وصف ذاتها ... وفاتك تثريب لها وملام
وكن ذاكراً سيف بن سلطان أنه ... عليك له بث الثناء لزام
سليل إمام المسلمين ورداه ... ومن هو للمجد المؤثل هام
شجاع تخاف الأسد شدة بأسه ... وسمح زرى بالوبل منه رهام
له هيبة تخشى العداة شواظها ... على أنها برد لنا وسلام
شديد قوي مخشوشب متمعدد ... كأن الرخا حجر عليه حرام
فليس ادهان همه وتكحل ... ولا دارم يستاكه وبشام
ولكنه جلد جليد كأنه ... هزبر له لحم الكماة طعام
يطيل مطال القوت من غير فاقة ... وليس لما ينتاش منه إدام
حكى الشنفري بطشاً وباساً وقوة ... ولكنه للمتقين إمام

ولو شاء أضحى في فراش مرقش وحور وولدان عليه قيام
يطاف عليه بالقلايا وكلما يباع ببطحا نزوة ويسام
بظل ظليل في قصور مشيدة يقصر رضوى دونها وشمام
ولكن رأى هذا نعيم أو انس وأن نعيم الأكرمين أمام
فأتعب في مرضات ذي العرش نفسه ولم يثنه عما يروم ملام
فأبدى لنا تقوى يصدق قولها فعال لدر الصالحات نظام
دقائق زهد قصر الناس دونها وإن طوفوا من حولهن وحاموا
فبورك من ليث هصور اذا بدا هياج وهال المقدمين زحام
وبورك من سمح جواد ميمم يشب له فوق اليفاع ضرام
وبورك من بر تقى مهذب بروق الهدى واليمن منه تشام
رحيق ودادي فيه غير مكدر ولكن له مسك الصفاء ختام
وعهدي وحظ الود لي منه وافر وبدر الصفاء والوفاء تمام
ويارب ساع قد سعى ليصده فضاع له سعي وخاب مرام
فلما رأى قد طاش سهم مرامه بدا منه بالشتم القبيح سهام
وبان على ديباجتيه ووجهه قتار حياء مخجل وقتام
فيا عجباً من صنع هذا وفعله وآباؤه بيض الفعال كرام
أيصدعه عنا ونحن عبيده ولكننا للبيع ليس نسام
أيخدعه عن ود أهل وفائه إذا نكثت للبائعين ذمام
أيبلغه عني كلاماً كأنه على كبد الحر الأبي كلام
ألا عميت عيني وصم صداي أن بدا فيه مني لايليق كلام
أاطفيء نوري والظلام مقيدي وأدفن ماءي والمزاج أوام
أما لي حجىً كي أتقي مايضرني كما تتوقى مايضر بهام
أما لي كأحرار الرجال مروة وقد يذكر الصنع الجميل سوام
بلى أن لي شكراً وطيب مروءة يزينهما حتى الممات دوام

ولي في بني زهران زهر مدائح كما قد حوى الدر النفيس نظام
إذا أنشدت وسط الندى تضوعت كما فض للمسك الذكي ختام
ودونك من أعدادهن عقيلة لصرف هموم السامعين مرام
إذا تليت مع ذي الأسى اهتز ناشطاً كما اهتز في كف الكمى حسام
ودم وابق محروس المعالي بدولة بمفرق قاليها حصى ورغام
عليه سلام الله ما انهل ماطر فأحيا رفات الأرض وهي رمام

## وله يمدحه أيضاً :

رعى الله سيفاً نجل سلطان انه هو السيد المفضال والملك العدل
على أنه ليث هصور عن العلى طوال الليالي ليس يردعه العذل
له كرم كالبحر فاض عبابه تضيق به الأقطار لا الخرج والعدل
وخلق كنشر الروض باكره الحيا زرى طعمه حلواً بما مجت النحل
فدى نعله قال لئيم مذمم قطوب عبوس منه لايرتجى نحل
فنحن له دون البرية أعبد ومهما زمان مر نحن له نحلوا
وان يسل عن شكر لإحسانه امرؤ فعن شكرنا إحسانه نحن لانسلوا
ولم لم يكن نسل له فإشاعتي مفاخره بين الأنام له نسل
عليه سلام الله ماذر شارق وما لاح إيماض وسح له وبل
ولازال في الشهباء ملكاً معظماً يدين له كل البسيطة لا وبل
فلم نر في الدنيا له قط مشبهاً فان كنت في شك بذاك اختبر وأبل

## وله أيضاً يمدحه :

بسيف بن سلطان لنا وضح العدل ولم يثنه عن ذلك اللوم والعذل

ولكن حرمنا أن نرى وجهه الذي أضاء به في دهرنا الوعر والسهل
وهو الذي حقا بنا أشمت العدى إلا كل شيء غيره عندنا سهل
وان نحن أحجمنا عن ا لوصل خيفة الشمات فلا لوم علينا ولا عذل
على أن جدوى كفه ملأ الدنا ولم يمتلي خرج لنا منه أو عدل

## وله أيضاً يمدحه :

هذا هو الباب الذي من يأته فتحت له نحو الغنى أبواب
واذا أتاه خائف سترته من حلل الأماني والمنى أثواب
في عام تسع قبلها تسعون مع ألف بدا للصنع فيه عجاب
خنست يد الصناع عن إستاده لو أنهم صخر الصنائع جابوا
لازال محروساً بضرغام له السمر العوالي والصوارم غاب
سيف بن سلطان الذي مهما أتى ذهب الأماجد والكماة وغابوا
لا عيب فيه قط إلا أنه مدت له بذرى العلى أطناب
هيهات يبلغ عشر عشر مديحه وثنائه الأسهاب والأطناب
من معشر بهم الممالك كملت ولكل فضل كان تم نصاب
فالله يبقيه ويبقى صنوه بذرى هدى لهما الجنان نصاب
ثم الصلاة على النبي محمد مالاح في ظهر الفلاة سراب
والآل والصحب الذي لولاهم لم يصف للدين الحنيف شراب

## وله أيضاً :

يا أيها الملك الذي يمشي متى يمشي على ارجائه آلاف
فاذا تغشاك الردى الهم لرحـ ـلـة منتهاك الى الثرى إيلاف
فاختر من الأعمال صالحة جنوداً هم لروحك دائماً آلاف
هذا هو الرأي الذي ماأن عليه عند أرباب العقول خلاف
هذا هو الأبنوس أحكم صنعه وسواه حقاً أشخر وخلاف

## وله ـ ايضاً ـ في ولده الأمام سلطان بن سيف بن سلطان ـ ابن سيف ـ :

منازل سلمى سالمتك الغمائم ... وجادك منها راهم ثم ساهم
وأخصب مرعاك الذي كان مجدباً ... ورددت الكافات فيك الحمائم
وسر بمراك الحزين أخو الأسى ... وبش لك المرء الذي هو واجم
وجرت عليك كل حسناء ذيلها ... كما مال أملود عن البان ناعم
وحمحمت الجرد الجياد ورجعت ... حنيناً بك العيس العتاق الرواسم
وعاج اليك الركب من كل جانب ... فعمهم منك القرى والولائم
ولكنما الدنيا سراب بقيعة ... يلوح وأضغاث يراهن حالم
فاين الكرام الأمجدون ابن مرشد ... وسلطان وابناه الليوث الضراغم
حوتهم لحود ضيقات ومن رأى ... لحوداً ثوت فيها بحور خضارم
فلم يبق منهم غير نشر حديثهم ... كمسك ذكي أظهرته اللطائم
فلا يخدعنك للدنا برد ظاهر ... ففي ضمن ذياك البرود سمائم
ولا تغترر منها بلين ملامس ... فثم سموم بحرها متلاطم
ولا تجنحن إلا إلى العدل والتقى ... ورد العفافي وجه من لك لائم
وكن محسناً براً كريماً مهذباً ... محياك وضاح وثغرك باسم
ودع غضباً رذلاً وطيشاً وعجلة ... فصاحبهن نادم القلب سادم
وصاحبهن للقريب مبعد ... ولكن فللاء نصار والآل عادم
الا واعفون واحلم عن الناس إنما ... بذلكم حقاً تتم المكارم
ومن كان محتاجاً لعفو إلهنا ... فللعفو فعال وللغيظ كاتم
ولا تلفين فظاً غليظاً على الورى ... فينفر عنك ذو الوداد الملازم
فلست بخلاق ولا أنت رازق ... ولكن ضعيف حصنك الدهر هادم
وكن باسماً طلق المحيا أخا حيا ... حليف حياً تخجلن منه الغمائم

ولا تفترن من ذكر ربك ساعة ... فمن يذكرنه فهو لاشك غانم
وأظهر جميل الناس واستر عيوبهم ... يحبك منهم أصغر أي وحالم
ولاتكشفن عن عيوب الورى بل اشـ ... ـتغل بعيوب شؤمها لك لازم
وما تكرهن من سواك فخله ... وما تحببن فأته يا ضبارم
ولاق البرايا بالذي تحببن أن ... تلاقي به والعقل بالحق حاكم
وانفق قواماً أوسطاً وكن امرأ ... شجاعاً وطير الموت والخوف حائم
ولا تك ملحاحاً ثقيلاً منكداً ... على الناس كل ضاحك منك ناقم
ولا تشبهن أم غيلان أنبتت ... بدرب أخي ضيق عليه تزاحم
وكن لبيان الشرع ماعشت قارئاً ... ففيه الهدى حقاً وفيه الغنائم
ومن لم يلازمه واشباهه هوى ... بهوة هلك وهو يحسب سالم
وخذ من فنون العلم أحسنها ولا ... تكن آدمياً أشبهته البهائم
ولا تفتين إلا بعلم وحجة ... فما كل مفت لاعدمتك عالم
فقد قيل مهما زل في الدين عالم ... فقد زل وقانا المهيمن عالم
ولا تتركن الأمر بالعرف وانهين ... عن النكر إن الأمر والنهي لازم
ومهما نصحت فانصحن بسريرة ... ورفق عسى تشفى الجروح المراهم
وسبعين عذراً فاطلبن لريبة ... أتت من ولي حبه متقادم
ومهما يحل نسج العناكب دونه ... فلا تهتكن الستر ماهب نائم
واياك اياك المحارم انها ... دمار الورى مهما انتهكن المحارم
وقيد بعل أو عسى كل غائب ... فمن يتعاطى علم غيب فآثم
وكن ماحييت صائماً متوضئاً ... حليف وقار فضله لك دائم
وصمتك تفكير ونطقك حكمة ... ولمحك للأشيا اعتبار ملازم
وان أنت لم تبرم حبال أوامري ... لأن لها فطيس غيك هاذم
فكن ذا اقتداء بالأمام ابن سيفنا ... الهمام فثم الفضل فيه تراكم
فذلك سلطان بن سيف الذي له ... عيون هدى في كل حين تراكم

إمام نشأ في طاعة الله مذ مشى ... صغيراً ومالبثت عليه العمائم
فشب ونور العلم والحلم طبعه ... وجود بأدناه خجلن الغمائم
ولكن له الأحسان والعدل والتقى ... طباع ومع ذا قائم هو صائم
له من جياد الخيل كل مطهم ... فذلكم عاد وذلك صائم
فليس لمن عاداه ان شاء ذو العلى ... عن الهلك والذل المذمم عاصم
يقصر عنه حاتم وابن مامة ... وعنترة العبسي والشيخ عاصم
وليس به عيب علمناه فهو من ... نقائص أرباب النقائص سالم
فكونوا له عوناً على كل معتد ... نعم ولمن والاه في الله سالموا
فان يقعدن عن رتبة العدل والتقى ... ملوك الزمان فهو لاشك قائم
وان قتم الدهر المذمم مرة ... جلا عدله الدهر الذي هو قاتم
على كل فضل كان في الدين والدنا ... بحمد إله العرش هاهو عازم
فقل لشياطين الضلالة ويلكم ... لكم وعليكم راجم هو عازم
فما للأعادي مطمع في عماننا ... كما جاءها في سالف الدهر خازم
فناقتهم نجل ابن سلطان ذو العلى ... لها عاقل بل خاطم لاك خازم
إمام نبيه حوَّل متيقظ ... ذكي زكى محكم الرأي حازم
حصان الأمور ليس يجمح انه ... له ملجم ان يجمحن وخازم
غدا كل شر حين ملك راحلاً ... وخير الدنا والدين لاشك قادم
وأنبت للدين الأباضي والهدى ... خواف بفضل مـ الاله وقادم
فطيعوه في طوع الأله وسارعوا ... فمن لم يطعه فهو لاشك نادم
ومهما شراب العدل دارت كؤوسه ... له جالسوا من حيث دارت ونادموا
فلو بعض أعمار وولد جميعنا ... له واهب بين الأنام وقاسم
لما كان منه خالصاً ومؤدياً ... حقوقاً له منا علي وقاسم
فلولاه لما نأمنن ان يدوسنا ... من الدهر أخفاف معاً ومناسم
فلما به من الأله تهللت ... وجوه وفاهت بالسرور مباسم

جزى الله خيراً حميراً ويعارباً ... له بايعوا والدهر بالخوف راجم
فصير ذاك الخوف أمناً وربنا ... كريم رؤوف للبرية راحم
ونجل سليمان لعل جزاءه ... جنان بها فيما اشتهى فهو ناعم
كذاك سليمان سليل محمد ... الذي ظبى تقواه وحسناه باغم
كذا كل ذي بر لهم صار مسعداً ... ببيعة رضوان لها البطل راغم
فهذا أساس البر والعدل والتقى ... وخاب غوى غير ذلك زاعم
فشيدوا عليه قصر شكر لذي العلى ... فشكر الأله للنعيم دعائم
ومن لم يكن لله ذي الفضل شاكراً ... فذلك في بحر التردد عائم

## وله في مدح الأمام سلطان بن سيف بن سلطان ابن سيف بن مالك اليعربي ، قال ـ رحمه الله ـ :

بشر عُماناً بسلطان فتى سيف ... رب الجدى والندى والضيف والسيف
نجل الأمام بن سلطان الهمام حلـ ... ـيف العدل والقسط ماحي الظلم والحيف
اليعربي الأبي خير من سكن الـ ... ـيفاع أو حل في الغيطان والخيف
سرت بطلعته العلياء وابتهجت ... به الممالك في المشتا وفي الصيف
ونحوه امتدت الآمال صاعدة ... من المقيمين والسفار والضيف
وعل يوصي له بالملك والده ... اذا رآه تقياً تارك الزيف
فلازم العلم يانجل الكرام وتقوى ... الله في الجدب والأمحال والريف
واصحب وجالس ذوي التقوى كنجل غر ... يب طاهر الظهر مـ الفحشاء والجوف
واجعل بني غافر حصناً اذا نجمت ... دهياء موذنة بالروع والخوف
وكن لساناً لنا مع ذلك الملك الـ ... ـعدل الكريم الرحيم الزاهد الصوفي
لا تعدلن به بين الورى أحداً ... فانه سندس والناس كالصوف
أدامه الله بحراً زاخراً بندى ... بين البرية مورود ومعروف
الا سليل سنان ذا الوداد لكم ... فعند قسم نداكم غير معروف
هل أنت ترضى بهذا في المحب لكم ... يامن عساه يرينا زهد معروف

## وله ايضاً يمدحه :

غاداك ياربع الأحبة مرعد ... يروى بقاع الأرض سح ربابه
حتى يرى للزهر فيه مطارف ... ثم السرور بلمحها ورربابه
لله أيام به ومعيشة ... زانت بوصل سعاده ورربابه
دع ذا فليس الدهر يرجع فائتا ... فتقول يوماً ليتني أحبى به

فمديح سلطان بن سيف ذي العلى أمسى يسلي المرء عن احبابه
لم يبذرن على السباخ من له أبدى الثناء من خلال نقابه
ما ان به عيب يرى لكنه يدعى بفارس دهره ونقابه

## وله يمدحه :

ان عد أرباب الفخار فان سلـ ـطان بن سيف خير ما أربابه
واذا اعتراهم فيه نقصان نما فيه وزاد هديت بل أربابه
فمتى أردت ترى المكارم فالتمسـ ـها واطلبنها منه بين صحابه
ان الورى ان يسكروا عن مفخر فسليل سيف ذو الفخار صحابه
الجود شيمته وتقرير المحب مـ ـن الورى من طبعه أو دابه
ويعد ان البخل داء كل من يبلى به في عمره أودى به
ذو أسوة بأبيه فياض الجدى في جوده فكلاهما أوصى به
وكلاهما فمفرق ومميز مابين شهد زمانه أو صابه
والكل منهم جوده يزرى بجـو د البحر ألفى الدر قعر عبابه
والكل منهم جريه للمكرمـا ت وللعلى يزرى بجري عبابه
فعليهم مني السلام مسرمداً ما لاح برق في ركام ربابه
اني امرؤ الهو بمدحكم متى يلهو أخو غي بلحن ربابه

## وله يمدحه :

زانت بحسن قدومك البلدان وعنا لكم سكانها بل دانوا
وترنمت أطيار بشرى الدين والد نيا فما صحب الأسى انسان
لم لايكون كذاك دنيانا وأهـ ـلوهـا وأنت لعينهم إنسان

يانجل سيف نجل سلطان الرضا ... ياليث بل ياغيث ياسلطان
من لايحبك في الأله وأنت أنـــ ... ـت فما له عذر ولا سلطان
خذها اليك من محب مخلص ... لو داده بعلاكم لمعان
ان امرأ طرح البدور بطيب ... من أرضكم لموفق لمعان
فالعين منه قريرة والصدر منـــ ... ـشرح ولكن قلبه جذلان
هيهات يلحقه وأنتم عزه ... من دهره ذل ولا خذلان
فاسلم ودم في عزة وسعادة ... بهما لإبهام الأمور بيان
ثم الصلاة على النبي محمد ... ما صرف القلم الشريف بنان

## وله يمدحه :

أيا سائلاً لي عن امامة سيد الـ ... أنام استمع يابن الكرام مقالي
مقالاً به صدر الموالين ثالج ... وقلب العدى منه بحر مقالي
إمامة سلطان بن سيف أساسها ... صخور رشاد لا رمال ضلال
فمن طوعه بيتوا بانور ليلة ... ومن بعدها قيلوا بخير ظلال
إمام تولاه ائمة ديننا ... بخبرة أقوال له وفعال
فهاهو أما البطل عنه فسافل ... مزال وأما الحق منه فعالى
وهانحن من فضل الاله ومنه ... نؤازره في أمره ونوالى
ولم لا نواليه وقد عمنا له ... سوابغ عدل شامل ونوال
فمهما عليه قام بالجهل قائم ... رمته يمين أيدت بشمال
وصار رماداً بالفضاء تخالفت ... لتفريقه ريحاً صباً وشمال
فعش نجل سيف في أعز عزازة ... تحفك بتر قصل وعوالي
ولاتخش من ذئب العداة متى عوى ... عليك بصحراء الدنا وعوى لي
فنجمك مسعود وجدك صاعد ... وأمرك أضحى في أتم كمال

فشيد من العدل الشريف معاقلاً ... يرى قاصراً عنها بناء كمال
ألا وارم أجسام العمى ببنادق ... الهدى بل لها اصم بزرق نبال
فاذ كنت للشرع الشريف مصاحباً ... فلسنا بشيء م الخطوب نبالي
فكن قاريء الشرع الشريف فشمسه ... طوال المدى ليست بذات زوال
هو الكنز لا دُر، ثمين وعسجد ... ولا سرر موضونة وزوالي
ألا واقرأن جزء الأمامة انه ... يدل على مولى عظيم جلال
وأقبل على الأخرى ودع ذكر هذه ... فليست تساوي قدر زر جلال
فاخراك معو والدنا فهي عند ذي الحـ ... ـجى والنهي شروى ردي خلال
فمن كان ذا راي سديد يخلها ... فتخلية المرذول خير خلال
سوى ماله احتجنا لتقويم ديننا ... فيارب ما احتجنا لنيل خلال
ودم وابق محروس الجناب بدولة ... هي البحر لم تنقص بملء قلال
وقدم لدار لايزول نعيمها ... ببعض يويمات تمر قلال

## وله أيضاً يمدحه :

سلام كنشر المسك فضت لطائمه ... أو الروض جادته صباحاً غمائمه
عليك ابن سيف نجل سلطان خير من ... عليه بحمد الله ليثت عمائمه
يهنأ بك العيد الذي أنت شمسه ... وصيغمه الضاري الهصور وصارمه
وتياره الملقى علينا جواهراً ... ومطعمه ان يصرم الجود صارمه
بأنفسنا نفديك من كل حادث ... فانك تيار ونحن علاجمه
وانك بدر ليس يخسف نوره ... اذا ما ادلهمت في الزمان علاجمه
عليك سلام الله وقفاً مؤيداً ... وشانيك واه مجدع الأنف راغمه
إليك مقالاً من يقل بخلافه ... فذلك رعم داحض القول زاعمه

## وله يمدحه :

هطلت على الدنيا سحائب رحمة ... من سيد جزلت عطاياه كريم
سلطان سيف وامق العلياء لا ... غيداء فائقة محاسنها كريم
بريء الزمان به وصح خلاف ما ... قد كان لما مات والده سليم
ما أن به عيب علمناه سوى ... ان الزمان به معافى بل سليم

## وله يمدحه :

عم الأنام بعدله وبفضله ... سلطان سيف ذو العلى والشان
سر الأله به الودود كما به ... ساء الحسود من الورى والشاني
للأمن والأيمان شاد معاقلاً ... شم الذرى وبنى فنعم الباني
صب باصلاح الدنا والدين لا ... مياسة تزري بخوط البان
لو توهب الأعمار كنت وهبت من ... عمري له شطراً بطيب جنان
لكنني أدعو بطول بقائه ... وخلاف ذا أدعو له بجنان
لو أن مسكنه الجسوم لضمه ... مني حشى قد صببن بل عينان
لم لا ومنه قد جرت بالعدل والـ ... إحسـان في كل الورى عينان

## وله أيضاً يمدحه :

علوت ولقاك الميهمن ماتهوى ... والقي من يشناك في هوة البلوى
فانت الذي أهدى الى رق دهرنا ... سطور هدى ما اسطاع ماح لها فحوى
وأنت الذي بالجود أعدم عدمنا ... عشية لا رفد يصاب ولا جدوى
وأنت الذي بالعدل آمن طرقنا ... فلا طرقتها أو ألمت بها عدوى
وانت الذي أقصى على الأرض صيتنا ... وكنا أناساً لا نقص ولا نروى

ملكت عمانا أجمعاً ثم ما اكتفى بها عزمك الماضى لنا وحدها كفوا
فشمرت عن ساق وأسقيت أكؤوس الحمـ ـام حماة الشرك في البلدة القصوى
نزوت الى هند الهند فاصبحت ذراريهم تذرى الدمع على نزوى
ودوخت أقطار السواحل مسحلاً بكل كمي في التواء الوغى ألوى
وباليمن الأقصى حويت بطائشاً مدامع أهليها لها عشب أحوى
لك الفضل سلطان بن سيف حقيقة وحق سواك منه كاذبة الدعوى
فدم وابق من كل المكاره ناجياً كلاك إله عالم السر والنجوى
وكن ناضياً عني سرابيل فاقة غدوت بها من غير ماسقم نضوا
فانك بحر لايغيض عبابه ولم ير ظام أم بحراً فلم يروى

## وله في بعض الائمة :

ما هاج وجدي بالدجى ساري ولا لمهديه دمعي سايل جاري
ولا لغانية شط المزار بها أضحى الغرام وتبريح الجوى جاري
ولا سمت مذ سمت روحي الى بدني إلا لنيل سماء المجد أوطاري
ولم يزل ماحوت كفاي مقتسماً ما بين ذي حضر في الياس أوطاري
ولم يشني ذام غير قول بني الـ أيام هذا لضيفان التقى قاري
ولم أعب قط إلا انني ابداً بين الأنام لفرقان الهدى قاري
ولتهن عيشاً ودودي أنني رجل بين البرية من لبس الخنا عاري
وليؤد غيظاً حسودي انني بشر لم ألف ماغرد القمري ذا عاري
وان عدت غارة الأعداء في حرمي وصارمي لطلا هاماتهم فاري
وان غدت موئل الأوغاد دار فتى كانت مآلاً لأرباب الحجى داري
وان يسوء خلق الحرباء قلت لها نصف النهى في مدارات الورى داري
وان يشيد بناء المعتدين نعت في سد مأرب ماقد شيدوا فاري

يانفس مهما ترى الأسلام منتهكا ... بسرعة الغشم من أهل العمى غاري
وان يمار ببطل القول ذو سفه ... فانت بالحق في باري العلى ماري
واستشعري الخوف درعا ليس يقطعه ... عضب ولو أنه ماضي الشبا ماري
وان يبار بميدان الضلال فتى ... فأنت في صحن ميدان التقى باري
وسلمى الأمر إن تأتيك نائبة ... إلى اله لأصناف الورى باري
واظهري مايزين الخل من خلق ... وما رأيتين من شين له واري
واخمدي منك زند الغيظ حالمة ... اذا غدا وهو وقاد الذكا واري
لي المهيمن من دهر بنوه غدوا ... على شفا جرف من جهلهم هاري
مافيهم غير ماشاء الأله فتى ... لنفسه بعصى ردع الهوى هاري
وهم متى ناب دهر أو بدا زلل ... مابين ما شامت بالخطب أوزاري
إن أدعهم مثقلاً لم ألف قط فتى ... أعده وزراً في حمل أوزاري
إلا الأمام الذي مازال يتحفني ... منه بعون من الجدوى وابكار
اليعربي الذي أضحت فضائله ... سلوى مجالس آصال وابكار
نالت به الملة الزهرا ماطلبت ... من المضلين من نار وأوتار
وأرشقتهم فلم تخطي مقاتلهم ... قسي طلعته من غير أوتار
أودت مدائحه الحسنى مدائح ذي ... الإنصاف كسرى وعمار وسيار
وطيب الأرض مسكاً ضايعاً عبقاً ... جميل ذكر له في الأرض سيار
إن جاد كان قواماً في مواضعه ... عدلاً بلا شؤب اسراف واقتار
أوصال غطى ضياء الشمس مشرقة ... منه غيابات اقتام واقتار
حتى أقروا هذا الملك مائدة ... بالرفد والناس منه خير إقرار
فاصبحت بانخراط الفضل في يده ... مقرة مبغضوه أي إقرار

## وله ـ رحمه الله ـ مؤرخاً لقطعة من كتاب «فواكه العلوم»

بطالع هذا السفر قد أسفر الدهر ... وطالعه فضلاً عن الحضر السفر
وفجر ينبوع الهدى بقراره ... ولاح به في مدلهم العمى فجر
فصيره مهما مشكل حل عصرة ... فو العصر لم يسمح بشكل له العصر
صبا كل ذي فن اليه صبابة ... اذ انتظما في سلكه النظم والنثر
ولم يخل من أثنائه علم عالم ... ولا حكمة في ثنيها للحجى سحر
شعرنا به ان العلوم هي العلا ... وان شعار المبتغى الحكم الشعر
قفار النهى أضحت عماراً بدرسه ... كذاك الحيا يحيا به البلد القفر
أتستنبيء الأخبار عن كنه فضله ... هديت أم يغني ببدر الهدى الخبر
غدا مكملاً تحبيره عام أربع ... الثمانين مع الف مؤلفه الحبر
فذلك عبدالله نجل محمد ... فتى عامر ذو الطول طال له العمر
فتى لم يغادر نيل فضل فضيلة ... ولا شيم في أثناء شيمته الغدر
جزاه إله العرش من فيض فضله ... جوائز جود لم يجز مدها جزر
وعمره في دولة عمرية ... يسر بها زيد ويأسى بها عمرو
إمامة سلطان بن سيف بن مالك ... امام الهدى هاد له النهي والأمر

## وله ـ ايضاً ـ مؤرخاً للقطعة الأخرى منه :

فتى عامر لقاك بغيتك الدهر ... ومد على رغم العداة لك العمر
تروم بديع الشعر من فكر عائم ... بأمواج شغل بحرها خضرم غمر
فدونك وفق الحال نظماً كأنما ... نظام الورى تبر وذا بينها صفر
يبين به تاريخ سفر «فواكه العلـ ... ـوم» الذي لم يلف شبهاً له سفر
كتاب جدير ان يكون مداده ... سحيق لآلي لا دخان ولا حبر

حوى من حسينات العلوم لبابها فلم يرنا مثلاً له الحر والقر
متى مادجت جون الخطوب واظلمت جلاها له صبح وأوضحها فجر
وان يسأم التالي لبعض فنونه ينشطه فن تلوه للحجى سحر
وقد أكملت تحبيره كف الفنا مؤلفه ذاك الفتى العلم الحبر
لخمس ليال بعد عشرين ليلة لشعبان لا يرجى لفانيها كر
بعام ثلاث مع ثمانين حجة وألف مضى مذ هاجر المصطفى الطهر
عليه سلام الله ماأسفر السنى وغنت بفضل ابن ابن مالك السفر

## ومن بعض أشعار الشيخ مايفيد :

أن مرضاً شديداً أصابه، حتى أن شيئاً من جسده قطع أو انفصل منه، فدفن في التراب قبله، أي أن تلك البضعة من جسده سبقته إلى التراب قبل موته؛ ففي هذه الأبيات الآتية من قصيدته التي قالها يمدح بها الطبيب الشيخ علي بن عامر العقري النزوي مايدل على ذلك :

ألمت خيالاً والأنام رقود ... وشهب الدياجي للأفول سجود
كأن لم يكن قد حال دون وصالها ... سباسب قفر للفلا ونجود
فتاة تريك البدر تحت غياهب ... على خوط بان بالكثيب يميد

ألم ترني من قبل كنت مصححاً ... رياح سباقي مالهن ركود
فصالت علي الحادثات فأعدمت ... نهوضي أنكال لها وقيود
وحل قبيلي في الثرى بعض أعظمي ... وأودت لحوم لي معاً وجلود
ولاقيت مالا فوقه قط شدة ... سوى أن يرى جسمي حوته لحود
ولما أراد الله برءاً لمرضتي ... وقامت لإقبال السرور جدود
أتاح لطبي من لعدم نظيره ... غدا وهو بين العالمين وحيد
أخا المفخر الأعلى علي بن عامر ... مشرد جيش السقم وهو فريد

## وله أيضاً :

أبراني الله وحمداً له ... من مرض قد كاد يبريني
لكن وان عوفيت يوماً فلم ... يكن من الحتف ليعفيني
لابد من حين ألاقي به ... بلا امتراء كارها حيني
هيهات لا خلّ حميم سوى ... الطاعة في عقباي يحميني

فان علقت بسواها فهيـ ـهات جحيم النار يشويني
مبدع تكويني معاذاً بكا من أن بحر النار تكويني
اني اليك تائب آيب عساك تغليني وتعليني

## والآن الى مختارات من شعره ابتداء بالمقصورة، وهي هذه :

يا كاعباً حوراء غرثاء الحشا ناعمة تعنو لها حسن الدمى جمع دمُية
ليس بها شين يرى لكنها بلا سلاح سفكت منا الدما
وأنها للعالمين فتنة لذي هوى من الورى وذي تقى
ليل على بدر دجا قد ركبا على قضيب مائس فوق نقى كثيب رمل
جريحها لم يشفينه مرهم قتيلها ليس له واد ودى أي يعطي ديته
فكر الطبيب حار في ممرضها إذا شفى من غيره سقماً ودا
مسمومها فارقه ترياق فـا روق وجافاه المنام والرقا د
سليمها لم يشفه وسم ولا محجم حجام ولا نفث الرقى
أما تري رأسي أمسى مشبهاً صبحاً أضاء تحت ليل قد دجا أظلم
وقد سيف الأنحناء قامتي بلا فتور بل متى ماقد جا من المجيء
وصيرتني النائبات أقزلاً مهما أرد أمشي مشيت بالعصا
من غير ماشكوى فمن يشكو من العد ل الكريم لم يطعه بل عصى
وأيبس الجسم الذي قد كان رطبـ ـاً وعتا من بعد ذاك وعسا صلب
ولاق بالشباب ليت وغدا ه عند ذياك لعل وعسى
فطال ماعشت أخاً شبيبة مقتبل الشرة مشتد القوى جمع قوة
أشرس مفتول الذراع ماضياً لم تنكث الأيام من حبلي القوى جمع قوة ايضا وهي الطاقة من الجبل
مهما وثبت فاعددن سبعة وسبعة من أذرع لا من خطى جمع خطوة
وان سعيت أو خطوت صـار عـني ذا قصور من سعى ومن خطا

فالحمد والشكر لمولانا فما أنحمدن إلا هو إلا هوا
لعل هذا سبب الى النجـا ة من وقوع في هوى وفي هوى جمع هوة
فهكذا الدهر أبو براقش ألوانه شتى بعين من رأى
من ذا الذي ما بعصى منه عصى من ذا الذي ماربه منه رأى
من ذا الذي يحصى عشير العشر من أفعاله فيمن نأى ومن دنا
من ذا الذي يحصى أحوال القضا ء من عجاب أمر أخرى أو دنا دنيا
يا أيها الدهر افعلن ماشئ لمـ ـا نلت بشرى الفوز من حر لظى
فان غددت فوقها بشرى وان جلت فاني عند ذياك لظا لم
ثمت بشرت بأني شاهد وان جبريل شفيعاً لي يرى
وان من يشنأ جنابي أبتر وانني ذو عصمة ممن يرى
وانني لست امرأ ذا جنة لكن بشيراً ونذيراً فانظرا
كيف إله العرش يؤتى فضله من شا فان به ظفرت يوماً فانضرا من النضارة
وجاءني في النوم جبرائيل وهـ ـو الصادق المصدق البر الرضى
مبشراً لي من إله العرش ذي الـ ـفضل العظيم بالقبول والرضا
لم أظهرن هذا الذي ذكرته اليكم طلاب فخر وريا
لكنه شكراً لمن من به فلي زناد حسن ظن أوريا قدح حتى ورت ناره
هذا هو الفضل العظيم لاحبو ب من زروع أو تمور من أشا نخل صغار
سبحان مولى ذي هبات قوله فضلي أوتي من عبادي من أشا
ولستِ مع ذا آمناً من شأنئ مكذب قولي بي الظن أسا أقبح
لكنه دعه فان حسبه مافيه من غم وإثم وأسى حزن
فان للرحمن أسراراً متى شاء لهن جل ذو العرش خفا أي ظهر
يجهل هذا أحمق وما به من كل ذي عقل وذي علم خفا ستر
ياطالباً نيل النجاة في غد يوم الثواب والعقاب واللقا
لعل خلاق الورى يرفعه من بعد ماصير كالشيء اللقى الملقى

وعل أن يطعمه رب العلى من عوض الزقوم طلحاً ولقى حلوا
دنا اليك الخير والشر نأى وفي منى العمر ظفرت بالمنى
وأمك الفضل العظيم بالبها ر راجحاً طول البقا لا بالمنى
وكل من كادك ظلماً واعتدى أخزاه خير المنصفين بل منى ابتلى
وكل سقم منك في دين ودنيـ ـا أو بجسم كاشف السوء شفى
وصرت في أعلا بقاع عن حضـ ـيض طال ماكنت به على شفا جرف
اسمع مقالاً من محب مشفق الى طريق الرشد والحق هدى
فاجعله أن يرزق دليلاً في نهـا ر ذي ضياء وظلام قد هدى سكن
كن كن إباضياً لمحبوب فتى الـر حيـل قد هبت له ريح صبا
لا خارجياً لا نتحال هجرة ونحو تشريك أولي الدين صبا مال
ولا اغتنام مال أهل القبلة الشـر يـفة مال مشيب وصبا
فنحو دين ابن الرحيل فارحلن ولو بصحراء بها الذئب عوى
ففرقتان بعد سبعين نبي اللـ ـه قال الكل منهم قد غوى ضل
ونجيت مع ماذكرت فرقة قلوبهم من خشية الله هوا خالية
ونحن من فضل الأله تلكم الفرقـ ـة عن عين يقين لا هوى
فهذه الأنوار في قبورنا تعلو بحمد الله في أعلا الهوى
ومن على أجداثنا الا كذابا في هوى الأمراض والهلك هوى سقط لشدة الخوف
إذ أن توحيد الأله عندنا أصح شيء مـ الكد ورات صفا
لكنما مذهبنا نميره عذب فرات جريه على صفا
اذ لم نشبه ربنا سبحانه مثل ذوي الجهل الذميم بالورى
فمن يشبه ذا العلا بخلقه فأمره مرجعه إلى الورا
ولم نصفه بقعود في كثيـ ـب لحساب الخلق في يوم القضا
ولم نقل بأنه يرى غداً برأس عين كسناً لاح فضا من الضوء
كيف يرى من ليسه جسماً ولا لوناً ولايحويه ضيق وفضا مكان متسع

ولم نقل بأنه في جنة الخلـ ـد بكرسي ضياء وسنا نور
والصالحون المخلصون حوله على الكراسي كملك ذي سنا رفعة
هذى خرافات لمن بالرخص با ع النفس مع بيع النفوس بالغلا
لم يتبع الناصح لله وفي الله ولا العقل الشريف بل غلا تجاوز
ولم نطع إلا إماماً عادلاً في درج الأحسان والتقوى سما
ولم نوال كل جبار يعـ ـج منه للرحمن أرض وسما
ولم نحلل بنكاح مومساً لمن بها طوعاً لإبليس زنى
ولم نحلل لعصي بنته ذو نسبة اليه من وطء زنا

ولم نحلل حج من لاط على إحرامه كمن لذاك قد روى من الرواية
ولا صلاة محدث لما يكن مستنجياً ولا لدى ماء فيه روا فيه ري للموارد
ولم نجز قط صلاة من علتـ ـه عذرات مثل برج قد علا
ولا صلاة من يصلي وعلى ثيابه مني ذي شرك علا
ولا أجزنا صلوات من به بول وخرء ومني ودما
ذلك والله عدو لإلـ ـه مكة ورب نزوى ودما
ولم نوال غير بر ذي نقى يزينه صفاء قلب ونقا
لم تخدعنه غادة وهنانة كخوط بان مائس فوق نقا
ولا جعلنا جنة الخلد لمن مات عصياً ذا نفاق منتهى مأوى
ولا عملنا بنكاح متعة ولو بقنطار عظيم منتها من المؤونة
ولا نقضنا صلوات من عليـ ـه شعرات من شعور المرتضى
هذا ظلام حالك في مرت جهـ ـل لا سنا في ظلمات المرت ضا لاح
ولم نحلل قرقفاً من غير تمـ ـر وزبيب مثل تحليل الطلا
ذو ثلثاه ذهباً فصار يحكـ ـي لطلاء إبل مثل الطلا الأعناق
ولا أجزنا وطء من قد طلقت من غير إشهاد لرد في ملا
ولم نجوز فرج من قد طلقت ثلاث مرات ولو جرت ملا جمع ملاة وهي الجفنة

ولا نجوز وطيء أدبار النسا أو وطيء مملوك به زانت حلى جمع حلية
ذاك حرام لعن الرحمن من في حلقه مطعمه المر حلا
وليسنا أرباب رقص ومزا مير ولهو ودفوف وغنا صوت المغني
بل شغلنا عن ذاك تسبيح وتقـ ـديس عن باطل اللهو غنا
ولا تولينا ظلوماً باغياً كما تولينا الفتى البر الرضا اسم الرجل المرتضى
ولا حبونا الخلق في إسخاط خـلا ق الورى ذي الأنتقام بالرضى
ولم نصل فوق اشعار وصـو ف بل على الأرض مامنها بدا
ولم نصل مغرباً أو يغلب السـ ـواد شرق عاكف ومن بدا
ولم نتمم صلوات تارك الأحرام عمداً والقرآن ماقرا
وصدره وظهره كلاهما مالهما بظاهر الستر قرى ضيف
ومثل الدرهم بغلياً على كثوبه خرق بالآثام أو قرا حمل
والولد لم نلزم أخاً التطليق من غير دخول مثل أرباب العمى
من غير مس لا ولا إرخاء ستـ ـر لا ولا إغلاق باب ذي غما سقف
ولا أجزنا فرج من قد وطئت في الحيض عمداً لا بأسباب خطا
ولا لوضع الكف عند سرة أو رفعها للأذن أسرعنا خطى
ولم نقل في الصلوات ربنا ارزقنا ألوفاً أو خراداً كالمها بقر الوحش
ان جردت صوارماً من أعين لم يدمل الطب الحكيم كلمها جرحها
ولا أقدنا مسلماً بمشرك أو بيمين ممن القتل أدعى
ولم نكن مستغفرين لأمريء عاص ولا فهنا لغاو بالدعا
ولم نقل ان المني طاهر ولا بمجرى بولنا الرجس غدا سال
ولم نصل بدم القمل الذي له دماء الآدميين غذاء طعام
ولم نوال عاصياً لصحبة ان نفسه من أسر إثم مافدى
فليس في الدين نرى هوادة صحة من لم يعتقد هذا فدا سقم
ولم نحكم في الذي قد حكم اللـ ـه به أهل اغتشام واعتدا

ولا تولينا لأجل قربة من راح فيما لايجوز واغتدى
ان النبي قال ياقرابتي ألا اشتروا أنفسكم أي شرا
فلست أغني عنكم من ذي العلى ان جلدكم له شرى الأثم شرى
لايجى الناس بأعمال هدى نعم وتأتون بأنساب علا رفعة
إن بلالًا هو خير من أبى جهل الذي في النسب الأعلى علا
ولم نقل قد غلط الأمين إذ أزالها عن الرضى أبى ترا ب
فهل علمتم ياذوي العقول من عجيبة مشبهة هذى ترى
ولم نكفر جملة الأسلام حـ ـين بايعوا الصديق محمود الثنا
أفضل أهل الدين بعد أحمد عند آحاد وثلاث وثنى
جزاه رب العرش خيراً أنه الى العمى قط العنان ماثنى عطف
ولم نسب السيدين عمر الفـا روق والصديق ظلماً واعتدى
ولا جمعنا بين ضدين بـد ين الله آناء رواح واغتدا
وعندنا الناس على ثلاثة من الصنوف من خسا ومن زكا
من أظهر العدل توليناه لـمـ ـا ان رأيناه بذاك قد زكا
ومن إلينا أظهر الشر برئـ ـنـا منه لما أن عن الرشد لها
ومن جهلنا نفسه عنها وقفـ ـنـا لا عليها ميلنا ولا لها
ولم نقل ان الأله يغفر الذ نـوب من غير متاب من عصى
والهاشمي قائل قد هلك المـ ـصر قدماً للظى فقد عصى
تلقف ان ألقيتها مايأفك الحـا فـي ومايأفك من أجرى العصا
ولم نقل شفاعة المختار للـكبا ئـر العظمى فذا إفك خلا مضى
لو كان ذاك استبق الناس الى فعل المعاصي لاك لم ترفع خلا
جميع أعداء الأله لو جهلنـا هم جعلناهم لنا أعدى عدا
وأولياء الله لو لم نعلمنهم ما الوداد لهم منا عدا جاوز
ومن له قد شهد المختار بالجنة كان ذاك حقاً لامحا لـ

فان أتى ما لايجوز فابرأن من فعله لامنه فهو لا امحا أي انمحا
طوبى لعبد عاقل ذي فطنة ثوب الضلال والعمى عنه طوى
ولم يقل اني لغيري تابع لو أنه مناهل البطل طوى
فصار مايعمل في هذا هبا وحظه منها عناء وطوى
ياطالباً صيد النجاة خذ حسا م طاعة مهما تجد صيداً فرى قطع
نحن الفرى مذهبنا فاطلبه واعلـ ـم ان كل الصيد في جوف الفرى
ليت فلان ابن فلان ذا الندى يابن سنان نجل خلفان اقتدى
فان قدام البرايا موقفاً لا ينفع الفداء من فيه افتدى
فذلك الوجه حقيق أن يرى يوم الحساب في جبين من نجا
وليس إلا في الدنا ينفع ذا الجـ ـد السعيد أن يقول ما النجا
والظن في المولى بأن رزقه إن قلت بالفضل العظيم منَّ جا
أهل الخلاف سوف تدرون هـ ـل الحق لكم يوم اللقاء أو ليا
ومن هم لله أعداء ومن هم لإله العالمين أوليا
ان تك ذا عقل ولب وحجى كن واضحاً للمؤمنين كذكا شمس
لا تشبهن عمراً فتى العاص ولا نجل أبي سفيان في ذاك الذكا حدة الفواد
فانهم سبعون ألفاً ما موحد قد قتلوا من أجل ذياك الدها الفكر وجودة الرأي
ثم بتحكيم شقيين غويين فتى حرب وذا الدين دها
فحينما من أجل ذاك اعتزل الـ أخيار أرداهم علي بالظبا السيف
فافترق الناس عزين قددا سكرى حيارى مثل أسراب الظبا
من بعدما قالوا له ان قتال البـ ـغى رب العرش فيه قد قضى
حتى يروا عن بغيهم قد رجعوا لكنه هيهات أن يخطي القضا الأمر الحتم
والخارجون عن علي أصبحوا ستا وعشراً فرقاً عمن روى
أهل الهدى والحق منهم فرقة والدهر عن باقيهم الرشد زوى قبض
أهل الهدى والدين هم أتباع محـ ـبوب فتى رحيلنا شمس الهدى

ذو قال ياسيف الهدى حسام أهـ ـل الغي عن دين الحنيفي الهرا
فلا تظنوا أننا مثلهم حاشا ولكن منهم نحن برا جمع بريء
نعوذ منهم وبلاهم وشقا هم بإله عاصم لنا برا خلق
يا حسرتا على علي أشجع الشجعـ ـان بحر العلم فياض الندى
ذو طلق الدنيا ثلاثا ولكـ ـل حكمة غراء قد أعلا الندا
لا حول إلا بالإله لا ولا من قوة إلا به جل علا
لو أنصف الدهر لما أنزل ذا الـ ـرفعة من أعلا شماريخ علا
لكن لرب العرش أسرار خفيا ت بلوح الغيب مخفاه على الخلق
من كان مانحن نكرنا دينه أما يخاف للعقوبات سطى
أما يخاف من إمام عادل ذي مرة ذمر مهيب ان سطا
مطفيء نار الغي عن دين ودنيـ ـا ان رأى يوماً لها زنداً ورى
مصير الحزم أمام أمره والنوم والغفلة قد ألقى ورا
يقول مع اسهال بطل كلما بطل بزجر رادع لا بالسنى
نحن الجبال فمعاذ الله أن يوماً نرى ترك نكير بسنا
ان كان ليس بأخي عجز ولا حرب ولا أخي تقاة لا ترا
وفي جواز الأخذ بالتقاة للإ مام ذي العدل اختلاف قد يرى
ونظر الصلاح فهو عنده لامع ضعيف واهن واهي القوى
يشكو لأهل العدل ماينقم من أهل القرى وممن احتل القوى
والظن فيهم ان هم لم يهملوا من شاء صرف ا لضر يوماً أو شكا
فالكل منهم لقيام القسط والـ إنصاف والعدل الشريف أوشكا
فتى سنان أنت قد ذكرت من في الأمر بالمعروف سار وسعى
لكنه بالعدل والأحسان والأ يتاء أصناف الرعايا وسعا
أبشر فان الأمر غير مهمل لا بل له أفضل ماراع رعى
ورب راع واحد ان يختبر ألفيته أفضل من ألفى رعا

فأحسن الظن فان المرء أن ... يوماً رأى ريحاً له هبت ذرى
وقل لمن لم يحسن الظن تبن ... إلى كريم أجمع الخلق ذرا
لا تذمم الدهر وفيه مثل سلـ ... ـطان بن سيف ذي التقى وذي الحيا
مادام سلطان بن سيف فالدنا ... والدين في عدل وأمن وحيا
من ذم دهراً هو فيه غفلة ... فعاتباه صاحبي والحيا
فانه إمام عدل ذو تقى ... لكنه أخو سطا وذو جدا
وكل فضل بالكرام لائق ... له به المغرد الحادي حدا
ما أن به عيب سوى أن التقى ... والعدل فيه ائتلفا واقترنا
فمن يشكك ينظرن أفعاله ... يبن له تصديقنا وقت رنا
في بلد طاب طرحت بذر مد ... حي فكان تم خروجاً واستوى
من يمدحن مثله فاعدده قد ... أجاد طبخاً في الزمان واشتوى
أعطى إله العرش نجل مرشد ... وصنوه سلطان فوزاً وحبا
هما اللذان أظهرا العدل بمن ... سعى عليها ومشى ومن حبا
هما اللذان للعدى كلاهما ... قتّل واستأسر عدلاً وسبا
هما اللذان عملا بما أتى ... في سورة النور وطه وسبا
هما اللذان بالأعادي ضحيا ... ان غيرهم ضحى بخرفان وشا
هما اللذان كل بطل أزهقا ... عنا كما قد أمر الله وشا
هما اللذان خيبا ظن امريء ... سعى بأضرار العباد ووشى
هما اللذان بالدمار فاء من ... أراد في ملكهما الكيد وبا
هما اللذان أوقعا أهل الشقا ... ق والنفاق في هلاك ووبا
هما اللذان دوخا من صير الفسـ ... ـاد في الأرض له راء وبا
هما اللذان ألفا بالعدل في ... أرض الأله بين ـ ذئب ورشا
هما اللذان أرويا الناس بفيـ ... ـض من عباب لا بدلو ورشا
هما اللذان بالكتاب حكما ... وسنة الهادي الأمين لا الرشا

هما اللذان الكل منهما ربا ... بين السيوف والرماح ونشا
هما اللذان أبلغانا من مراد ... الدين والدنيا معاً ماقد نشا
هما اللذان أطعما لحماً غريـ ... ـضاً لا قديداً عند حلواء نشا
وولد سلطان بن سيف نهجوا ... مانهجاه من هدى ومن جدا
وألفوا بالعدل بين ضيغم ... ضار وما بين نعاج وجدا
وأمطروا الناس غماماً وبلها ... انصب على الخلق جميعاً وهمى
من قاس أدنى جودهم وفضلهم ... بوابل عم البلاد وهما
لاسيما سلطان بن سيف وأبوه ... فهما في كل مافخر هما[1]
ياطالباً طول البقا ولابقا ... صل رحماً بالبشر منك والثرا
وحب للناس الذي تحبه ... للنفس من قبل يواريك الثرى
وكلما تكرهه مـ الغير فاتـر ... كـــه وجانبه على طول المدى
واقطع رقاب الخوف والرجاء ... إلا مـ الأله بالسيوف والمدى
واجعل كأن الخلق لما يخلقوا ... ويوجدوا في حال خوف أو رجا
لاك املأن القلب من خوف الإله ... والرجا من الرجا الى الرجا
وأنكر المنكر ما اسطعت وكل ... أمر الورى لمن له النار جزا
موعدكم بني أبينا موقف ... ما والد فيه عن الولد جزى
هيهات لا ننظر من أفعالكم ... وما جمعتم لنفاد وفنا
فعن قليل سوف يخلوا منكم ... ومنه حتماً كل قصر وفنا
لكننا ننظر من للعلم والتـ ... ـقوى وللإحسان والصبر حوى
ذاك هو ذاك هو لو مسه ... في هذه الأيام عري وحوى
الفوز من عند الأله ربما ... حواه دون الشنفري من عرجا
فاجهد ولا تأمن امانا مهلكاً ... ولا تكن محتقباً منع رجا

---

(١) يؤخذ من هذا البيت ان الشيخ نظم هذه المقصورة أيام الإمام سيف بن سلطان الأول، أو أيام ولده سلطان بن سيف الثاني .

ومن تراه ليسه كأنه أخو وضوء لصيام عرجا
لا تغبطنه لو تراه مالكاً مالاً نما عن مال من قد درجا
ما المال إلا طوع عبد ذي تقى على الصراط المستقيم درجا
وكم فتى قد باع دنياه نعم وآثر الأخرى عليها وشرى
لاتعكسن الحال تصبح نادماً سن الدمار والخسار وشرا
فانما أخراك جسم ناعم وهذه للجسم موم وشرا
والناس لا يفضل بصوم وصلا ة بل بشيء في الفواد وقرا
إيمان صدق مع أساس مذهب تلا أناجيل الصواب وقرا
كم من بني آدم من بهيمة همته أكل عشاء وغدا
ما أن له في الذرتين حاجة ولا بما نحن سنلقاه غدا
بيناه في غفلته ولهوه اذ الحمام قابض منه اللهى
فما حماه عنه ماكان حوى ولا وقته الملهيات واللهى
ولا شفى علته بقراطه ولا أخو عزائم له رقى
لكنه ايقن بالفراق فانصـ ـب له دمع غزير مارقى
فصار من بعد القصور في الثرى وآض بعد الأنس من بطن العرا
وانفصمت منه من الدنيا وأهليـ ـها وما فيها وثيقات العرى
وصار في بطن اللحود جيفة بها الثرى ديدانها الغرثى قرى
حتى اذا مالحمه وجلده كلاهما صحيفة البلى قرى
رم عظاماً وبدا فيها خلا ف مانمت في هذه الدنيا بلى
وسايلته ألسن الحال فما وجدت حقاً وعده قال بلى
حتى اذا ما النفخة الأخرى بدت قام لها في زي عري وخفا
ينظر أحوالاً بدت غريبة ليس بها في أعين الناس خفا
فبان من أوضع للشر ومن للخير من فضل الأله أوجفا
ووقع التمييز بين رقة وغلظة وبين وصل أو جفا

وامتاز من أودية الأعمال ما ينفع من خلط غثاء وجفا
وفرق العدل من الرحمن ما بين حصان أعوجي وعفا
وبين بازي وصقر وحما مات وكركي وبوم وعفا
وبين من حل به الويل ومن عنه هناك الملك الأعلى عفا
وبين من قل وذل وهفا وبين من زاد وعز وعفا
تعاقب الأيام ياهل يرتجى به دوام للأنام أو بقا
ماعذر من بالترهات والهوى للنفس نجاك الأله أو بقا
أهلكه سوء اختيار مهلك عن أن يرى بمنبر الفوز رقى
دعه عساه من نجيع أحمر يسكب دمعاً لا تراه قد رقى
فانه لو مات ثم رد للد نيا وقال لاتعودن لعا
أليس ذا جهنم أولى به فلا تقولن متى يعثر لعا
يامائل الرأس اعتدل ياحاكم الجـ ـوراعتزل فلست متروكاً سدى
بل سوف تبلى منك مابين الملا سرائر اللحمة حقاً والسدى
فلا تكن أشقى شقي خده جمر غضى يشوي الوجوه وسدا
الأمر لاشك عظيم فادح لكن غدا داء الشقيين دوا
والصم لما يسمعوا يعسوب وعـ ـظ في بيوت نحل تذكير دوى
ياحسرة على العباد ما أتا هم ناصح إلا أصاروه هزا
لكنه عما قليل سوف يد ري من بذي الأشفاق والنصح هزا

لا حول إلا بالإله لا مريء ذي ساعد واه وظل قد أزى اجتمع
اني فتى وليسه كمالك وسائغاً ولا كصداء أرى
لكننا بالله ذي الآلاء والـ أفضال صلنا بالأسى على الأسى الحزن
إن جرح الدهر لنا عالجنا نطيس فضل من لدنه وأسا
فلا نبالي بعد هذا أحسن الد هـر وقينا الشر منه أم أسا
في الله عما فات في شيء غنى في الله عمن مات صبر وعزا

طوبى لعبد عزمه للإلتجا ... لله في الدنيا وفي الأخرى عزا

أشكو إلى رب العلا مصائباً ... غرائباً قد انقضت مني القرا الظهر

وصرف دهر فادح لي بالأسى ... قرى وقاك الله ذياك القرى الضيافة

من ذا الذي مالعب الدهر به ... كمثل تلعاب الصغار بالكرى جمع كرة

من ذا الذي ماحملته حمر الد ... نيا الى دار الأسى بلا كرا

من ذا الذي لم يقل الدهر له ... غدراً لكي يصطاده طرق كرى طير

من ذا الذي ما حرم الدهر على ... عينيه بعض الحين لذات الكرى النوم

بعض الأنام همه وشغله ... في عمره أكل غداء وعشا

ومطلب الأطماع ليلاً ونها ... راً لا له أخص صبحاً وعشا

وان رأى نار ضلال وهوى ... لها كفيت البؤس والبأس عشا أتى اليها

ياهل على الألباب إقفال وقـ ... ـيت الموبقات أو على العين عشا ضعف في البصر

هلا درى بأنه عما قليـ ... ـل عن مساوي الخلق ينجاب الغشا الغطاء

هلا اهتدى بالقاضيين ناصر ... وابن سليمان عدي واقتدى

أو بسليمان فتى محمد ... والى الأمام ذي الشفا في وقت ذا

هم الذين حسنت أفعالهم ... فانج اليهم في اهتداء واقتدا

أعوذ بالرحمن من شر الدنا ... فانها دار هموم وشجا ماينبت في الحلق

من ذا الذي ما أن له في أرض بلوا ... هـا كفيت السوء عرق وشجا اشتبك

من ذا الذي ليل أذاها ما عليـ ... ـه جن أو غطى عليه وسجى أظلم

ان ظلام هذه الدنيا متى ... ما ينجلي من بعد ما قد جن جا

يا صاحب العقل ألا به انتفع ... عسى يقال في الختام جا النجا

لاتذهبن عمرك في معصية ... أضرارها في الدين عنك ما انسرى انكشف

بل كن حليف طاعة محمودة ... يحمدها سار بنا ومن سرى

وان تكن ذا قدرة على الورى ... فقدرة الله عليك اذكر لها

ولا تكن امرأ عن تركه العـ ... ـدوان والجور على الخلق لها

واحذر من الشرك الخفي وهو في هذا الريا ذو خفية حاكي السهى كوكب خفي
وجانب الأعجاب فهو مبطل الا عـمال من عن حكمة العقل سها
والموت نصب العين صيره فلا تدري متى يأتي صباحاً او مسا
والدهر أن يحسن فعالاً بالورى وبالسرور والحبور أم سا
كم أكرمين أمجدين بهم يطوى الطوى عنا كما يروى الصدى العطش
قد أصبحت قصورهم خالية يكفيك منها واعظاً صوت الصدىٰ الصوت من الجبل يحاكي صوت الصانح
إن الحمام للبرايا لازم لا وزر عنه يرى وملتجا
من فر منه فاليه قاصد فان تقل انك عنه ملت جا
ياراضع الدر النظيف طاهر الآباء والأمَّات يازرع الردى
على الصراط المستقيم سر ولا تحزن متى رث قميص أو ردا
واسمح وجد واسرح بما تعمله موارد الأخلاص تسعد أو ردا
وجانب الأسراف والتقتير في الأنفاق يا ذابل قواماً هكذا
ومن يقل دونك ذا فكافه وقل له بورك فيك هاك ذا
والنفس صغرها وذللها فإ ن أصلها كما علمت من حما طين وماء
والزكوات أدها لمالك عدل لأقطار البلاد قد حمى
فان خلت منه البلاد لا خلت فللفقير صار للبؤس حما صهر
وكن شجاعاً ثابت الجاش إذا حق جهاد من طغى ومن بغى
والسر فاكتمه وأودعه أخا تقوىٰ ودين ليس كل من بغىٰ
والعز فاطلبه بعز وبتقـ ـوى ونوال لا قميص وكسا
وكن كريماً مطعماً أخا طوى ولفقير بائس عار كسا
وعاشر الخلق بحسن خلق يسلو به أخو أسى وذو جوى
وقابل الناس بوجه مشرق طلق لأصناف السرور قد حوى جمع
لاتك ذا وجه كوجه هرة قد غضبت والشعر منها قد علا من العلو وهو من الفساد
وبالإله فاعتصم ولذ وعن من أن ترى ممن طغى ومن علا

ومن عصى فيك الأله فاطعـ ـه فيه وارفد من صرى عنك العطا
واحلم عن الجاني وواصل قاطعاً تحمد فعال الخير مع كشف الغطا
ولا تعاطى علم غيب أن تكلـ ـمت ولكن قل لعل وعسى
فناقد القول بصير ولعـ ـل العمر منك عوده اللدن عسا صلب
وان ترى مسلطا فانظم له أبيات شعر دافعات للأذى
من غير ما وصف لعدل وتقي بل جائزات تدفع الشر إذا خيف
فجائز وصف الجواد حاتم بالجود وهو مشرك فيما يقا لـ
وجائز وصف فتى زبيبة بجرءة وهو امرؤ منه يقا من القيء
وجائز نعت امريء القيس بحسـ ـن الشعر وهو ذو امتداح بزنا
من لم يكن ذو حيلة وفكرة قاسى العنا مهما به درب زنا
لكن لنا من ربنا بصائر لها على جيش البلا كاف ورا
وصاحب الفهم امرؤ مميز مفرق مابين ماقطن ورا شجر
وصالح السلطان والأخوان و الجيران واصبر أنها دار بلا
من يسألن من عندها نيل مني بغير ما عقل أجابته بلا
والحذر أن ترضى مخلوقاً بشيء ما به للملك الأعلا رضا
فان فعلت كنت خلقاً أحمقاً لست امرأ أخا حجى براً رضى أي مرضي
ولا تكن فظاً غليظاً جافياً فان ذا لنفسه أعدى عدا جمع عدو
هل هو قل لي خالق أو رازق لا لا ولكن نحوه الشر عدا سار مسرعا
هلا اقتدى بحمير سليل سلـ ـطان بن سيف العدل خير من سما
ذو فضله على الورى علا على مثعنجر ينصب صبا من سما
ذو خلقه عذب فرات شابه ماذي شهد في لهاة ذي ظما
يكاد عذب خلقه وطبعه يطفي ويروي حر أكباد ظما جمع ظامية
لكنه مع ذا شجاع باسل بل مصقع مصاقع الحق كمى ستر وغطى
وانه في كل مافضل ووصـ ـف معجب يروق ذا العقل كما ينبغي

فلازم الخلق الشحيح لا كمن أجرى دموع الحر مابين الملا أشراف الناس
والصافنات مـ القلوب صارها بالحقد والأكدار والعتب ملا جمع ملان
ولا تحمل فوق وسع معدة والمال لا يغررك يوماً ان نما
وبالنساء لا تكن ذا ثقة يا ابن الكرام فالنساء إنما
عرق المديني موهناً رجل الفتى أهون من أن يودع السر النسا
فالحذر عن أن تغفل الحزم كما ذو العقل لا يغفل عن عرق النسا
والعلم لايحصى فمن أحسنه خذ ياسليل الأكرمين ما كفى
واعمل بما تعلمه لأنك شر وبي ذي صدى لما حوى الماء كفا قلب الأناء لوجهه
يا راقد الجهل انتبه ياصعق الغـ ـي أفق فالسيل قد غطى الربى مثل يضرب لانتهاء الشدة
وها هو يعلو ويسمو صاعداً ليغرقن شم الذرى كيف الربى جمع ربوة
مغمض الأجفان فتحها فإ ن الحق فجر نير بادي الضيا
واقرأ بيان الشرع تظفر بالمنى منه ومع ذلك لاتنس الضيا كتاب
فالعلم يا ذا اللب نور في عمى لكنه ان حرب الدهر هنا داوى
ما فاته لا تأمنن عليه ان يصير بؤساً منه ماكان هنا هنينا
وما دمار الدين والدنيا معاً إلا بقل العلم إن خطب عنا
فاطلبه ماعشت لوجه الله لا عنه ينهنهك لغوب وعنا يمنعك
إن تك ذا عقل ولب وحجى ورب جد صاعد فاقنع بذا
ولاتكن حليف جهل وعمى بالترهات قد هدى وقد بذا فحش
واتبع العقل وذا الحق ودع من هو باق في الضلال أو مضى
ولا يغرنك برق خلب لغير ذي جدب ومحل أو مضا لاح
بينا الفتى في دهره تجري به لحيث ما أراده ريح رخا لينة
إذ عصفته بعد ذاك عاصف أنسته أيام نعيم ورخا
لا رأي إلا أن ترى كذا وضوء محرم بالحج لبى ودعا
يمشي سوياً في صراط مستقـ ـيم للمعاصي والهنات ودعا

يا ويل من يختار ليلاً مظلما على صباح نوره الأسنى بدا
فذاك ميت وهو حي وأخـــو سقم عقام وهو لم يبل بدا
وذاك عار وعليه مشوه وجبة أي وإزار وردا
وذاك يمشي حافياً ولو به طرف يفوت الطرف والريح ردا
وذاك باخل لو أنه يزري بكعب في ندى وفي جدا
وذلكم بالميت يقري ضيفه لو كان نحاراً لكوم وجدا
وذاك لو أن له ملك الدنا تبراً فلن يقبل منه لو فدا
وذاك كل صحة في جسمه وحاله وماله الوفر فدا
من ذا الذي ما ان له الدهر كوى من ذا الذي ما ان له الدهر شوى
من ذا الذي نار دناها ولظا ها قط ما أن نزعت منه الشوى
وان غدوت قاضياً أو والياً أو ملكاً ذو العرش نفسه شرى
لا تقبلن هدية ما عودت ولا تول بيع أمر وشرا
بل ول ذاك ثقة محتفيا ما منه في جلد الديانات شرا
ولا يرد سجن أمرىء حل به من داء تهمات بني الدنيا الجوى
أقم عليه حجة الله وقل ماذا تقول واستمع منه الجوا ب
وان جعلت حاكما أو فاصلاً فاحكم بعلم منهج الحق قفا
وفي النهار فتوبص بسنى كيلا تراك راجعاً الى قفا
وان جعلت كاتباً بين الورى فكن أخاً نحو وصرف ولغا ت
الا فلانا من وقيت ان ترى كلب الضمان في إناك ولغا
وان غدوت تاجراً فاحذر بأن تأكل بالجهل حراماً وربا
ولا يغرنك مال جاء من غير حلال لو نما ولو ربا
فلا تغشن ولا تذمم ولا تمدح ولا تكذب عسى تحوي الغنى
الا فابشر بالخسار والدمـا ر والضمان والآثام والعنا
وان غدوت والياً لمالك عدل فعامله بصدق ووفا

وكن لديه ولدى دولته ... ممن بأجر النصح قد باء وفا
وقابل الجند باشفاق وبشـ ... ـر لا قطوب وعبوس وجفا
فان من قابلهم بضد ذا ... أصبح واديه غثاء وجفا
وكل من يمرض منهم لاتكن ... تاركه أسير عري وطوى
من ذا الذي يطمع في ود امريء ... عنه ثياب النفع في الجهد طوى
ومن أجير كان ليس شارياً ... لا تجبرنه ان عن النفل نبا
لكن متى ماشئت ضائقه بحـ ... ـق إذا أصار نزوة الشكر نبا
ففي سليمان فتى محمد ... لكل ما وال لك الخير أسى
وذاك وال ذو حياء وحيا ... يدفع بالحسنى فعال من أسا
وقيل من شاء دوام ملكه ... والمال واستفتاح أبواب القرى
يرحم رعاياه نعم ويكرم الـ ... أعلام والجند برفد وقرى
فان من لم تملكنه منك بالـ ... إحسان ما اشتد به منك القرا
وان قدرت فادخر مالاً على ... أثبت نهر لا على ماء أضا
ولا تثق بقربة من ملك ... فانها برق بديجور أضا
بيناك عند ملك فوق سما ... أنزلت من ذاك السما الى الحما
وصرت بعد العز والرفعة ذا ... ذل وخفض مستباح في الحمى
لا تثقن إلا بحي لايمـو ... ت شاكراً ان تبت من ذنب عفا
فربع من يخدمه هيهات ان ... يقال يوماً ذلك الربع عفا
وكن فتى أن أخلف العهد وفا ... نعم ومهما خرق الدهر رفا
ذاك الذي مهما يعرس بكعـا ... ب القول قالوا بالبنين والرفا
ولا تثبط ملكاً أو قاضياً ... أو والياً ان هو عن نكر نهى
فان فعلت بؤت بالإثم وبالحوب ... ولم نعددك من أهل النهى
وجانب الأكثر من أكل وشرب ... وجماع فهي أسباب البلا
وقبل أن ينهضم القوت فلا ... تأكل عليه اسمع مقالي من بلا

ولا تتابع أكل شيء واحد فانه مر وبي لو حلا
ومن يقل كل واشربن ماشئت في هذي الحياة اتل عليه لوح لا
وقابل الضد بضد رادع والحافظ الرحمن خير من كلا
وقاسم الأرزاق مولانا فذا يقتات من حلو وهذا من كلا
عدلاً بلا ظلم ولا حيف ولـكـ ـن حكمة بالغة لمن وعى
لكن عقول اكثر الناس اذا فكرت فيها للجهالات وعا
فان بليت بإفتقار فاصطبر ولو رأيت من شوى ومن قلا
وطع إله العالمين فيهم ممن أحب منهم ومن قلى
وسبح الله وهلله وكبـ ـر ماحييت في الملا وفي الخلا
ولا تكن ذا غفلة وسهوة كنعجة همتها أكل الخلا
سبحان من أسكن هذا نزوة وذا بنا دان وذاك في نبا
وفي الذي تنظره من عبر عن الذي لست له ترنو نبا
والناس هذا صارم ماض وذا سيف كهام حيث يممت نبا
وذلكم موطنه في يثرب وذاك في الخيف وهذا في قبا
وذا يدب في مسوح بليت وذا يميس في قميص وقبا
وذلكم أعماله صاعدة نعم وذا اعماله صارت هبا
وذا شحيح باخل مقتر وذا يقول الفضل كفى هبا
وذا جواد سابق مسلم وذا له اعتن عثار فكبا
وذاله نشر كريه منتن وذا حكى عرف اناب وكبا
وذا بحجر الخرد البيض نشا وذا مع الخطى والجرد ربا
وذا من الرزق الحلال قوته وذاك من حجر وحرم وربا
وذا أخو نقص وخسران وذا ذو لبد زاد وعال وربا
والله لم يظلم ولم يجبر ولم يأمر سوى بكل مافيه رضى
والعلم فيه سابق بأن ذا عبدا أخو سخط وذا عبد رضى

فما عليه حجة لغيره ... لأنه عن كل مكروه نهى
وأرسل الرسل الكرام وهدى النجـ ... ـدين مع كون عقول ونهى
لو أنه أخبرنا ما أن علينـ ... ـا ولنا حق عقاب وثوا ... ب
لكن أهل الجهل كل منهم ... في فرش من قلة الفهم ثوى
الملك في نهج الصراط المستقـ ... ـيم ليس في ملك العراق ولوى
والروح والنعمة في ظل الخمـو ... ل ليس في خفق البنود واللوا
والشوق للحور الحسان في جنا ... ن الخلد لا غزلان سلع واللوى
وملك هذا ليس يغني من عن ... العدل الشريف عنقه جهلاً لوى
هلا اقتدى ببيعربي أمجد ... يخشى على طول المدى ويرتجى
سلطان سيف ذو به باب التقى ... والعدل مفتوحاً يرى لن يرتجا
فصدق القول إذا قيل سطا ... وحقق الأمر إذا قيل سخا
ماذا يقول عنده عنترة ... وما يكون عند ذكراه سخا
يا آملاً من عنده نيل المنى ... أبشر فذو الدين يسر في الرخا
ان الهبات والعطايا طبعه ... فان تقل عن ذي الطباع فرجا
وانما الأعمال بالنيات فالكـ ... ـل له في كل شيء مانوى
لكن هذا اختار تمراً حاليا ... بفضل مولاه وذا اختار نوى
وذاله قرب الى طاعات خلا ... ق الورى وذاله عنها نوى
ياحبذا طاهر عرض ماله ... نجس أقذار معاص وخنا
ما ان ثنى إلى الهنات عنقه ... ولا على الماء من الطهر خنا
لكنه يفوح من أر دانه ... من طيب طوع ذي العلا أذكى شذا
لا يركنن لحرم راحلة ... ولا لفحشاء به جرى شذا
وان جرت منه بذنب عثرة ... قال لها بالتوبة الحسنى لعا
فان عثرت بعدها بمأثم ... عمداً فاني عند ذياك لعا
وان لديه ذكرت معصية ... كجيفة منتنة هاع وقا

فصير الطاعات عن عقوبة الجـ ـبـــار في الدنيا وفي الأخرى وقا
فعاش في الدنيا حميداً سيداً ثوب البشارات عليه قد صفا
يسعى برجلي طائع مجتهد لمروة الأخلاص من أرض الصفا

يأمر بالعرف كما ينهى عن المنـ ـكر وفيه أبحر اللوم ملا
لو أنه يقدر أن يملأ أر ض الله عدلاً أي واصلاحاً ملا
دونكها مقصورة قد قصرت فيها حسان الدين والدنيا معا
طوبى لمن من نورها وشهدها الشافي ملا قلباً وبطناً ومعى
قد جنست كل قوافيها فلو يسمعها متيم صب سلا
فمن بها يعمل أصاب فرجاً من بعد ما أنقد في البطن سلا
لم أمدحن فيها سلافاً عتقت ولا معاطيها ومن لها حسا
ولا أتيت بغلو مكفر من لم يتب منه ففي الأخرى خسا
من فاته الشرع الشريف والتقى لم يغنه نحو حواه ولغا ... ت
بل غره من نفسه فانه في جمعه الدارين بالجهل لغا
فهاكها ما أن بها عيب ولكـ ـن نورها لحندس الجهل جلا
وان جيش حقها الجرار سكا ن ديار الباطل المردى جلا
جعلتها على الأنام حجة وقت ضياء وبليل وسقا
طوبى لمن أروى زروع دينه من مائها العذب الزلال وسقى
طوبى لمن من بحرها جداولاً أجرى ولم يرض بسعن وسقا
ومن يخالفها فبشره بأن يلقى كفيت السوء أنواع البلا
ومن يتابعها فبشره بســ ـراء من المولى الكريم وبلا
فعادة الله جرت بأن من بي استخف غاله حبو كرا
فلا تكن من عصبة عيونهم عن استماعي واعظاً حبو كرا
هذا وصلي الله وقفاً دائماً لا كل ماهبت جنوب وصبا
على الأمين الهاشمي المصطفى ذو قط ما مال لهذا وصبا

والحمد للرحمن حق حمده بعد مافي الكائنات من هبا
فحبه أضحى فؤادي كل حـــ ـــب واشتياق لسواه منهبا
شكراً له شكراً له عد مثا قيل جميع ماسيذرى وذرا
دنيا وأخرىٰ لا أقول كلما عصف رياح الهوج للترب ذرا

## وله على تمامها وعدد أبياتها :

مقصورة الأديان والآداب تمت بعون الملك الوهاب
خمس مئين عدها لا ناقص أو زايد في صادق الحساب
أرجو بها من خالقي وفاطري نيل الثواب والعطا الحساب

## ولـه أيضـاً :

أتاني جبرائيل والليل قد حلك يبشرني والنوم للعين قد ملك
بأن إله العرش غير معذبي بنيرانه والصدق ذو قاله ملك
فهذى هي البشرى التي لم يفز بها بعلمي مرعى ضعيف ولا ملك
إله الورى ان كان شكر وطيب بنا ولدينا من جميل أتى فلك
فقد جدت بالبشرى لنا وجرى معاً بنيل الذي نهواه منك لنا فلك

## وله ايضا موعظة :

اذا أخذت أول حرف كل بيت منها ظهر لك : نظم خلف بن سنان :

ن ـ نقيم الأماني والمنية تنكس ونجلو المغاني والمقادير تطمس
ظ ـ ظننا نهار العمر يبرح مشرقاً فاظلمه ليل الحمام المعسعس

م ـ مضى أكثر الأعمار والناس غفل لديهم من الأغفال بحر قلمس
خ ـ خليق فتى يخشى المنية أن يرى مدى عمره غرس التنبه يغرس
ل ـ لهونا لعمر الله حتى كأننا بنا من لقاء الموت شك مدمس
ف ـ فأين أبونا آدم وابن آزر وأين ابن داود النبي المرأس
ب ـ بدا لهم من مضجع الترب مابدا لسيدنا المختار ساعة يرمس
ن ـ نعى موتهم حقاً الى الكل نفسه ففي وجل منه الهزبر المضرس
س ـ سواء على الأيام ميتة خامل ومن لمعاليه البرية تسلس
ن ـ نأى أملاً منا الحمام وقد دنا وقوعاً فما هذا الغفول المدنس
أ ـ إليك فخذها هادياً لك بدؤها إلى أسمي فلا يدخلك لبس ملبس
ن ـ نهاني الذكا من فضل ربي أن أرى بليداً لا سمال الفهاهة ألبس

## قال الفقير إلى الله خلف بن سنان :

هذه قصيدة رفع الشيخ صالح بن حبيب أساسها، وأبرم أمراسها، وأوضح وشيد معانيها ، وتولى الخادم خلف بن سنان تأليفها وترتيبها، وتنقيحها وتهذيبها، وتبديل بعض كلماتها ونظم ستة عشر بيتاً من أبياتها ؛ قال شعراً :

فأخرجتها بيضاء ليس لطاعن بها مطعن والحمد لله لا ليا
ولو طلعت شمس النهار وأشرقت لأظلم مع ذياك ضوء هلاليا

ولولا خوف المين والكذب لنسبتها كتاباً للشيخ صالح بن حبيب، ذي القول اللباب، ولكن الحق أحق أن يتبع، على أنه لايدرك شأو البازل الهبع، والشيخ صالح هو البازل الضليع، وأنا ذلك الهبع الخليع.

وقد جعلت على أول كل بيت منها رمزاً من حروف الهجاء، فما كان رمزه بالخاء فهو لخلف، وماكان صاداً فهو لصالح، وما كان ميماً فهو مشترك بينهما، وهي على هذا الترتيب إلى آخره.

وهذه القصيدة المشار اليها :

م ـ مر الركب يربع ساعة بالمحصب نسائله عن ذات البنان المخضب
خ ـ وهل يرجع التسآل أو يكشف الأسى بقية ربع في قرارة سبسب
م ـ عفا غير سفع كالحمائم جثم به وشحيح حائل اللون أقهب
خ ـ ونوء كجذم الحوض ثلم روقه تتابع ودق ساكب متصبب
م ـ تزل أفاحيص القطا بظليمه وتبدو أراويه على كل أخشب
م ـ وتذر والصبا في صحنه كل عثعث وتسفى من الوعساء في كل مذنب
م ـ ويعلون أمناً عينه ونعاجه على كل مرباة تعالت ومرقب
ص ـ ويتبعن للورد الهوادي كأنها نواقد في سلك الجمان المثقب

م ـ اذا كرعت في الماء ثم تنفست خراطيمها أذلت بهداب طحلب
ص ـ وقفت سراة الركب أسأل ربعها وقد فاز آل الأمعو المتلهب
م ـ فلا رجع الحسنى به عود إسحل علينا ولا خوط محوط بر برب
م ـ وقد كان من قبل السؤال يجيبنا به نشر طيب من أناب وزرنب
م ـ ليالي ذات الخال لا متعتب لديها بمطرود ولا بمؤنب
ص ـ ليالي تلوي كلما جئت زائرا على ذراعا ذا بنان مخضب
خ ـ خدلجة لو شامها قس هيكل لهام بها وجداً ولم يترهب
خ ـ تتيه بخد ذي بياض مورد هفا بفؤاد الصب في كل مذهب
خ ـ وصدر صقيل كالسنجنجل ناصع يزان بحق ناهد متنصب
م ـ وتبسم عن مستغرب النظم واضح به أشر عذب المذاقة أشنب
م ـ كأن الشمول الصرف بالدن عتقت وشجت بماء العارض المتصوب
ص ـ يعل به برد اللثاة بثغرها وشهب السما تهوى الى كل مغرب
م ـ تقل دجى ليل على خوط بانة يميس بحقف تحت بدر منقب
م ـ فقطع ذاك الوصل وصل من النوى ودهر متى استنصحته الود يخلب
ص ـ فعيناي كالمزادة قد وهى بها على الركب شد العاجل المتوثب
ص ـ وبين ضلوعي لا عج من صبابة على مهجة حراء ذات تلهب
خ ـ فلولا احتياش اليعربي حشاشتي بعرف كوى قلب الحسود المخيب
م ـ لكنت فتى في الحب غادره الهوى يراعي الأراوي في شماريخ كبكب
خ ـ ولكن سلا قلبي به عن محجر وسلع وعن ذكر الرباب وزينب
خ ـ إمام علا فوق السماكين رتبة بصنع على شرع الكرام مرتب
ص ـ سخي فلو أن البخيل يمسه لأغذاه منه بالندى المتحلب
خ ـ يممه العافي على أم تولب فيرجع محمولاً على ظهر ذعلب
م ـ يرى أوبة العافين أحسن أوبة من الحب وافى بعد طول تجنب
م ـ تقول القوافي ان نعت خلاله هلم الي استثبت القول واكتب

م ـ هو الدهر لو لم يلف أبعد همه هو البحر الا انه عين معذب
م ـ هو الغيث الا أنه الدهر ممطر هو الليث لكن ان تغالبه يغلب
م ـ هو البدر الا انه الدهر كامل هو الشمس الا انه لم يحجب
ص ـ متى يقس يفنى بأسه كل معتد وان رق أفنى الذنب عن كل مذنب
ص ـ اذا كنت صفر الكف من أدب فقف لديه ولو في ساعة تتأدب
م ـ لئن قصرت مني الخطى عنه لم يكن ليقصر ود فيه غير مشوب
م ـ وما ذاك إلا الحب أخلصه الحجى له لا لأكل مستطاب ومشرب
م ـ فتى غربته المكرمات على الورى فكل قريب منه عين المجنب
م ـ يرى الجزل نزراً من نداه ويشكـ ـر الثناء القليل من كثير التطلب
خ ـ يمثل نفس الأمر قبل نزوله فلم يندهش من حادث متوثب
م ـ اذا علقت بالرأي افكار ذهنه تمخضن عن مثل الحساب المجرب
م ـ سقته العلا در المروة فانتشى بها مولعاً كالمستهام المعذب
م ـ وواصلها قبل الأوان وراضها فذل من شمسها كل مصعب
م ـ وكم لك سلطان بن سيف مكارماً حمدت بها في كل شرق ومغرب
ص ـ لك النسب الوضاح من صنو حمير وذروة قحطان بن هود ويعرب
ص ـ أنرت أقاصي الأرض بالعدل فانجلت غيابة ديجور من الجور غيهب
ص ـ كسرت صفاة الشرك في أرض بتة بشعواء تحشى بالحديد المذرب
م ـ بكل كمي ثابت الجاش أروع يصول بمطروز الفرار مشطب
خ ـ يؤمهم شهم الجنان مظفر بصير بضرب الدارع المتغضب
خ ـ عشية أمسى بالحديد معمماً سلا قلبه ذكر الحبيب المجلبب
خ ـ فجاهد في الرحمن حق جهاده وأبدى لنا سري ريام ومصعب
خ ـ كذا فليكن من سار للغزو قاصداً ودع ذكر برق خادع لك خلب
خ ـ أتوهم كما يأتي الأتى أتت به شماريخ رضوى ثم لم يتشعب
م ـ فما شعروا إلا بدهياء جونه تدلت عليهم يوم نحس عصبصب

م ـ فظلت بها أشلاؤهم في عراصها غذاء نسور حائمات وأكلب
م ـ وأصبح ذاك اليوم من يوم بدرنا له نسبة موصولة لم تقضب
ص ـ تداركت فيه أهل بتة بعدما أذيقوا ذعاف الذل في كل مشرب
م ـ فمنهم صريع بالسياط ومنهم يصلب مغلولاً بجذع مشذب
م ـ تلافيتهم لله ياخير من علا على ظهر طرف يسبق الطرف أشذب
ص ـ بعارفة خصت وعمت عليهم بكف احتساب لا بكف تكسب

## وله ـ أيضا ـ وهي عشرون بيتاً، على كلمة متفقة ، والمعاني مختلفة :

حمداً لرازقنا وحيتـ ـان القلمس والنعامه طائر
حمداً مبيناً ظاهراً كالقصر في صحن النعامه المفازة
قلبي يقل ثقا له ليس الجمال ولا النعامه خشبة معترضة بين النقصتين على البئر
ما أن يعد وليس يحصى لا ومن أجرى النعامه فرس
أجري على قدمي له لا راكباً فوق النعامه الرحل
وبشكره أدعو جهـا راً في ذرى أعلا النعامه بناء على جبل
فعساي أدمغ من خيـو ل الكفر للنعمى النعامه دماغ الفرس
وعساه يهديني بفضـ ـل عامر اهدى النعامه الطريق
فنفوز في يوم التغـا بن والجزا مني النعامه النفس
وأحوز أملاك المفـا زة والنجـاة والنعامه الفرح
وأقيل محبور الجنـ ـان في الجنان والنعامه السرور
وأرى من المولى عظـ ـيم الفضل أنواع النعامه الأكرام
في ذات أنهار فدع بئراً يكون بها النعامـه صخرة ناشرة
أربابها عم النعيـ ـم الهام منهم والنعامه عظم الساق

ضاءت بأنوار تلألا لا بها تلفى النعامه الظلمة
سكانها أهـل التقـى والبر لا أهل النعامه الجهل
رفعت لهم أعلام ملـــ ـــك دونها رفع النعامه العلم المرفوع
مسقيهم قد عم بـــا لنعمى كما عم النعامه الساقي
وأنعم عنهم غـــالـه سهم أصاب له النعامه جلدة الدماغ
فالحمد للخلاق مـلء الكل لاملء النعامه موضع بنجد
سبحانه دنيا وأخرى مـ الفرادى والنعامه الجماعة
عبدانه كسرى وقيصـــ ـــر والجلندى والنعامه ملك الحيرة
وسليل معدى كرب وفتى وليد والنعامه لقب بهنس
تذكاره أحلى مع العقـــ ـــلاء من خبر النعامه الفتح المستعجل
من يعتصم بسواه كـــا ن شبيه صاحبة النعامه

وله موعظة وحكمة في نوع التشريع ، من أنواع البديع ، ان شئتها على الدال أو الراء المهملتين :

كم غافل أيامه يمضي له هملا سدى
في مسرح الآصار
مهما بدت فرص الهوى أهوى لنهزتها يدا
صنع الفراش الناري
أامنت ويحك ياردي الرأي يغتاب الردى
وحوادث الأقدار
هلا اعتبرت بمن الى الأجداث راح واغتدى
في سالف الأعصار

من حتف أنف أو دم سفكته كسرى من العدى
في جحفل جرار
أم خلت جهلاً أن ترا ك على الخطوب مؤيدا
بمجامع الأنصار
هلا بصرت بمنتهى من جار قدماً واعتدى
عن طاعة الجبار
من كل من دانت له زمر الحضور ومن بدا
فاحتل ظهر قفار
هل هابهم صرف الردى أو منهم قبل الفدا
عن قبضة الأعمار
فأشدد لتقوى ربنا الأعلى إزارك والردا
واهدم ذرى الأوزار
واغسل وسوخا من الضلا ل بصوب سارية الهدى
والمدمع المدرار
واحذر زمانك أنه آل ببلقعة بدا
لملامح الأبصار

وقال رحمه الله :

مالي أراني غافلا عن غدر دهري ماليه
وألم مالي عالماً إني سأترك ماليه
وأشوب بالفعل المذمـ ـم دائباً أعماليه
أفليس تلكم فعلة ان لم أتب أعمى ليه
لا تخدعن متى رأيـ ـت حسينة أقواليه

فأنا الذي لغباوتي لم أقن ما أقوى ليه
لو أنني بين الأنـــا م مرقع أسماليه
كان القنوع مع الفعـــا ل المرتضى أسمى ليه
ولسان دهري قائل ياذا غررت بآليه
ولقد رأيت صنيعه بعشيرتي وبآليه
أخنى على الشيخ المز مّل والفتى والجاريه
وسما الى الشم الشـوا مخ والجواري الجاريه
والعصم أضحت في هوى عدواه وهي الهاويه
ولذاك سهل ان جرى ذكرى لظى والهاويه
أفما أراني فارغاً يا صاح من أشغاليه
أو لا أحاذر مخلباً بيد الردى أسعى ليه
ان العقول لو أنني أدري به أفعى ليه
وحميد أمري أن أهذ ب بالتقى أفعاليه
والروح في إعارة أحشاي منها عاريه
فيحق لي فيما أعر ت بأن أجانب عاريه
وكأنها قد أصبحت نحو التراقي راقيه
وهمت لعيني دمعة ما ان تراها راقيه
فهناك أعلم موقناً ان التقى أهدى ليه
وهناك يرتجع الزمـــا ن جميع ما أهدى ليه
وهناك نفسي صيرت لحطام هذي شانيه
وهناك صار تندمي لقبيح فعلي شانيه
وهناك كفي أصبحت ثمر الندامة جانيه
وبدا لها قبح الذى زمن البطالة جانيه
يا من له نفس على الفحـ ـشاء ليست آسيه

أقسى فؤادك فاجعلن خوف المهيمن آسيه
والزم مساجده كأنـــ ـــك في المساجد ساريه
وأسل على قفر الخطا يـــا من جفونك ساريه
واعلم بأن جزاء ذي العصـــ ـيان نار حاميه
فاجعل لك التقوى لما تخشاه منها حاميه
فكأن دارك قد غدت من بعد أنسك عافيه
ونزلت يامسكين منز ل شقوة أو عافيه
أين الذين بجودهم أجياد دهري حاليه
أين الذين عهدتهم بهم مليح حاليه
أين القؤول مفاخراً من ذا يساجل خاليه
أودى الجميع فدورهم أضحت عوافي خاليه
وعظامهم في ضيق ألحا د المقابر باليه
ياليت شعري هل يمـــ ـــر مصابهم في باليه
أين الذين حلومهم مثل الرواسي راسيه
أفناهم صرف الردى ولسوف يفنى راسيه
أين الذين غدت بهم جثث المكارم كاسيه
شربوا كئوس حمامهم ولسوف أحسو كاسيه
وتغربوا عن ناسهم ولسوف أهجر ناسيه
وأرى الذي قد كنت من فحش القبائح ناسيه
يارب فاغفر لي فآ مالي لعفوك ساميه
في موقف لم يحمني حامي بها أو ساميه حام بن نوح
وابعث صلاة سحبها مني الليالي هاميه
لمحمد وافكك بها من حر نارك هاميه

## وله أيضا :

أأولى القلوب اللاهيه ... وذوي النفوس الساهيه
حتام هذا اللهو والـ ... أقدار فينا جاريه
وقسيها بسهام تفـر ... يـق الجماعة راميـه
هلا رأيتم من حـوت ... منا القبور الخاويه
بعد الدساكر والمنا ... بر والقصور العاليه
وأسـرة ومسـرة ... وتنـعـم ورفـاهيـه
أين الذين تبؤوا ... غرف القصور الساميه
وتملكوا تلك العسا ... كر والجياد العاديه
وتذللت بسطاهم ... أسد الرجال الضاريه
وتعبدت لهم بعيـد ... ة أرضهم والدانيه
وهمت أكفهم بما ... أزرى الغمائم هاميه
أنظر بعينك هل ترى ... منهم لعين باقيه
لو كشفت لك عنهم ... تلك اللحود اللاطيه
لم تلق منهم باقياً ... غير العظام الباليه
فانظر لنفسك ياأخا ... النفس التي هي فانيه
واعبد إلهك مخلصاً ... بسريرة وعلانيه
وبه توكل واعتمد ... في المعضلات الآتيه
واجعل جميع الناس أ ... مثال السوائم راعيه
واعلم بأن له إلى ... مسعاك عيناً راعيه
فاحذر تراك مقارفاً ... يا ابن التراب معاصيه
ماذا اجتراؤك والجزا ... ء جهنم والهاويه
يا رب يا أله يـا ... ذا المن يا منانيه

يا سيداً لم أدعه يوماً فضاع دعائيه
اجعل كتابي في دجنا ت السلوك سراجيه
وأصره في يوم القيا مـة قائدي واماميه
أو لا فيا بؤسي ويا خسري وعظم شقائيه
إن صار حر جهنم يوم الجزاء جزائيه
وتبادرت لسياقتي نحو السعير زبانيه
وتغلغلت جسمي عقا رب كالبغال الباديه
ودعوت غفار الذنو ب فما استجاب دعائيه
يا عظم تلك مصيبة تصف الشقاوة ماهيه
يا عظم تلك بلية أنست جميع بلائيه
يارب يا أله يا ذا الرحم يا رحمانيه
يا مجزلاً لم أرجه حيناً فخاب رجائيه
امنن علي بتوبة تمحو جميع خطائيه
وانعش لأعمال التقى مني جوارح واهيه
واصدق بأفعال الهدى يا ذا العلا أقواليه
فأنا الذي أصف الدوا ء ولا أداوى دائيه
واختم بخاتمة الفعـا ل المرتضى أعماليه
وارحم اليك تذللي وتضرعي وبكائيه

## ولـــه :

قل لقال هموع مزن اليدين قائل في ظلال جمع العين الفضة
أشعر الحرص ان شعري مناه سوف تمنى من المنون بعين الاصابة بالعين
وسيفنى جمع الورى الحتف حتى لا ترى فوق ظهرها من عين أحد

ليس يبقى على صروف الليالي من أحاد عين اليقين وعين جماعة
لا ولا تترك الدنا من دنى لمداناته الدناة وعين خيار
كل أعيان إخوة سوف يفنيهـ ـم لعمري فقدان عين بعين أخ فأخ
كل خلق وان حماه حماة ليس عن حومة الحمام بعين بحفظ
ان حين الفتى وان غاب عنه بعض حين فانه مثل عين حاضر
فعلى نفسك النفيسة نح إن نحت واسمح من مدمعيها بعين ينبوع ماء
وتدارك فواتها بمتاب لم تشبه أخلاط عجب وعين رياء
وارم شبح الهوى بسهم نهى أو قع عن قوس خيفة فوق عين جلدة القوس التي يوقع عليها .
وتظهر من الخطايا وإلا تكن طاهراً بعوم العين إسم نهر
فاهجر الغي هجر ذي شناء وانبذ حدي الهجر إن نطقت بعين بناحية
واستعن ان عناك أمر برب جامع الناس لا جموع العين بلد
واسم للمكرمات ديناً ودنيا واسحح الجود سح جود العين مطر يقيم أياما
لك في ذاك أسوة بأمين الله سلطان نجل سيف العين السيف
ملك ان تكن أولو المجد جسماً كان من جسمهم سواد العين المعروفة
راش سهم الهدى فاثبته من ركب الغي في صميم العين نقرة الركبة
مذ كلانا لم نلف تطفيف كيل أو نعاين في وزننا عين عين الميل في الميزان
نظرت دارنا المدار عليها أكؤس الحدب مذ أتاها بعين أي طلع نباتها
ذكره في الأفواه أعجب من ا عجاب صادى الحشا ببرد العين جريان الماء
مخبرات أفعاله مخبرات ان ماقد يخفيه فوق العين المنظر
لم يزل بيته متى عان دهر أو عنتنا الخطوب شبه العين
يخفق العدم والعدى ان جرى تذكاره هيبة كخفق العين طائر
عجمته الأعيان منا فكان المن والبأس منه أول العين شيء
لا تعمد لفعله انه يفعـ ـله عامداً على عمد عين أي بجد ويقين
قل لمن عارضته فاقه دهر رم نداه فانه عرض عين أي قريب

شاع ذكر أفعاله الغـــ ـــر وهل يختفي شعاع العين الشمس
فبنفسي أفديك يانجل سيف وبعيني والعين بعد العين المال بعد الأهل
وعليك السلام سراً وجهراً ما اعتنى قاريء بحرف العين حرف هجاء

## وله أيضا رحمه الله :

أشكو إلى الرحمن خلاقيه حوادثاً غيرن أخلاقيه
إني أرى مني القوى أصبحت من بعد ماشدتها واهيه
وان دمعي عند تهتانه يشبه صوب الديم الهاميه
وغير غرو أن أرى حاكياً أعجاز نخل أصبحت خاويه
نازلة قد خامرت مهجتي إذاً وما أدراكم ماهيه
جراحتي هاشمة أصبحت فلا تظنن أنها داميه
فزفرتي صاعدة راقيه ودمعتي ما ان ترى راقيه
وكنت ذا صبر جميل رضي فخانني في الصبر سلطانيه
يظنني من شامني سالياً لما يرى من بشر إعلانيه
ولو درى ماحل مني الحشا لرق لي من عظم ضرائيه
أسمح بالمال الذي أقتنى لو كان يغني عن أسى ماليه
لكن قوس الدهر لما تزل بنبل أنواع البلا راميه
يا دهر مهلاً ان لي نحو ما تبديه عيناً لم تزل رائيه
أبعدت من أهوى وانزلتني بين الورى في الرتبة العالية
خذ ويك ما أعطيت واردد لنا ما استلبته أسدك الضاريه

## ولـــه :

إن يسقم الحسد الذميم عصابة ... فأنا امرؤ من ذلكم في عافيه
ومتى غفت عين امريء عن حتفها ... جهلاً فعيني عنه ليست غافيه
واذا صفت للجاهلين حياتهم ... فحياة غيري لا عدمتك صافيه
ومتى تضق أثواب حلم جماعة ... فثياب حلمي للموالي ضافيه
والرزق يسبق فيه راكب سابق ... عرد النسا ماش برجل حافيه
فاقنع بما قسم الأله فانما ... خير الأمور من ابن آدم خافيه

## وله هذه القصيدة التي سماها
## «كشف الغمة عن هذه (الملمة)»

الحمد لله المبين للورى ... نور الهداية في ذرى آثارها
فنجا بذاك من الضلالة ذو التقى ... وهوى حليف الغشم في آبارها
إن شئت يبرد حر قلبك فاقتنص ... أطيار كتب العلم من أوكارها
تجدن إجازة عزل معقود الأما ... مة للدفاع طائعاً أو كارها
لو لم يقارف قط ذنباً ان رأى ... هذا وأوجبه اتفاق خيارها
واذا تمسك بعضهم لم يعزلن ... ومحرم الأشياء غير خيارها
واذا الشرى لم يذكرن بامامة ... فهي الدفاع فنعم مع خيارها
وأخو الشرىٰ لم يعزلن أو يستتا ... ب مرتين من ذنوب شرارها
ويعود بعد التوبتين الى الذنوب ... ولم يخف من لفح حر شرارها
فغدا بذلك ذا اتهام عامراً ... لأشا قشوش الريب مع جبارها
أو صار معتوها عديماً عقله ... لا يعرفن ذا العدل من جبارها
أو يمسين حليف اصرار على ... إصر وهلك النفس في إصرارها

ولرب ذي سعي لينفع نفسه ... بالسعي فهو يسير في اضرارها
أو يذنبن ذنباً عليه موجبً ا ... حداً يذل النفس مع أنصارها
واذا إمام العدل شاء إقالة ... فيها اختلاف من ذوي أبصارها
والبعض قال الأتهام صنيع عُثمـ ... ـان وفعلته لدى أحبارها
والبعض قال كذا ولكن شرطه ... في فرد ذنب عن ذوي أخبارها
يأتيه ثم يتوب ثم يعود ثم يتـ ... ـوب ثم يعود مع أخيارها
والأختلاف يكن بحرس وحـ ... ـين يصم أو يعمى بضوء نهارها
..... أحياناً يفرق ... بين باشقها وبين نهارها
أو صار ذا ضعف فليس يقوم مع ... حمل الأمور برطلها وبهارها
واذا تشابهت الأمور فلم يقم ... بالفرق بين يمينها ويسارها
قل إن قولي قول أرباب الهدى ... لا قول أهل غنائها ويسارها
خذه مقالاً ضامناً بل كافلاً ... لسنا عقيدتنا بقتلة فارها
فارجع اليه ان ألمت شبهة ... واعمل به ان كنت براً فارها
واعلم بان الحادثات عجائب ... تأتي الأعزة من مآمن دارها
هذا ودنياك الدنية حية ... رقشاء إن لم تقتلنها دارها
واحذر إذا ماسالمت من غدرها ... حرباً تصيد الصيد من أكوارها
واذا لبست عمامة من غزلها ... خنقتك مكتوفاً بدا أكوارها
فاصنع لها تقوى الأله سفينة ... تنجو بها من هلك موج غمارها
وانصب من العلم المشرف حاكماً ... للفرق بين خرابها وعمارها
ومع الحوادث كن فتى متثبتاً ... واصبر لذلة هذه وصغارها
واحذر من الأيام زلة عالم ... يدعى كبيراً وهو شر صغارها
وعلى الهداية بالمهيمن فاستعن ... وتوسلن بمحمد مختارها
تحظى بنور هداية تجلو دجى ... أحزان مبهوت الدنا محتارها
ثم الصلاة من الأله على محمـ ... ـد المشفع عند شحذ غرارها
والحمد لله المنيم نواظراً ... لا تطعم النومات غير غرارها

## ولـــه :

أرقت لبرق بالرمال الدمائث ... بدا أم لأمر في بني الدين حادث
نعم لدماء قد أريقت فاهدرت ... فسائل بني الأيام عنها وحادث
فلا قود فيها ولا دية بها ... تساق لأهليها ولا ثأر وارث
وكنا أناساً أهل أمن وألفة ... كأنصار غسان واخوان وارث
فأدركنا ما أدرك الناس قبلنا ... وأي زمان بالورى غير عابث
ولابد للأيام من كون مصلح ... ومن مفسد في صالح الحال عايث
جزى الله أصحاب النميم من الورى ... جزاء مقيم في المضرات لابث
وكافى باحسان أفاعيل محسن ... عمائم أصناف المنافع لايث

## ولـــه :

بوادي الرزايا فاستمع لمقالي ... ستبدوا على آثارهن توالى
فليس بمأمون لها أثر سائق ... تتابع مثل لاحق وتوالى
كأنا بذئب الحادثات وقد عوى ... إليك اذاً بين الورى وعوى لي
فهب خوف خلاق العلى لك عدة ... ودع عنك ذكرى قصل وعوالي
هو الدهر ان يعقر بني العقر بكرة ... تجده أصيلًا صائلًا بسعال
وكل ابن أنثى سوف ينحب أهله ... عليه كأن قد دوخوا بسعال
سواء لديه مرضع وعجائز ... رضعن ثدي القدم شبه سعالى
وان زمانا لم يدع بعد آدم ... أباً لي كان قد ياأخي سعى لى
أيرجو بقاء من أبوه وأمه ... مع الولد كل في المقابر بالى
ألأمرً ماقد صادفوه من البلا ... بخاطر قلب مالديه وبال
فما لي لا أثنى العنان عن الهوى ... وقد لاح لي وخط المفارق مالي

أيمنعني ان حم يوماً لي الردى عشيري أم يثنى المنية مالي
فياليت شعري هل أصير لجنة غداة غد أم شقوة ووبال
فيا نفس قد طال اعتسافك فارفقي عليك وبالعمر المرقع بالي

ولـــه :

غفلت واثري للمنية حادي فان لم أرح يوماً فاني غادى
أرفه جسمي بالمهاد ولينه وبطن الثرى بعد الممات مهادى
فلابد من بوم أغر محجل يزحزحني عن طارفي وتلادي
ويسكنني من بعد أفداني[1] العلا بقيعة قفر أو بشاطيء وادي
يعجل دفني كل من لي وامق[2] ويحثو على الترب أهل ودادي
فيا أيها المغرور بادر الى التقى فتقوى إله الخلق أفضل زاد
ولا تغترر يوماً بدنياك إنها لأجدر أن لا تصطفى بوداد
تريك جهاماً [3] للنواظر خالباً وما أن به نفع لغلة صادى
فلا تختدع منها بزخرف ظاهر وسارع إلى الخيرات طوع قياد
ونح للخطايا الموبقات ولا تسل دموعاً لذكرى زينب وسعاد

ولـــه :

هل أنت تعلم حين تمسي سالماً ماذا تجيء به لك الأبكار
كم قد رأينا ممسياً في باذخ فتضمنته بالغداة قفار
يأبى لعمري أن يدوم بها امرؤ ليل تعود كره ونهار

---

(١) الافدان : القصور . (٢) الوامق : المحب (٣) الجهام : السحاب الذي قد سقى .

أين البنون الأصغرون تقدموا ... أم أين شيب مشفقون كبار
أين ابن داود الذي يعنو له ... ثقلانها والوحش والأطيار
أم أين ذو القرنين من دانت له ... أمم عراها نخوة ونفار
أين ابن آمنة الأمين محمد ... خير الأنام الطاهر المختار
أم اين ناصر نجل مرشد الذي ... تاهت به يوم الفخار الدار
عصفتهم ريح الحمام فأصبحوا ... وهم بألسنة الورى أخبار
أفأنت تأمل أن يدوم بعيد من ... عددته لك في الحياة قرار

## ولـــــه :

أزف الرحيل وشدت الأكوار ... ودنا السباق وخلف المضمار
والمنتهى ياغر أما جنة ... فيها نعيم دائم أو نار
فانهض لأسنى الغايتين مبادراً ... فالعمر لاقى ريحه إعصار
حتام تصطحب الغفول وقد حدا ... حادي الرحيل وجاءك الأنذار
ماعذر من صحب التصابي بعدما ... قد شاب منه مفرق وعذار
ماعذر من ألف الغواية حالماً ... ورحى الحمام على الرضيع تدار
يا صاح إنا ركب فلك كلنا ... فيه الى عدن المعاد تجار
بيناً بنا نجري بريح طيب ... اذ ساق عاصف حبه المقدار
فاذا بنا هذا غريق موبق ... ومسلم سمحت به الأقدار
سلم المخف من التجار وأغرقت ... أبناءها الأثقال والأوزار
فأنظر لنفسك يا أخي فدهرنا ... أيامه بالموبقات عشار

ولـــه :

يا غافلاً والموت ينظر نحوه ... نظر الهزبر سوائم الأنعام
فتح جفونك قبل أن يثب الردى ... لذهاب روحك وثبة الضرغام
لا تخدعن بذي الحياة فانها ... أضغاث أحلام بدت بمنام
أو مارأيت صنيعها فيمن مضى ... ممن أذل جماحها بلجام
سلبتهم برد النعيم فأصبحوا ... بعد القصور بجندل ورغام
لم تحمهم بيض الصفاح ولا وفت ... لهم الكماة هنا لكم بذمام

ولـــه :

يا أشيب الفودين عمرك أصبحت ... أجباله بيد المنية مائده
فافزع إلى تقوى المهيمن واعلمن ... ان الدنا سم بمطعم مائده
ذا ميت يبكى وذاك معزأ ... منها وذي زمر لأخرى عائده
أتظن ويحك ان أيام الصبا ... وقد انقضت أوقاتها لك عائده
أين الذين نسوا الحمام وعمروا ... جرز الفيافي بعد اذ هي هامده
أفناهم ريب المنون فأصبحت ... أرواحهم بعد التنعم هامده
ان الحمام مجرع كاساته ... كرهاً مسوداً في الزمان وسائده
سيان مفترش التراب به ومن ... كان الحرير فراشه ووسائده
ما ان يبالي حين يرمي سهمه ... فينا أارشق تولباً أو ساعده
هذا امرؤ أودى وذاك مكبل ... بهما وذا موهى قواه وساعده
تلقى سواء باقلاً في حكمه ... والمصقع الهادي سلالة ساعده
بينا ترى نهر المسرة جارياً ... إذ سد أعينه وأنضب ساعده

## ولـــــه :

كن ماحييت من الأيام ذا حذر ... وعش بها مثل عيش الخائف الحذر
إن الليالي والأيام مولعة ... أن تنشب الظفر في لبات ذي الظفر
أودت بأحمد خير المرسلين وبا ... لصديق قدماً وفاروق الهدى عمر
ومزقت نجل عفان بفاقرة ... أضحى بها في البرايا ذا دم هدر
وألحقت بعلي مثلها فهوى ... وكان بدر هدى في حالك العصر
واستنزلت من أعالي كل شاهقة ... جمع الخلائق في مستوحش الحفر
وجردت صارماً من غدرها فغدا ... به ابن مرشد بعد العقر في العفر
وأحرقت نجل خلفان بشاعلة ... نجا بها ان يشأ ذو العرش من سقر
وفي فتى عمر قاضي القضاة أتت ... بما به أذهلت مستيقظ الفكر
وفوقت سهم بؤساها فغيل به ... فتى سعيد خميس منتهى الوطر
وزملت بسليل الزاملي قلـو ... ب المؤمنين برود الحزن والكدر
وأسبلت بابن مولانا وسيدنا ... عين العلى فهي قرحي الجفن من ضرر
وفي ابنتي جبر جاءت بمعضلة ... كانت لذي العقل عين الوعظ والعبر

وهـذه رسـائل ومباحثات في فلج العينين من الظاهره بين الأمـام سيف بن سلطان الأول وبـين واليه محمد بن يوسف العبري وقاضيه خلف بن سنان الغافري وقصيدة للشيخ خلف في رثاء الشيخ محمد بن يوسف وقصيدة في رثاء الشيخ خلف .

بسم الله الرحمن الرحيم

من إمام المسلمين سيف بن سلطان بن سيف

الى الشيخ المحب الصفي محمد بن يوسف العبري ، والي الغبي - رحمه الله .

وكتابك الشريف وصل وفهمناه ، وانا بخير ، وتكون إن شاء الله أنت ومن تحيط به شفقتك بخير وسرور من كرم الله عز وجل ، انه على كل شيء قدير.

واصلك أربعة آلارف لارية من قيمة التمر من مالنا لوفاية الألفين الجـراب . وأما فلج العينين ان لم يسترب قلبك فيه بباطل، ويكون حلالاً ولا فيه شبهة ولا باطل، فالنفس طيبة مما تجوز من الكتابة فيه بالحق والعـدل. بلغ سلامنـا من شئت من المشائخ الأولاد والأخوان والجماعة بلا عدد بأتم السلام.

ويقرئك السلام كاتب الخط سعيد بن علي بن سعيد البحري يخصك بأتم السلام . وان بدت عازة فانا منتظرون .

بسم الله الرحمن الرحيم

ورد كتاب من محب صفي أمين :

الشيـخ الرضي الثقة الولي خلف بن سنان ـ رحمه الله ورضيه ـ وصلى الله على النبي الأمي وآله وسلم .

وبعد :

سيدي أن كتابك الكريم وصل وصلك الله المراد، وذكرت سيدي في حال فلج العينين وفي السبيل الى الكتابه فيه، واذا صح عندنا بالشهرة التي يطمئن بها القلب من غير أهل فلج العينين، ان السبب في ترك الكتابة فيه قول محمد بن سيف ان لولد شويمس فيه نصيباً، وانه لم يأخذه، والشهرة تصح بتواتر الأخبار، ولو لم تكن فيها ثقات.

وقول حتى يكون فيها ثقة، وفي عددهم اختلاف، قول : مازاد على شهود الزنا، وقول : أحد عشر فصاعدا، فإذا صح ذلك بالشهرة .

ذكـرت سيـدنـا أيضاً لنسأل عن ورثة ولد شويمس الشهرة، فاذا صحوا لنسأل عن نصيب ولد شويمس من فلج العينين انه كم، فاذا صح بالشهرة انه أقل من بادة، ورضي البالغون من ورثته بأخذ نصف بادة لهم، ولأيتام أبيهم من عند البالغين الأحرار العقلاء من أهل فلج العينين، وسلموا لهم ذلك فقد زالت العلة، وجازت الكتابة فيه.

أعلم سيدي :

ان قولك هو الحق والصواب . واعلم : انه قد صح عندي بشهادة الشهرة التي يطمئن بها القلب، وذلك ان المشايخ سعيد بن خلفان بن سعيد بن عطاس، وسعيد بن راشد بن طالب العبري، ومحمد بن مرشد

الضحـاكي، وعامر بن محمد بن فارس الزرعي، وموسى بن محمد بن فارس الزرعي، وسيف بن محمد بن فرتم، وعمران بن عامر بن راشد بن عطاس، وماجد بن مبارك الجساسي، وسرحان بن ناصر، شهدوا عندي: ان السبب في ترك الجباية في فلج العينين قول محمد بن سيف :

أن لولد شويمس فيه نصيباً، وانه لم يأخذه، وليس لهؤلاء الشهود شيء من فلج العينـين، الا عمران بن عامر له شيء قليل، وفي هؤلاء الشهود ثقات، وأيضاً شهد عندي المشايخ راشد بن محمد الصوافي، وراشـد بن مبـارك الصـوافي، ومحمد بن خميس بن ربيعة الصوافي، وراشد بن ناجم، وسعيد بن نجيد، أن نصيب ولد شويمس من فلج العينين ستة آثار ماء، ونصف أثر ماء ولم يعلموا له أكثر من هذا ، وليس لهـؤلاء الشهود شيء في فلج العينين، وفي هؤلاء الشهود ثقة، وصح عند أيضاً ورثة سنان ولد شويمس بشهادة الشهرة التي يطمئن القلب بها وهم : ابن وابنتان وتريكة بالغين ، وابنتان يتيمتان، وقد رضي البـالغـون من ورثة سنان ولد شويمس بأخذ نصف بادة لهم، ولأيتـام أبيهم من فلج العينـين، والسـاعـة سيـدنا واصلك المشايخ المحبون ناصر بن راشد، ومحمد بن فرتم، وسالم بن سعيد، مرادهم الكتـابـة في فلج العينين، ومرادهم ليكتبوا لورثة سنان بن شويمس نصف بادة ماء من مائهم من فلج العينين، فالمراد من سيدنا إذا رأيت الكتابة جائزة أن تكتب لهم، والكتابة الجائزة فيه صلاح، وأنا سيدي كان مرادي أن أبتديء بالكتابة فيه، لكن أنا خادمك قليل العلم، وأنت لايخفى عليك قليل العلم يعسره الدخول في مثل هذا، ونحن ماتبين لنا فيـه شبهـة الا قول محمـد بن سيف على ماتقدم من مشهد الشهود المتقدمين، فاذا رأيت الكتابة فيه، فالكتابة الجائزة صلاح، وبما تراه فنحن تبع لك وللمسلمين، جعلكم الله لنا ذخراً، ودم في خير من الله،

خص سلامي المشـايخ الأخوان، يبلغك السلام اخواننا من هنا، وان بدت عازة فانا منتظرون.

من الخادم محمد بن يوسف بيده

من المحبـين الفقراء الى الله محمد بن علي البحراني، وعبدالله بن محمد بن بشير المدادي، وخلف بن سنان الغافري، وأحمد بن محمد بوسعيدي .

الى الشيخ الوالي محمد ين يوسف ـ رحمه الله ـ أما بعد ..

فكتـابك الكريم وصل والأوراق وصلت، وقرأناهن، فالذي نقول به ونراه : أنه اذا سلم أهل فلج العينين البالغون العاقلون الأحرار لورثة ولد شويمس ستة آثار ماء ونصف أثر ماء من البادة التي هي منها هذه الستـة الآثـار والنصف من موضعها بطيب نفوسهم أعني أهل فلج العينين، فالكتابة في هذا الفلج جائزة، وسمعنا: ان البادة التي فيها هذه الآثار هي بادة بنت سلطان، وكل هذا انما هو احتياط ، والا فكل أولى بمـا في يده. والفلج اذا كانت سابقـة فيه خطوط المسلمين، فلا يحرمه قول واحد، فلا تجبن عن الكتابة فيه بعد تسليم نصيب اولاد شويمس، ونحن ترانـا ما وقفنـا عن الكتـابة إلا لأجل صحة تسليم نصيب أولاد شويمس من البادة التي هي منها، لأن الفلج يقال : انه مربوط ليس بكاراً واحدا اذا صح عندك تسليم هذا الماء من موضعه من هذه البادة، فجائز لك الكتابة، ونحن ان شاء الله نكتب اذا كتبت لنا، ان هذا الماء قد سلم لأصحابه، ولانعلم فائدة في تسليم اكثر من ستة آثار ونصف.

والسلام عليك ورحمة الله .

وان لو تكون في البادة التي فيها نصيب أولاد شويمس شبهة لكان باقي البود ليس فيه شبهة اذا كانت البواد مربوطة، فالله الله في تسهيل هذا الأمر بعد تسليم نصيب أولاد شويمس اليهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

اعرف الشيخ الوالي محمد بن يوسف ـ رحمه الله ـ ان البالغين من اولاد شويمس اذا رضيوا من تلك البادة أو غيرها فكافي، وان باعوا نصيبهم بعدما يسلم لهم فكافي، وأما الأيتام اذا لم يشهد أحد أنه من غير بادة بنت سلطان واعطوهم منها أصحابها، فقالوا : ان نصيبهم منها فكافي ، وان كان في بكار الفلج غير معلوم، واعطوهم على الدور الفلاني من اي الفلج فكافي.

كتبه خلف بن سنان

بسم الله الرحمن الرحيم

ليعلم من يقف على كتابي هذا من المسلمين، وأنا الخادم الأقل خلف ابن سنان الغافري، إنا قد أردنا من الشيخ الوالي محمد بن يوسف العبري، أن يسأل عن سبب وقوف المسلمين عن الكتابة في فلج العينين من الظاهرة، فجاءنا معرفة ذلك السبب ومعرفة العلة، ومعرفة دواء تلك العلة وان تلك العلة قد صحت بالدواء الشرعي، فرأينا اجازة الكتابة في فلج العينين وقريته، وقد كتبنا فيها طاعة لله ولرسوله ونظر صلاح البلاد والعباد، بعد البحث والأجتهاد، فلا يشكك في ذلك أحد من كتاب المسلمين، جزاهم الله عن الأسلام وأهله خيرا.

وصلى الله على محمد الأمين ، والحمد لله رب العالمين.
بتاريخ نهار الخميس لعشر ليال خلون من شهر ربيع الأول من سنة تسع ومائة وألف سنة من الهجرة النبوية.
كتبه خلف بن سنان بيده.

بسم الله الرحمن الرحيم

ليعلم من يقف على كتابي هذا من المسلمين ، وانا الخادم الفقير الى الله تعالى محمد بن يوسف بن طالب العبري، بأن أحدا من رجال فلج العينين ـ من السر ـ أرادوا من الشيخ الثقة خلف بن سنان الغافري، ومنا نحن ومن بعض المسلمين، بأن نطالع لهم في الدخول للكتابة في فلج العينين فشاورنا في ذلك سيدنا الأمام سيف بن سلطان ـ رحمه الله ـ فأعجبه المطالعة في ذلك، وأفتانا الشيخ خلف بن سنان الغافري الى الدخول في الكتابة في فلج العينين، وهو اذا صح عندنا بالشهرة التي يطمئن بها القلب من غير أهل فلج العينين، ان السبب في ترك الكتابة قول محمد بن سيف ، ان لولد شويمس فيه نصيباً، وانه لم يأخذه، وان نصيب ولد شويمس من هذا الفلج كذا وكذا، وصح أيضاً ورثة ولد شويمس، وكل ذلك بشهادة الشهرة التي يطمئن بها القلب، والشهرة تصح بتواتر الأخبار ، وقول حتى يكون فيها ثقة، وقول: ولو لم يكن فيها ثقة، وفي عددهم اختلاف :

قول : مازاد على شهود الزنا.

وقول : أحد عشر فصاعداً ، فاذا صح ذلك بالشهرة وسلم أصحاب فلج العينين البالغون العاقلون الأحرار نصيب أولاد شويمس اليهم، فقد زالت العلة وجازت الكتابة فيه ، ووصلنا ـ أيضاً ـ جواب وفتوى

من المشـايـخ خلف بن سنـان الغافري ، ومحمد بن علي البحراني، وعبـدالله بن محمد بن بشير المدادي، وأحمد بن محمد البوسعيدي، بجواز الكتابة في فلج العينين، إذا سلم أصحاب فلج العينين البالغون العـاقلون نصيب أولاد شويمس اليهم، فلمـا ان عرفنا جواب هؤلاء المشـايخ، سارعنا في التماس الحق، فقلنا لأهل فلج العينين : آئتونا بشهود على ماشرطه ورسمه لنا الشيخ الثقة خلف بن سنان، وهؤلاء المشـايخ ، فاجابوا الى ذلك واحضرونا شهوداً وفيهم ثقات، وشهدوا شهادة تامة على ما أفتى به الشيخ خلف بن سنان، ثم أحضر أهل فلج العينين أوراقاً سابقة في هذا الفلج بخطوط من تجوز خطوط ايديهم عند المسلمين ـ أهل الأستقامة ـ وقرأناهن حرفاً حرفاً، وأمعنت النظر فيهن، وهذه الأوراق السابقة في هذا الفلج، شيء منهن بخط يد الشيخ القاضي سليمان بن محمد بن مداد، وشيء بخط الوالي فهيم بن محمد، وشيء بخط الشيخ عثمان بن علي الشكري، وشيء منهن ـ لعله ـ بخط الشيـخ أحمـد بن راشد بن سلمان ؛ فلما أن صح عندنا سبب ترك الكتابة في فلج العينين قول محمد بن سيف ، وصح عندنا نصيب أولاد شويمس من هذا الفلج، وصح عندنا ورثة ولد شويمس وصح عندنا ان هذا الفلج فيه أوراق سابقة بخطوط هؤلاء المشايخ المتقدمين؛ سارع أهل فلج العينين البالغون العاقلون الأحرار في تسليم نصيب ورثة ولد شويمس اليهم، وسلموا لورثة ولد شويمس نصيبهم من هذا الفلج على ماشهد لهم به الشهود، وفيهم الثقات شرعاً منهم ، من غير تقية ولا جبر ولا إكراه. ثم كتبنا لشيخنا الثقة خلف بن سنان وهؤلاء المشايخ ذلك، ورسمنـاه لهم ماصـح عندنا من شهادة الشهود ، وفيهم الثقات من تسليم أهل فلج العينين هؤلاء، نصيب أولاد شويمس من فلج العينين؛

فسارع شيخنا خلف بن سنان، وكتب في هذا الفلج بالحق والعدل، ثم كتب فيه الشيخ الثقة بشير بن محمد العبري، ثم كتب فيه الفقير

إلى الله تعالى محمد بن يوسف بن طالب العبري ثم كتب فيه المشايخ الثقات مسعود ومحمد أبناء علي بن محمد، ومحمد بن خلف بن طالب العبري، وسليمان بن محمد بن ربيعة المربوعي، وعلي بن ناصر بن راشد بن طالب العبري، وسعيد بن ناصح بن صالح بن غلاب البهلوي، وذلك بعد تسليم نصيب أولاد شويمس اليهم، طاعة لله ولرسوله، وعندنا ان فلج العينين من الظاهرة حلال طيب لاشبهة فيه، وتجوز فيه الكتابة، فان عارض فيه معارض، فهو اما اظهار حجة لمعارض، فان كانت مقبولة في دين أهل الأستقامة، فالحق أحق أن يتبع

ومابعد الحق الا الضلال، وان كانت معارضته إلا حسد ومكر وعداوة، فقد قال الله تعالى : ﴿وَلَا يَحِيقُ المَكرُ السَّيِّءُ إلَّا بِأَهلِهِ﴾ وقولنا سراً وعلانية ان الكتابة في هذا الفلج جائزة، لأنه صار حلالاً طيباً لا شبهة فيه.

وعندنا أن الكتابة فيه أولى من الوقوف لمن أراد ذلك، والأسلام أولى من الشرك، والحلال أولى من الحرام، والحبيب أولى من البغيض، وعندنا لاتجوز تخطئة من كتب في هذا الفلج، بل عندنا من قدم وكتب في هذا الفلج طاعة لله ولرسوله، له أجر وحسنات يلقاها عند ربه يوم لاينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم.

وعندنا : من خطأ من كتب في هذا الفلج فهو المخطيء والمبطل وقد قال المسلمون : من بريء منا برأي برئنا منه بدين. فهذا قولي والسلام على من اتبع الهدى ؛ وكان كتابي هذا يوم الخميس لأربع ليال خلون من شهر ذي القعدة من سنة تسع ومائة سنة والف سنة من الهجرة ...

بسم الله الرحمن الرحيم

من المعتصم بالله القوي ، المتوكل على الله العلي، إمام المسلمين محمد ابن ناصر بن عامر الغافري العماني :

إلى من سكن عُدان من حاضرهم وباديهم بمواطنهم وناديهم؛ فإني أحمد الله على ماأنعم ، وأشكره كما ألهم وآمن به إيمان من بإيمانه أسلم، وتنزه عن قول من أحل لما حرم واستعين به على الأعمال التي ألزم؛ وأشهد أن لا إله إلا الله لا شريك له هو العلي الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الأنسان ما لم يعلم، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم ، أما بعد ...

فأني أوصيكم ونفسي بتقوى الله ، والأئتمار بأوامره ، والانتهاء عن نواهيه، فانه من كان منا، فليصل منه الينا صحة الطاعة والسلم. فهذا والسلام على من اتبع الهدى .

## وللشيخ خلف بن سنان قصيدة يرثي بها الشيخ محمد بن يوسف بن طالب العبري - المذكور قبل قليل - وهي :

لقد غيض ماء الجود والبر والندى ... وعطل في أسواقه السوم والندا
وهدت جبال الرفد والبذل والجدى ... فلا تطمعوا في الكرم منه ولا الجدا
غداة يد الأيام في نجل يوسف ... أخي الجود والاحسان أو لغت المدى
وقد كان غيثا للأنام وملجأً ... لمن بلغت فيه نوائبه المدى
مضى طاهر الأثواب غير مدنس ... أجل امريء أهدى وأرشد من هدى
بكته المساكين الجياع وطارق ... سرى يخبط الظلماء والليل قد هدا
وحر كريم عضه ناب دهره ... فلم يلق من بعد ابن يوسف منجدا
بأفعاله الحسنى لقد صار ذكره الجمـ ... ـيـــل مغيراً في البلاد ومنجدا
له ثلمة في الدهر ليس يسدها ... سواه فماذا في الدنا صنع الردى
وكم عورة في الدهر ليس بساتر ... لها بعده منا القميص ولا الردا
وكم للمكارم عطلت ... فصارت كفيت السوء من بعده سدى
وكم ثوب مجد بعد موت ابن يوسف ... للحمته قد خرق الدهر والسدا
فيالك من ليث وغيث وموئل ... على رغمنا في باطن الأرض وسدا
سنبكيه في طول الحياة وان نمت ... بكته بقاع الأرض حصناً ومسجدا
فلا أكلت أرض الاله يمينه ... ولا نفضت منه يميناً ومسجدا
وبوأه المولى المليك بفضله ... ومنته في جنة الخلد مقعدا
لقد كان سباقاً لكل فضيلة ... غدا الكل منها لا عدمتك مقعدا
عليه سلام الله مالاح بارق الغـــ ... ـمام وناح العندليب وغردا

تمت القصيدة

أما ولده مسعود بن محمد بن يوسف ، فهو رجل فقيه، اطلعت له على تعليق في بعض المسائل ، وهي مسألة في الطلاق لم تحضرني الآن .

ومن ولاة أئمة اليعاربة من العبريين أيضاً الشيخ خلف بن طالب العبري ـ أظنه عم محمد بن يوسف ـ أطلعت على جزء من بيان الشرع، منسوخ لوالي الأمام خلف بن طالب ـ المذكور ـ وهو يومئذ وال في حصن منح، تاريخ النسخ سنة (١٠٥٧) سبع وخمسين وألف هـ. فهو إذاً من ولاة الأمام ناصر بن مرشد ـ رحمه الله ـ المتوفي سنة ١٠٥٩ تسع وخمسين وألف .

ومنهم ـ أيضاً ـ : مبارك بن خلف بن طالب بن علي بن مسعود ابن لاهي بن قاسم بن راشد بن مالك العبري، والي الأمام سيف بن سلطان ابن سيف بن مالك ، على قرية «ضنك» كان الى سنة ١١١٦ للهجرة حياً موجوداً .

ووجدت هذه القصيدة في رثاء الشيخ خلف بن سنان ، لا أعرف قائلها ، وقد ذهب شيء من آخرها :

هو الموت حق والحياة غرور ... ومالك من ريب الزمان مجير
فلا ترج في ا لدنيا سروراً فما بها ... يدوم لحي لو علمت سرور
وكل ابن انثى لا محالة ميت ... وان عاش ماهبت صباً ودبور
ولم أر مثل الموت أبلغ واعظاً ... ولكن قلوب العالمين صخور
فاين الذي سادوا الأنام وذكرهم ... بكل مكان منجد ومغير
أبادهم ريب الزمان فأقفرت ... لهم عرصات للفخار ودور
وكم من ملوك في ثرى الأرض أضجعوا ... ووارتهم بعد القصور قبور
فيا غافلاً عما يراد به انتبه ... فانك في ايدي المنون أسير
لقد نزلت بالمسلمين مصيبة ... عقولهم منها تكاد تطير

وكادت تميد الأرض بالناس إذ ثوى بها خلف إي والسماء تمور
سليل سنان ذو التقى والعلا الذي له ليس يلقى في الزمان نظير
هو العالم الحبر الذي كاد حلمه يخف لديه يذبل وثبير
له در نظم في البديع ومنطق يقصر عنه جرول وجرير

إلى هنا الذي وجدته من القصيدة ولم أجد منها نسخة أخرى ...

هذه أبيات ـ أظنها ـ للشيخ بشير بن عامر الأزكوي، قالها في الشيخ خلف بن سنان، تتضمن تسليته عن الولاية أيام الأمام سلطان بن سيف بن مالك فيما يبدو :

قل للرضى خلف سليل سنانه برد حشاك ولا تكن بالواجد
قد حط عنك الله حملاً مثقلاً فاشكر وكن لله عين الحامد
يا سعد من رزق الكفاية واكتسى ثوب الخمول خلال عيش بارد
اما الولاية فهي خود أصبحت بعد الطلاق عروس كفؤ ماجد
أعني به السيف الذي شدخت به هام العدى سيفاً سلالة ماجد
كانت قديماً تحت عدل منصف والآن صارت تحت ذمر زاهد
وكلاهما أهل لها وكلاهما عبد مطيع للإمام القائد
القرم سلطان بن سيف ذي العلا بحر فرات سائغ للوارد

وله ـ أيضاً ـ في الأمام سلطان بن سيف بن مالك ووالية خلف بن سنان ، قوله الآتي :

أخص بذا التسليم الف الممالك وذا المجد سلطان بن سيف بن مالك
ووالية اعني الغافري فواله وكن لامريء عاداه أول فارك
فتى طاب أخلاقاً وطاب أرومة وآراؤه نابت مناب البواتك
يصول باقلام مواض كأنها عوامل سمر للدماء فواتك

وفي جريها للمسلمين منافع فمن سالم من جريهن وهالك
فيابن سنان لاعدمتك والياً مذلاً بعون الله كل مماحك
ولا زلت مرفوع المنازل مامشت على البيد حمر الوبر مشى الرواتك

## أنتهت الأبيات ....

والآن واذ قد انتهيت من جمع بعض قصائده التي أطلعت عليها واخترتها من بين قصائده الأخرى ، لكن لما لهذا الشيخ ايضاً من مقطوعات كثيرة متناثرة ـ هنا وهناك ـ في كثير من المعاني، فمنها ماهو في العلم والوعظ والارشاد، ومنها نظم مسائل فقهية في الأديان والأحكام، ومنها في مدح اخوانه والنصح لهم ومعاتبتهم، وايضاً في ذكر البلدان والمزارع والنخيل والأشجار ، ومنها في ذكر أشياء متفرقة ولأجل هذا كله وتسهيلاً للمطالعة رأيت أن أجعل كل باب من هذه المعاني على حدة، وأجمع ماينا سب ذلك الباب من تلك المقطوعات واضعاً كل مقطوعة مع ماينا سبها حسب الأمكان، وبين فاصلتين تميزان كل مقطوعة عن الأخرى، مبتدئاً بما كان منها في العلم والوعظ والنصايح فمن ذلك قوله:

لقد جمعنا العلم حرفاً حرفا إذ جمعوا الأموال ألفاً ألفا
فان بغوا حرفاً بألف لم نكن نرضاه عنه صاحباً وإلفا

حمداً لمن بالرفد والتعلـ ـيم لي قد أوقرا
فلست أحتاج لخلـ ـق أن أضاف أوقرا

لا تحسب العلم تمراً لذيذ أكل وجبنا
فلو قطعنا صخور العنـــ ـــاء فيه وجبنـا
فلا يؤمله من يصحـــــ ـــبن عجزاً وجبنـا

سبحان من علم الأنسان بالقلم حتى دعاه الورى بالعالم العلم
ولم يخص به قطان بكة عن سكان كاظمة أو قاطني العلم
فلا تجرد من العلم الشريف فتى لو أن موطنه في شاهق علم
ان الخزائن قد يلفين في الرجم والصخر ينشق عن مستعذب شبم
والدر يقذفه الملح الأجاج كما قد يخرج الدر من فرث معاً ودم
أما ترى كيف قد جادت مواطننا لنا بمدادنا المستيقظ الفهم
فتى محمد المحمود مخبره والظاهر الفضل في حلم وفي كرم

ان شئت تروي حرث دينك فاخدمن نهر العلوم ونح شحب ثقابه
واحذر من الجهل الذميم فانه خان الفريقين الذي وثقا به

آليت بالرحمن سبحانه أليـة اعدادها عافيه
أن ليس بعد الدين من نعمة أتم من أمن ومن عافيه

ولما سمع الشيخ خلف قول الفقيه أبي سالم بن نبهان النبهاني (قولا لمن يفتى بما لم يعلم) نظم على المعنى والقافية :

يا أيها المفتي بما لم يعلم ... احذر وخف من حر نار جهنم
ان الملائكة الكرام لتلعن الـ ... ـمفتى بلا علم وغير تفهم
فارجع جهاراً تائباً متنصلا ... مادام منك العمر لم يتصرم
ودع التكبر عن رجوعك للهدى ... من غي جهل مدلهم مظلم
ليس الزنا عندي باعظم حرمة ... في الدين من إضلال عبد مسلم
وأشدها أن لاترى لك توبة ... وتصر إصرار الغوي المجرم
أو ماعلمت بأن زلة عالم ... فرد تزل بعالم مستعظم
فأجب بعلم حين تسأل أو فقل ... الله أعلم تنج ثمت تسلم
ما الدين شيئاً هيناً فتخوضه ... بتخرص وتكلف وتوهم
الدين أمر يقشعر لذكره ... جلد العليم فكيف من لم يعلم

لم يجبر الجبار قط ... على فعال بل قضى
فلذاك لا عذر لعـ ... ـص أن تعلل بالقضا
لو كان ذاك لأبطل السـ ... ـخط العظيم والرضا
ولما استبان الفرق مـ ... ـبين المذمـم والرضـى

لم يجبر الخالق خلقاً على ... معصية كلاً ولا طاعه
لو كان ذاك لغدا باطلا ... جزاء عاصيه ومن طاعه
لكنه بين هذا وذا ... مذ شرع الدين الى الساعة
وكان ذا علم بعاصيه وا ... لـطائـع في اللحظة والساعة

مهما بدت لك حاجة لا تأت في وقت الصلاه
فتئوب لا بطن المراد به ظفرت ولا صلاه

مهما بدت لك حاجة لاتأت في وقت الصلاة ولا أوان الخلوة

صلاة الجماعة في دهرنا تجارتها أصبحت بائره كاسدة
فان يتركنها جميع الورى فانفسهم في غد بائره هالكة

المنخر الأيسر أقوى من الـــ أيـمن ان حيناً بدا فجر
ان لم يكن ثم زكام ولا سقم على ماقلته فاجروا
فمن يشكك فليجرب فللأ شـياء في تجريبها فسر

أذن (قبيل) الفجر يابن تميمنا وازعق اذا ما الفجر لاح يقينا
واحذر قبيل الفجر تزعق مرة فعسى المهيمن مـ العذاب يقينا
ان العجايز أن سمعن منادياً صلت ودرب الأغترار وطينا
مهلاً بني الأيام ان طريقنا زلق حوى ماء يزل وطينا

ما أن رأينا أحداً في دهرنا ذا اهتمام بالأذان والصلاه
كعلي بن تميم ذو إلى مدحنا فعلاه ذان وصلاه

لا تزعقن للفجر إلا إذا لم يحنث الحالف أن قد ظهر
ثوب النداء لايصلى به ان لم يكن من رجس ريب طهر

يا جمعة بن محمد ياذا التقى ... يا واحداً هو عندنا عن عالم
لا تزعقن للفجر الا عن مقا ... ـــة عارف بالفجر أعلم عالم
فزعاق هذا الدهر تدخله الشكـ ... ـوك من سليم م الأنام وسالم
فاتركه عنك وبالأذان فاكتف ... صالح مقالي يابني وسالم
سل شبلك الزاكي أليس صلاته ... بالفجر يبد لها حذار مآثم
مهلاً ذوي الدين القويم فعرسنا ... لا شك مقروناً لنا بمآثم

يابن عزيز ياحليف الندى ... سيف الرزايا عنك أضحى فليل
إني محب مشفق ناصح ... أخر نداء الفجر وقتا فليل
فالاحتياط بالنجاة كفيل ... لكن في العقل سواك كفيل

الظن فيك يا سعيد جميل ... وأخو الحجى للنصح فهو قبول
لا تزعقن للفجر إلا عن يقـ ... ـين منك ماهبت صباً وقبول
واذا ضربت أخا صباً لا تضربن ... ضرباً يكون عليك فيه فتيل
فلأنت لا يسخى بمثلك أن يرى ... وهو امرؤ بظبا الضمان قتيل

لم يرجم الكعبة من أنكر التـ ... ـثويب قبل الفجر من خادم
وهو له من عمر المرتضى ... سيف لأعناق الورى خاذم

أهلاً بجار مؤمن ... مؤذن للصلوات
بمثله قد عمرت ... مساجد لا صلوات

نبئت ان فتى خميس ناصراً ... بنداء هذا الدهر ليس يصلي

تمسك بتقوى الله سراً وجهرة ... وعش بين أبرار أفاضل أمجاد
ولا تك مفتوناً يكلفه الهوى ... سوال الدمى ورس بخدك أم جادي
فانك اما رايح مترحل ... إلى الغاية القصوى القصية أم غاد
فسر سيرة البر التقى ولا تسر ... بسيرة فجار أراذل أوغاد

دواؤك تقوى الله والداء ضدها ... فان شئت فاسع للدواء أو الداء
فعما قليل أنت مود مفارق ... جماعة أصحاب كرام أو داء

تقوى الأله وخوفه ... حقاً هما الحصن الحصين
وهما السلاح عن المكـــار ... ه لا المهنـــد والخصـين

إن التقى والبر خير سجية ... محمودة رب العلى أوصى بها
فمتى بها ظفر امرؤ لم يكترث ... بغموم دنياه ولا أوصابها
بل لم يبال مع تضادد طعمها ... ألشهدها حلواً حسا أو صابها
إذا جن الظلام فقم طويلًا ... ونحو جنان ربك سل سلسبيلا
عساك بعينها تحظى وتسقى ... بها عيناً تسمى سلسبيلا

اذا كنت بكاء فكن باكياً على ... ركوب الخطايا لا على مربع أقوى
وقل ياإله العرش عفواً فانني ... ضعيف على أدنى عذابك لا أقوى

كن جائراً عن سبيل المخزيات لكي ... غداً تجاور في الفردوس رضوانا
وسالم القدر المحتوم وارض به ... تنل من الملك المعبود رضوانا

أقصر عن الفحشاء لما بدا ضوء المشيب في شواك ولاح
وابك زماناً لم تطع فيه عن غي الصبا قول عذول ولاح
ولم تزل معتكفاً فيه مع من قد غدا نحو الملاهي وراح
وانفقت راحك ماجمعت في وصل قينات حسان وراح

أبخل بعرضك ان تعرض للخنا لما بدا منك المشيب بعارض
واسكب على خطط المعائب والخطا دمع الندامة كانسكاب العارض

طوبى لمن لبس المسوح وساحا وتقلد الزهد الشريف وشاحا
وبكى على سلف الذنوب وناحا ونشا باخلاص المتاب وباحا
حتى اذا هب الحساب رياحا لاقى مفازاً عنده ورباحا
وأصاب ماتهوى النفوس مناحا ورأى الذي تبغى القلوب مباحا

لأمر عظيم ينقضي اليوم ذاهبا لأمر جليل يذهب الشهر والسنه
لنار تلظى أو نعيم مؤبدٍ فلا يستلذ العاقل النوم والسنه
ولكن يحاكى صائماً متوضئاً به الأسد طافت من هناك ومن هنه
إلى أن يلاقي سكرة الموت طاهراً نظيفاً بريئاً من معابٍ ومن هنه

ما للقلوب عن التنكر عاربه بل ما لأقمار التفكر غاربه
بل مالنا نسعى لضر نفوسنا فكأننا جمل يعضض غاربه
هل لانرى ان البرية أجمعٌ كرهاً لكاسات المنية شاربه
هل لا نرى أن الحوادث من يدا فعها بكف منه أصمت شاربه
فانظر لنفسك وانتبه ياذا النهى فالموت يشحذ للأنام مخالبه
وخذ الحذار من الزمان وصرفه ان الليالي لابن آدم خالبه

اذا لم يكن في الأرض للخلق منصف سوى الله فارقب مفظعات عقابه

متى مايشتبه نار وجنة فقف إن لم يكن بك داء جنه
وقوف المرء في الأشكال درع يقيه البأس بل قوس وجنه
فكم من آمل أنوار حق فغطاه دجى بطل وجنه

صبرا لصرف الليالي ان قام فاقعد ونم له
فليس يسلم منه فيل عظيم ونمله

أصرم الجاهل صرما واهجرن هجراً جنابه
واغسلن منه بماء الـــ ـــبعد غسلاً من جنابه

متى تصحب فصاحب كل نفس على نهج الهداية مستقيمه
فمالك أن تمل عن ذا ولو في برود غني وعز مستقيمه

مرادي مذهب م العيش صاف فما سؤلي قناطير وصافن
ويطربني فتى بالآي شاد مجيد لا عروب مثل شادن
وقدوتي امرؤ للرشد هاد دليل لا امرؤ في الغي هادن
لعمر الله ان الحق باد مبين لاك عير البطل بادن

تلون ألوان الزمان وأهله ونجل سنان ناظر يتبسم
عليماً بان الأمر لله وحده فليس ريح القضا يتنسم

أصبر على ماساء مما قدر المولى وسر
فلرب خير قد أتاك مضمنا في بطن بشر

لا تك عبداً للهوى كلما مرت به وهنانة ودوآه
لكن تقياً عاشقاً للهدى كتابه همته والدواه

مهما أردت دوام صحبة صاحب فاسمع مقالاً من محب ناصح
أظهر محاسنه وغط قبيحه واشكره في أدنى نوال ناصح

من رام يشفى بالمعاصي غيظه عاد الدواء عليه داء قاتلا
وغدا له حق العقوبة ناقضا ما كان بالبطل المذمم قاتلا

والله ما المجنون إلا امرؤ يعصى إلهاً ناره حاميه
وليس بالمجنون من صارت السو دا له عن فهمه حاميه
يارب فارحمني في يوم لا سامي يحميني ولا حاميه

المرء ضيف ومايحويه عارية فتلك مردودة والضيف مرتحل
أن يسكت الدهر لا تخدع فشاعره حقا ينظم نعي الخلق مرتجل

الشيب فهو أذان والموت فهو إقامة
ولست صاحب طهر فبئس هذى الأقامة

أودى المريض اللازم الوساده ومات من مرضه وعاده
وتلك للدهر الخئون عاده أردى بها ثموده وعاده

العمر أقصر من أن تجور فيه وتبغى
والدهر أبخل من أن يعطيك ما أنت تبغى

يا أيها النائل أمنية سوف تراها ليس فيها ألف
طوبى لعبد حين ما نالها للعبد والأحسان فيها ألف

كم طامع في إرث ذي ثروة حل الثرى من قبل نيل الثرا

يارب قان قنية كي بها يبنى في دار الفناء قصور
صارت طعاماً لأولات العزا فيه لما أن حوته القبور

شريك الفتى فيما حواه فحادث ومن بعده مهما نجا منه وارث
فلا سالماً من ذا عمير وعامر ولا وائلاً زيد وعمرو ووارث

كم شمت في الدنيا مطيعاً خاملاً ولكم رأيت بها عصياً نابها
لكن من أولته درتها يكن متوقعاً من بعد عضة نابها

لعمرك مايدري المنعم بالضحى بحفرته يلقى المسا أم بغرفته
فطوبى لمن في نهر طالوت هذه عن الشرب أضحى ذا اكتفاء بغرفته

كم غر هذا الدهر من مستيقظ ولكم فجأن خطوبه من غافل
اني بصرت بخضرة فظننتها بلداً فبانت أجمة من غاف

وجود حياتنا هذى كعدم ... وباقيها حقيقته كفاني
فان أطمع فكل الأرض نزر ... وان اقنع بأدناها كفاني

أيها الطالب الكمال من الدنـ ... ـيـــا لقد رمت حين رمت محالا
ان دنياك حالة وجد النقـــ ... ـض ونقض الأبرام فيها محالا
فتوكل على المهيمن في كـــ ... ـل ملم وخل عما وخالا
واقن صبراً مهما تكدر صفو ... أو أحال القضا طعما وحالا

الكل في هذى الدنا ... يجري وليس بلاحق
سيان حاف راجل ... فيها وراكب لاحق

أشكو إلى الله دنيانا التي نصبت ... منا الجسوم لأقواس البلا غرضا
فماؤنا صار آلا من سمائمها ... نعم وجوهرنا من شؤمها عرضا
لكن اذا سلم الدين القويم لنا ... فلا نبالي بمكروه لنا عرضا

ألا عد عن هذى الحياة فانها ... لعمرك أيام تعد قلال
وان أنت لم تطهر من الجهل لم تكن ... نظيفاً ولو صبت عليك قلال

حكى وجه دنيانا لنا وجه تاجر ... عليه ديون مع كساد بضائعه
فمن باع أخراه يكن مثل بائع الـ ... ـمحصل مـ الخير الخطير بضائعه

سراء دنيانا وضراؤها ... كلتاهما أضغاث أحلام
من أجل هذا لم يمل نحوها ... أرباب ألباب وأحلام

يا طالباً صفو الزمان من الأذى ... لا تطلبن من السراب شرابا
ان الليالي ما برحن حواملاً ... في كل حين قد يلدن عجابا

نحن سرح من السوام بقفر ... والمنايا لسرحنا خيتعور ذئب
والمعاصي لجسم أديانا و ... قاك منها رب العلى خيتعور غول
فالى كم عن مطلب الفوز في الـ ... أخرى ترانا يصدنا الخيتعور النفس
والى كم نمد أبصارنا مهـ ... ـما يطر عند حرنا الخيتعور رؤيته لطير في بحر
والى كم عما يدوم ويبقى ... خادع خاتر لنا خيتعور نرهب
والى كم بوعد آمالنا نغـ ... ـتر وهو بعلمنا خيتعور باطل
والى كم نريق ماء التقى ان ... لاح يوماً من الهوى الخيتعور
فاتبع الحق واقتن الصدق واعلم ... ان ماقد عداهما خيتعور

اذا مارأيت أمرأً واجماً ... فلا تسألنه لماذا وجم
فليس بمستنكر في الدنا ... اذا طم ماء الوجوم وجم
فلا آمناً شرها أقرن ... ولا سالماً من أذاها أجم
سواء عليها مغير الفلا ... وليث هصور حوته أجم

يا أيها النسر الذي أبصرته ... بقرار بطحاء العباب صريعا
أصماك سهم الحادثات وكنت لا ... يرجو لك الرامي المصيب وقوعا
تسمو إلى جو السماء محلقا ... وتحل وكراً لايرام منيعا
من ذا يؤمل بعدك البقيا ومن ... يغدو بسهم النائبات خديعا
إلا غريقا في الجهالة راسباً ... حيران من نور الهدى ممنوعا
يحسو ويأكل كالبهائم آمناً ... حتفاً الى سلب النفوس سريعا
لا يرحم الشيخ الكبير ولا أخا ... صغر حليفاً للمهاد رضيعا
سيان في احكامه كل على ... المولى ومن ملك البلاد جميعا

لا يبالي الردى بمحلولك اللـو ن ولا ذي الوضاءة الوضاح
لا ولا فرق عنده بين ذي كـ ـن كنين من بيته والصباح
لم يسالم ولم يصالح سليمـا نا ولا صالحاً فتى الوضاح

كم نطوح مصادم كل قرن كسر الدهر منه روقاً وقرنا
يا نفوساً لها التراب مصير في بيوت التقى امكثن وقرنا

بينما الأنسان غض ناعم إذا أصارته الليالي مثل شن
ومتى ما عاش حيناً آمناً فوق الدهر له الخوف وشن

سيان في حكم الحوادث قسور ضار وقط
لم يلق منها الأمن مخـلـ ـوق رعاك الله قط
شرب ابن مقله منـ ـها ومنه الكف قط
وثلاث مرات أثير من الضريح وفيه حط
لم ترع فيه النائبات حكمـ ـة وبديع خـط (١)

سيان في الموت عبد ومن له ضرب نوبه
بطاعة الله بادر من المنية نوبه
ان كنت نسل حلال أخلص لذى العرش توبه
ولا تبل كنت عبدا أو كنت من نسل نوبه

---

(١) يقول ابن خلكان : ان ابن مقلة دفن في الموضع الذي مات فيه، ثم نبش بعد مدة وسلم إلى اهله ، ولم يذكر شيئاً غير هذا .

سيان في الموت حاف وراكب ظهر عادي حصان
وواهن الجسم واه ومن له بطش عاد

هو الموت لو كنا ببرج مشيد على شاهق وعر السبيل أتانا
سواء عليه من على ظهر سابق ومن راكب بين الأنام أتانا

ومثل مع الأمهال في العمر ساعة يصيدك فيها للحمام حبال
الست تري بالموت تنسف للورى جبال على آثارهن جبال

قد اخترم الدهر السمؤل عاديا وأوفى فأعدى للمنية عاديا
وعل ثموداً من ثماد منية واضحى على عاد لك الخير عاديا
ولم ير منه ناجياً ليث غابة ولا أعوجياً يسبق الطرف عاديا
فمالك لا تلفى الى الخير رائحاً وما لاتلفى لدى البر غاديا
ومالك لما تعص للغي آمراً ولما تطع مع ذاك للرشد هاديا

لأمر تقصر الأوصاف عنه أرى الملوين قد مرا ودارا
فيا طوبى لعبد قد اطاع الـــ إله وللورى والخلق دارى
وقدم صالح الأعمال زاداً وصير غير هذى الدار دارا
عليماً انها أردت ثموداً وعاداً ثم كسرى ثم دارا
الحق ثمود بني الزمان بعادهم فالخير في اهلاكهم وبعادهم
وكن امرأ للصالحين موالياً والطالحين على المصائب عادهم
فلو أنهم ردوا وفند وقفوا على النـ ـار لعادوا في معاطب عادهم

ووجـدت هذه الأبيـات على جزء من «المصنف» وهي بخط الشيخ الفقيه ناصر بن عبدالله بن ناصر بن عيسى بن عمر الرحبي :

لقد فاز عبد باع دنياه هذه ... الدنية والأخرى وشيكاً شرى بها
فدنياك ان أسقتك عذباً مبرداً ... سقتك خلاف العذب مر شرابها
ولن يبلغ الآمال فيها مروح ... وغاد وذو الأدلاج أو من سرى بها
فلا تكفأن ماء التقى والهدى اذا ... بدا لك ياظمآن لمع سرابها

وبعدها هذه الأبيات الأربعة غير منسوبة لقائلها وهي بخط الناسخ أيضاً، فما أدري هل هي للشيخ خلف أم لغيره .

عبر الليالي غادرت ... عبرات عيني جاريه
وارى الحوادث بالمنيـ ... ـة في البرية جاريه
كم من غلام جرعت ... كأس المنون وجاريه
أتظنني أنجو على ... عيرانة أو جاريه

أعندك من ريب المنون أمان ... وبالبين عن حر الجحيم بيان
فان كنت صفر الكف عن ذا فكف عن ... معاصي حماها والوعيد قران
لعمرك ياعبد الهوى ليس مغنياً ... من الله شيئاً معبد وعنان
رويدك يارود الرداءة راودي ... رد ياسوى شخص أبوه سنان
واني امرؤ لي من مخافة ذي العلى ... عن الغي درع سابغ وسنان
إن قتيل الدهر ما أن له ... من قود ياصاحبي أوديه
فما الذي يجدي على جازع ... ولو جرت من دمعه أوديه

كم عصبة نفسي تهذي بهم طامعة في نيل تهذيبهم
فبينما خيلي تجري بهم سوابقاً في سوح تجريبهم
اذا رياح الموت تغري بهم معلنة في وشك تغريبهم
فاصبحوا والأرض تقري بهم ديدانها من بعد تقريبهم

قف بالقبور الدارسات ونادي من منكم قد كان بدر النادي
ومن الوضيع الخامل التذكار مع رب الحضارة مـ الورى والنادي
يعسر عليك الفرق بين شريفهم ودنيهم في باطن الألحاد
حتى يميز الحشر جيد نقدهم من زيفه ذي الكفر والالحاد

أرى الناس حلوا في بطون المقابر ولم يبق إلا ذكرهم في الدفاتر
فذا ذكره كالمسَك في كف دابغ وذا ذكره كالمسك في كف تاجر

قف بالقبور الدارسات التي دليلها منتصب الفهر الحجارة
هل تعرفن مصرع زنجيها والسيد السامي إلى فهر

وقال له أحد : ان خادم قبر وصل اليهم، فقال لهم: أوصاني الشيخ بالسلام، ولتعطوني مايرزقني الله؛ فقالو له : من الشيخ ؟ قال : صاحب القبر الفلاني ، فقال على معنى قوله :

أوصاني الشيخ بالسلام لكم فارفدوني ما الله يرزقني
والبسوني سوابغ اليسر والجـد وى فرمح اعسار يزرقني

لله في كل شيء سر على الناس خافي
ففوضى الأمر نفسي ومن عنادك خافي

الخير في طاعة اللـــ ـــه لا بتبر وعسجد جمل ضخم
والموت سيان فيه ماش وراكب عسجد

أخو التقى في هذه كعسجد وسط لهب
ولا يبالي لو تلا تبت على أبي لهب
ولو عليه أطبقت سبع السماوات لهب
وريحه لو حبستـ ـــه الحجب العظمى لهب

من اتقى الله حوى ملكاً به الطرف برد
وحاز سيفاً قاطعاً لكل مكروه برد
ولم يحاذر من جبا ل حادث فيها برد
ولم يقابل عندما يسأل ذا الجود برد

من خاف أدلج مسرعاً كي يبلغن المنزلا
فاتبع لتأمن خوف ، دا ريك الكتاب المنزلا

ان كنت تطلب طيب العيش في دعة فاركن إلى اليأس عما في يد الناس
واحمد على كل حال ذا الجلال ولا تكن عن الشكر عين الغافل الناسي
فان شكر أخي العدم المقل من الأموال يعدل أجر المطعم الكاسي
واقطع زمانك في الطاعات في وجل لا بالمآثم والمزمار والكأس
وعظم المؤمن القالي الأثام وقل أهلاً وسهلاً على العينين والرأس
وان أطارت رياح الشوق ذا سفه فكن لديهن مثل الشاهق الراسي

ما أن تفوت المرء أرزاقه لو أنها في صخرة صما
لكنما آذاننا عن نداء الـ ـعـقل وقيت العمى صما

رزق الضيوف على الألـــ ـــه وأجرهم لمضيفهم
أهلاً بهم أهلا بهم بشتائهم ومصيفهم

هدية الله الى عبده وقوف ذي فقر الى بابه

اشباع بطن جائع أفضل من صوم سنه
فلا تكن عن ذا .... وذا لك نوم وسنه
فلم يفز بالخير ذو عجز أطاع وسنه

هاك مقالا نافعاً من صدقه أن الأذى يبطل حق الصدقه

إن الهوى والنفس قد وسما الورى سمة الشقاء فبئس ما وسما به
لكن من تبع العقول علابه قنن السعادة طيرها وسما به

خليلي كم من خامل الذكر في الدنا بطاعته لله فوق السما سما
وكم نابه فيها بعصيانه هوى لسابعة السفلى يناجي السما سما

عالم السوء كالسراج يضيء النـــ ـاس من نوره ويحرق نفسه
فهو كالدرهم الردي الذي يخـــ ـدع غر الورى اذا شام نقشه
من يحفرن حفرة سوء غدا عما قليل واقعاً فيها
ومن يهرش كلبة البغي كي تعـ ـقر خلقاً صار في فيها

يا ويح صاحب لهو بلحنـــه وربـــابـــه
سروره أن يغني بجـمـلـه وربـــابـــه اسم إمرأة
قد زاد حب الملاهي بـقـلـبـه وربـــابـــه زاد

ولا يصلي صلاة في سلعه وربابه منزلان
ولا يؤدي زكاة في سهله وربابه جبل
علاه في الفضل كلب مترجس من كلابه
أظن يحميه جند من كعبه وكلابه قبيلتان

فم يتلو كتاب الله ما أن يليق به الملاهي والغناء
ولكن القلوب بها ختام فحق لها العقوبة والعناء
لعمر الله مايغني عن الوا حد الفرد العشيرة والغناء

فم يقرأ القرآن والعلم والحكم وتسبيح خلاق الورى الواحد الحكم
حرام على أهليه من بعد ذاك أن به يدخلوا التنباك يابن أبي الحكم

فم يقرأ القرآن بالسر والعلن أيسخى به يحشى دخاناً من التتن
فيارب يا الله اصلح فساده وطهره ياهادي من الرجس والنتن

من يكن عاقلاً شجاعاً كريماً ليس يسخى به لشرب الدخان
بل سينهاه عقله ونهاه وتلاوات قاف بعد الدخان
غير أن الأشياء مرتهنات بأوان فاصبر لذاك الأوان
فاذا لم يرجع مع الشيب فائيس منه كاليأس من كسور الأواني

وليس الصبايا صاح تتن ورشبة يكب على مخزاته الســـ ....
ولكن صبا الصبيان من بات ساجداً تقلقله الأعراف والرعد والنحل

طلق عجوز المنكرات بتة ولا تبخر حسن وجه بالتتن

يا جاهلاً مولعاً بالبنج والتتن جنحت عن طيبات النشر للنتن
فالطيبات سوى ذين الذي خبثا فكيف عنهن إذ طبن ولنَّ تن

وجـدت في كتـاب (صراط الهداية) تأليف الشيخ مبارك بن سعيد بن بدر الغافري من بلدة (سني) بوادي بني غافر:

أن أول من جلب التتن إلى عمان رجل يقال له : الحاظي، ولم يكن التتن من قبله معروفاً (بعمان) فقال في ذلك الشيخ خلف بن سنان بن خلفان الغافري ـ رحمه الله ـ :

شتان مابين الذي سنه الـ ـحاظي وماقد سنه الكندي
فوزر هذا بالبهار وأجر السـ ـيد الكندي بالكندي

## ماكان من شعره في المسائل الفقهية

يقول في التيمم لبدل الصلوات :

وان بتيمم فرد يصلي فرائض فاسدات فهو كاف
وان كانت فوائت فاختلاف فقابل بالقبول له وكاف

من كان ذا مرض أو كان ذا سفر أو محدثاً أو تغشى خرداً غيدا
فأعدم الماء يقصد للصعيد ولا يحزن ولكن يصير حزنه عيدا
فليمسح الوجه منه واليدين الى الرسغين ماساق حاد بالفلاعيدا
فالدين يسر ومافي الدين من حرج لا تتبع جمعة فيه ولا عيدا

مهما انغمست براكد للاغتسال من الجنابه
من غسل أذىً كفا ك الصاع ان تقصد جنابه

أمفطر يوم الشك أبدله أن أتتـ ـك صحة اهلال الهلال بشهركا
وان تأت بعد الشهر أبدل وقيل لا فخذ قول أهل الفضل لا قول شهركا

في كل يوم حادث قد جددت وشبيه عيد فيك يارمضان
حتى انقضيت فزال ذلك كله وكذا الحوادث مالهن أمان

قل لأمريء متكفل لقضاء حـــا ج الناس دع نفل الصيام بمعزل
خوف العبوس عليهم فيفر آنسـ ـــهم هناك ولا فرار المغزل
نفل الصيام لدى قضاء حوا ئـج الأسلام ليس يعد فلكة مغزل

خل القياس مع الأثر إن شئت تنجو مـ الخطر
كن كالرديني متى ما ملت يوماً مل خطر

لك الخير مثل البحر بالعلم والجدى اذا أنت أفتيت الأنام ومنت فض
اذا ما الخيار لم تكن فيه مدة فذلك في الشرع المشرف منتقض
وقيل ثلاث ثم يذهب أصله فقلب أخي البيع المعلل منتفض

اذا العشرون من شعبان ولت فواصل شوق ليلك بالنهار
الى شهر الصيام عساك تحظى بأطيار الرضا لا بالنهار
ولا تسمع مقالاً في شفىً من ليالي باطل قد بن هار

اذا العشرون من شعبان ولت فواصل شرب ليلك بالنهار
ولا تشرب بأقداح صغار فقد ضاق الزمان على الصغار

كيف لا أقصر الصلاة بدار أنا فيها على شفا جرف هار
فكأني به وقد أمه جار ف سيل من الحوادث فانهار

اذا اشتكى المملوك من ربه لم يعطه الوالي له مدره
لكنه يحضره عنده إن ألكنا كان وان مدره حاد اللسان

## وله أيضاً في الفرائض وغيرها :

وتاركة زوجاً وأماً ووالدا ... وقد خلفت مالاً طريفاً وتالدا
فللبعل نصف ثم للأم ثلث ما ... تبقى فلا تلفى على الجهل بالدا مقيما
وقال ابن عباس لها ثلث كل ما ... حواه فلا تضحى عن الرشد حائدا
كذا حكم ارث الأم مع زوجة ابنها ... ووالده أمسى به الشرع جائدا
ومهما يكن جد مع الأم فاحكمن ... لها بكمال الثلث تحويه زائدا
وقيل لها عن هاشم ثلث مابقى ... فكن لمراعي الحق ماعشت رائدا
ولا يرث المقتول من هو قاتل ... له خطأ بالكف أو كان عامدا
ومختلف في ارث ذي العقل ان يكن ... حليف صباً أو صارم العقل غامدا
وان بسوى أعضائه كان قاتلا ... له أو بحق صار للارث قاصدا
كحافر بئر في الطريق وقاتل ... بحكم فكن عرق الجهالة فاصدا
وان من على نشز تردى عليه لم ... يكن وارثا ما أمم الشكر رافدا
وان يتردى من هوى فبارثه ... اختلاف مبين لاتكن عنه راقدا
فدونكها كالشمس نوراً وبهجة ... لها الله بالذكر الممجد شاهدا
يقر بها عيناً تقي مهذب ... ويمسي بها جفن المنافق ساهدا

يا أيها السائل عن أربع ... زوجات حر ذاق حر الحمام
واحدة بانت بميراثها ... ومهرها من ماله عن تمام
وغادة لما تفز منهما ... ببلة تطفيء حر الأوام
وطفلة للارث حازت ولم ... تظفر من المهر بعودى بشام
وكاعب بالمهر آبت ولم ... تجد إلى الأرث سبيلاً يرام

هاك جواباً من فتى مصقع ... يشفي كلام القلب منه الكلام
ما ان سما يفتح مستغلقاً ... إلا وناداه ادخلوا عن سلام

فهذه زوجات ذي فطرة قد كان عبداً مسترق اللثام
وكان قد أملكه ربه مملوكتين لن يذما بذام
وأنقد المهرين مولاهم وهكذا صنع الموالي الكرام
ثم غدا معتقه مع فتا ة منهما لله مولى الأنام
وجاز من بعد بذمية وحرة مسلمة لا تلام
فحازت الحرة ميراثها ومهرها من غير نقص يشام
والقينة الرادة لن تقتنى عند رداه غير دمع سجام
واحسم لذات العهد مهراً وقل من دون نيل الأرث حد الحسام
وربة العتق لها إرثها ومالها في نيل ارث كلام
اليك مني سلماً ترتقى به الى الحق عليك السلام
وليس من حولي ولا قوتي هذا ولكن من هبات السلام
فاقن انباً فائحاً نشره ينشر من ميت العلوم الرمام
واعذر وسامح انني قلته والقلب بالاشغال دامي الكلام

وغادة كالبدر والجو صاح قلبي من الوجد بها غير صاح
بالصبح حجر وهجيراً بدت حلاً لو صلى دون خل وصاح
فحينما العصر أتى مقبلاً حدا بها حادي بعاد وصاح
فعندما حان العشا حللت وأوجب الحق لها بذل راح
حتى اذا انجاب ظلام الدجى أضحت حراماً مثل صهباء راح
ثمت لي بالظهر حلت وفي وقت العشا أمسيت عنها مزاح
ثمت حلت في عشاء فلم أسمع بها قول عذول ولاح
فأت جواباً كافياً شافياً كأنه الفجر تجلى ولاح

ذو الفقد من كان بحرب أو حرق ... أو ظهر ليث أو بهدم أو غرق
أو سار يوماً قاصداً لموضع ... فاعتجمت أخباره عن موضع
وقيل من أم مكاناً عامداً ... كن عنه سيف الافتقاد غامدا
وانما المفقود من قد قدما ... والحق ان عورض يوماً قدما
ومدة الفقد سنون أربع ... لست على قول سواها أربع

فان تقضت طلق الولي ... زوجته جاد لك الولي
فان أبى أو عز فالسلطان ... فالحق ليس فوقه سلطان
وان سمت للزوج من غير فراق ... فالاختلاف جاء في ذاك فراق

ان قال أنت طالق ... ان شاء جبريل الأمين
أو شاء هذا الكبش ... في ذاك اختلاف لا أمين

من حيضة حاضت خلاف طلاقه ... وطلقها الأخرى أبن لي اعتدادها
فقيل على الأولى يكون بناؤها ... وقيل على الأخرى كفيت اعتدى دها

ان قال ان هنداً تزوجـــ ... ـــت فهي طالق مني ثمانينا
فليسها تطلق منه مع الشـا ... ـــي الشريف واليما نينا

ان قال ان فرجاً شـريـ ... ـــت فانه حر الأديم
لم يعتقن اذا شـــرا ... ه فشرعنا الأسنى أديم

تطليق أشباه المهاملء القفير ... واحدة عند الغني والفقير
حتى يكون ناوياً لأكثر ... فما نوى مع أصغر واكبر

من طلق اليوم فتاةً أو غدا  باليوم فاتت وغداً حشواً غدا
وأكبر الطلاق أو أشده  واحدة يامن دنا أشده
حتى يكون لسواها ناويا  فثم يضحى بالغرام ثاويا
كذلكم كل الطلاق واحده  وقيل فيه بثلاث واحده
لكنما الثلاث عند أكثره  وقيل اثنتان ضد اكبره
ومن يطلق حاملاً للسنه  بالوقت بانت ياجميل السنه
وان تكن صبية فاتت اذا  هل هلال الشهر وقيت الأذى
وقال قوم ان مضى شهر مضت  ماليلة الدجن ببرق أومضت
وان تكن ممن تحيض ظهرت  عن ملكه ان من محيض طهرت
وحالف ليطأن الغاده  في وسط السوق خلاف العاده
فيدخلن ستراً على ظهر جمل  وليأتها هناك مابين جمل
وحالف بوطيء فعما السوق  أسيلة الخدين وسط السوق
فليدخلن في هودج فوق أنوف  وليغشها هناك رغماً لأنوف

وذي سغب أناخ على فتى لم  يروع ضيفه أغلاق باب
فهش له وبش وقال اهلا  وانزله على أعلا قباب
وقد كان الفتى قد مس خوداً  يدين لحسنها حسن الكعاب
فسار لغسل واجبه محوطا  هنالك بالصوارم والكعاب
فلما آب ألفى الضيف قد حا  ز زوجته على حكم الكتاب
فأقبل يستغيث بكل حبر  فقيه قاريء أم الكتاب
فافحم كل ذي علم وفقه  ذكي الفهم عن رجع الجواب
فولى حاملاً أعباء حزن  ينادي معلناً حل الجوى بي
فأوضح لي المعمى ياعليماً  كريماً ذا جفان كالجوابي
ألا هاك الجواب باذن ربي  كشمس لم تحجب بالسحاب

صورة الوجه

فهذا حالف بطلاق رود ... رداح دونها حد السحاب
لئن وضعت له بنتاً فجاءت ... بها وابن له رحب الجناب المنزل
فقد طلقت بهذى ثم بانت ... بهذا فهي نازحة الجناب الناحية

قبض الأصول اذ تباع الواجبه ... فلتهدأن بها القلوب الواجبه
وقيل حتى يدخلن عاملا ... أو يجعلن الرح منها عاملا
ولايجوز ان تشوب نيلا ... مستضعفا بجيد قد نيلا
ثم به تصبغ بالأجر الملا ... لكن به اصبغ ماتبيع في الملا
ولا أرى الشفعة في بيع الأب ... على ابنه ذي الخلق الضخم الأبي
لكنها فيما تبيع الوالده ... عليه لا فيما أباع والده
وحالف لايشتري حديدا ... ثم اشترى بيتاً له جديدا
وكان في أبوابه حديد ... فلا عليه الحنث ياخديد
كذلك الحالف عن شعير ... وقيت لفح جاحم السعير
فلا عليه الحنث في بر شراه ... به شعير ظاهر عند شراه
لكنه عن أكله ان حلفا ... كان له اللزام ..... خلفا

ان قال لا أنكره ألزم ... الدعوى ولابد له منها
وليسها تلزم ان قال لا ... انكر فالفرق أتى من ها

هاك مقالاً كلما جف ريق ... من حرارات عمى بله
ليس على الأعمى يمين ولا ... له وبعض قائل بل له

من يشتري بيتاً وفيه رحى ... قد ركبت في البيع لم تذكر
فطاقها الأعلى لمن باع والـ ... أسفـل للشاري فلا تمتري

وغاصب لنقص دخن مع ذره ... ليس له أن يعتلله معذره
كذلك الغاصب جهلا صرما ... أصرمه من نيل جناه صرما

اليك فخذ مني الجواب ابن أحمد ... به يهتدي من أعدمته الدلائل
فأما الذي أطنى لسلسال جدول ... فغاض إذاً إذ أخلفته الهواطل
فذلك عندي بالحساب موزع ... كذا أثر الصيد الكرام الأفاضل
وأما كراء القرح فهو على الذي ... له الأصل لو عضت بفيه الأنامل
وان يغتصب للنهر باغ فانه ... على مطنيه ماسقى الأرض وابل
واما اذا اجتاح الخليج بجله ... أتى أتى إذ أرسلته المخايل
فرب الطنا في نقض ذاك مخير ... واتمامه والناس سمح وباخل
واما زكاة المال من بيع آجل ... أقال به من للإقالة قابل
ففيها اختلاف الرأي جاء وانني ... لمن مال عن ايجاب ذاك لمايل

وشاة لها رأسان ذبحت واحداً ... فكلها حلالاً غير ذات حرام
وللبقر أذبح أو فكن ناحراً لها ... كذاك الهجان الكوم بابن حزام

فسح النخيل بثلاث أذرع ... فراع قول الحق منا إذ رعى
كذاك فسح الليم ثم التبن ... ما تليت في ملأ والتين
والست فسح السدر والأنباء ... فاعمل بما جاء من الأنباء
كذلك الصبار بعد السوقم ... وشبهه بذلك الفسح قمى
وتسعة للقرظ المعروف ... فاغترفن من بحرنا المغروف
ومشتر شاة فشام فيها ... لؤلؤة في بطنها أو فيها
فقيل ان حكمها للبائع ... فكن لقول الحق عين التابع
وقيل لا بل لقطة احكامها ... مقالةً لم ينتقض إحكامها

هيهات أغدو حاكماً في أنهر ... لي من رواها المستمد نصيب
مع انه لي صار منها معفياً ... ملك نصاب الخير منه نصيب

شريطة التعزير والغرم با ... لصحة ياذا الأمر لا باتهام
يانفس ان القلب في حب رو ... د العلم مهما قلت أو بت هام
فالعلم يحتاج اليه الورى ... في قلع أظفور وفي بت هام [1]
طوبى لمن في أبحر العلم طوال الـ ... ـعمر لا في أبحر الجهل عام
مسألة واحدة حفظها ... أفضل من أن تعبدوا الف عام
من أهمل العلم وأصحابه ... فانه حول حمى الهلك حام
ومن رعى العلم واربابه ... سما على أولاد سام وحام

---

(١) جمع هامة

# الأخـــوانيـــات

لله مدحي الأخوان لا رهبا ... أنظمه فيهم ولا رغبا
بل أن طبعي كذا وماردني ... عنه امرؤ عن مديحهم رغبا

أكرم بإخوان صدق زانهم كرم ... جاد الزمان بهم عفواً لنا وسخا
مطهرون من الأدناس ليس ترى ... بثوب دينهم بين الورى وسخا

أكرم بإخون حييت بقربهم ... من بعدما ظنت به الأيام
من كل حبر ذي عفاف طاهر ... الأثواب ما ظنت به الآثام
سمح بما يحويه ليس بباخل ... يوماً ولا هو في القرى معتام
لا عيب فيه قط إلا انه ... بحر الهداية والتقى معتام

من يتخذ في الناس اخوانا ... كانوا له في الضيق أعوانا

أسرع إجابة صاحبك ... ان مع ملم صاح بك

ان كان نيات اخواني كنيتنا ... فيهم فقد حصل المطلوب ياخلف
وان تكن ضدها يابن الكرام ففي ... الخلاق عن كل مخلوق لنا خلف
لكن ظني بهم أن لايغيرهم ... عن ودنا خلف يوماً ولا سلف
فانهم عصبة ما ان يرى لهم ... غير الوفاء تجارات ولا سلف

أبلغ سلامي كل من ... أوصاك لي بسلامه
فأنا المشوق اليه لا ... ضال اللوى وسلامه

عليك امام المسلمين سلامي ... وذاك مرادي دائماً ومرامي
ودادي قريب منك لو حال بيننا ... من البعد والنايء البغيض مرامي

لله در إمام المسلمين أخي الـ ... إرشاد حوثرة الزاكي ابن وداع
سيفصل الحكم رب العالمين بيـو ... م الحشر بين ما المدعو والداعي

حييت يايحيى سليل سعيد ... وحبيت في داريك خير سعيد
واعتادت الخيرات ربعك ماخدت ... للبيت أو رتكت قلاص العيد
ابلغ سلامي من نفوسة أنفساً ... سلمت من التثريب والتفنيد
واخصص به أهل التجارب والنهى ... من «جربة» دار الكماة الصيد
قوم متى اعتنت دجنة بدعة ... جلوا دياجي غيها بعمود
وهبية وهبوا النفوس لربهم ... فربا لهم منه نفيس مزيد
ان ينأ عني أو يشط مزارهم ... فهم بقلبي مثل حبل وريد
فعليهم مني تحية وامق ... يحيا بها بلد الوصال المودى

رحم الله ناصر بن سليـ ... ـمان وعبد الأله نجل محمد
وجزى الخير ناصر بن خميس ... بعد دوريش الرضى وأحمد
فهم الطيبون قولاً وفعلا ... فلهذا لهم مدى الدهر أحمد
ليس منهم إلا تقي متى ماشا ... م نار الضلال توقد أخمد
واذا الدين ذاب من جاحم الجهـ ... ـل الذي شاع في البرية أجمد

أهدي السلام لناصر بن خميس ... ما مر في الأيام يوم خميس [1]
مع جملة الأخوان من نزوى الذيـ ... ـن هم لنا في الروع خير خميس
لا زلتم ان جن ليل جهالة ... فيه يضل الناس مثل شموس

---

(١) هو الشيخ ناصر بن خميس بن علي الحمراشدي.

حتى يذلَّ الصعب من جهل الورى ... من بعد ماقد كان شر شموس
لا زال لبس العلم والتقوى لكم ... في مدة الأعمار خير لبوس
والى نعيم لا يزول حشرتم ... وعدوكم في الدين سيق لبؤس

لناصر بن خميس ... في الدار شهرة فضل
أزرت بشهرة زيد ... منا وعمرو وفضل
لكنه فجر علم ... للمهمات مجلى
وفي ميادين ترك الـــد ... نيا مصل مجلى
فالله يبقيه شيخاً ... جيد الزمان محلى
مبوءاً من سماء الـــ ... ـعـلياء أعلا محل

ناصر نجل خميس ... ثقة عدل أمين
عالم سمح جواد ... لست في هذا أمين
عز أن يشبهه ... زيد وعمرو ومعين
لاك مهما حل خطب ... فهو ردء ومعين

ناصر بن خميس ... بدا الظلام ولاحا
لم يخش في الله يوماً ... من لام فيه ولاحى

أهدى سلاماً لا انقطاع لحبله ... للسادة الكرما بني بطاش
اذ ليس فيهم غير سمح باذل ... ليث هصور مقدم بطاش

سلام كنشر المسك في كف تاجر ... أحص به السادات أبناء محرز
فما فيهم الا شجاع مجرب ... جواد كريم للمكارم محرز

أهدي السلام لشيخي محمد بن ربيعه
اصار رب البرايا كل الزمان ربيعه
ولم يزل بيته منه وهو للعطاش شريعه

سلام ذرى نشراً بنشر الخمائل ألح عليها صوب قطر الهواطل
بل الغادة الحسناء في أنف وامق بعطر عقابيل الجوى والهوى طلى
على الوالد المحمود نجل ربيعة محمد المعروف بين القبائل
بعيد المدى بحر الندى علم الهدى مبيد العدى بين القنا والقنابل
متى ما ألمت في الزمان ملمة وجدت أبا يعقوب خير الأنام لي
وان قيل من اهل المودة والصفا أشارت إليه عند ذاك أناملي
فدم وأبق في أمن ويمن وراحة وعز لأيام المعيشة شامل
ولازلت ذا نور من البر والهدى لعين العمى والغي أسمل سامل

أهدي السلام إلى ألب لبيب فرد وحيد في الفخار غريب
ذاك المبارك خادم الملك الكـ ـريم ابن الكريم مبارك بن حبيب
هنئت بالجد السعيد بخدمة الملـ ـك الرشيد ونلت خير نصيب
فلأهدين مدائحاً لك نظمها يزري على نظم الأديب نصيب
مدح الأمام ومن يواليه من الـ إخوان عند الله غير معيب
فلأمدحنهم لوجه الله لا لمطامع في مشهد ومغيب

أهدي السلام لسالم بن علي الماشي بقدر في الأنام علي
دلال أسفار الشريعة والهدى ونفائس من زينة وحلي
كشاف ما استكشفته من مشكل حتى تراه وهو عين جلي
تالي الكتاب مرتلاً ومبيناً بحسين صوت لا يعاف شجي

سمح البنان بما حوته يمينه فادعوه بين الناس خير سخي
ومتى رأى سفراً غريباً رائقاً أبداه لي لو كان عين خفي
فلهذه ولشبهها ومثالها أدعوه عند الناس خير حفي

أهدي سلاماً مثل نشر خميلة غنًّا يروح بها الغمام ويغتدي
لفتى سليمان سليل محمد ذو في القضية عادل لايعتدى
نجل القضاة الموضحي سبل الهدى فهم الأئمة والبرية تقتدى
من يفتدي من أسر نعمة منعم فالكل من نعماهم لا يفتدى
حبر به العلم المشرف قدره حي وأما الجهل ميت مرتدى
لا عيب فيه قط إلا أنه برد المكارم والمفاخر مرتدى
لم تأته العلياء عن غلط ولكـ ـن قد أتته عن هوى وتعمد

أهدي سلاماً طعمه طعم الشهاد لذي طوى
لفتى حبيب ذو لأثـ ـواب الأسى عني طوى

سلام عليكم يابني السيد الهولي سلمتم بداريكم من الخوف والهول
وعشتم بخير يابني السيد الحولي مدى عمركم في اليوم والشهر والحول

أهدي سلاماً حاكياً مر النسيم على العرق
أو جمع شمل من حبيـ ـب بعد ما كان افترق
أو روح برء من سقا م منه قد حل الغرق
لفتى سليمان بن أحمـ ـد صاحب الجود الغدق
نجل القضاة المرضحى نور الهداية مـ الغسق
بل خضرم الجدوى الذي من فيضه تخشى الغرق

والصارم العضب المعـــ ـــد لكل خطب ان طرق
فالله يرفع ذكـــره مالحن أنوار الغسق

أهدي سلاماً سليماً إلى سلالة يوسف
عليه يتلى كما قد تتلى وتقرأ يوسف
اليشجبي الذي من أنواره الشمس تكسف
لكن ظلام البلايا به عن الخلق يكشف
نعم وتغدو جبال الأ ســـى بمرآة صفصف
ان شئت وصفاً لما لا يحصى فعلياه صف صف

وقال سلاماً للشيخ القاضي عدي بن سليمان بن راشد الذهلي:

أهدي سلاماً حاكياً نشر الخزامى يوم طل
لفتى سليمان الذي لدم العمى والغي طل
لكنه قد أنهل الأســـ ـــلام كأس هدى وعل
فلذاك فاق بني الزمـا ن بلا عسى وبغير عل

لولا إمام المسلمين وقا ضيـه الفتى الذهلي والوالي
اعلنت الدنيا واصحابها جهراً بأعوال وولوال

أسنى السلام على سليل مبارك ووالي امام العدل خير مبارك
وعلى الرغومي الذي رغمت به أنف العمى بمسارح ومبارك

## وله في الشيخ الفقيه القاضي محمد بن عبدالله بن جمعة بن عبيدان :

سلام كنشر الروض واقاه طله ... ورواه منهل الغمام ووبله

أتى من محب لم يثبطه عذله ... له قلب ذي شجو وحسرة ثكلان
الى من رقى فوق السهى بالتأدب ... وسامى سماوات العلى بالتهذب
وشرد جمع الجهل في كل سبسب ... وطار له من طاير اليمن طيران
محمد الزاكي كريم العناصر ... حليب السطى والنائر المتواتر
مفيد العلوم بل مبيد الذخاير ... سلالة عبدالله حفد عبيدان
هو الليث ان نار الوطيس تسعرت ... هو الغيث ان سحب السماء تعذرت
هو البحر تيار اذا ماتعسرت ... مسائل أحكام هناك واديان
أخو مكرمات عز إحصاء عدها ... وذو عزمة لم ينب صارم حدها
عزائم أهل العز من دون مدها ... ولم يلف ما انهل الغمام له ثاني

ان المسائل غير شك ظلمة ... وفتى عبيدان المهذب نورها
فاذا رياض العلم جف نضيرها ... روى قرارتها ففتح نورها

أهدي سلاماً سليماً ... لشيخنا الندب سرحه [1]
ذو حاز عنا مراح الفـ ... ـضل الشريف وسرحه

---

(١) الشيخ الفقيه سرحه بن حرمل العامري من اجداد القاضي الشيخ سرحان بن مراش، وسياتي ذكر الشيخ سرحه وولده وحفيده في الجزء الثالث من إتحاف الاعيان، ان شاء الله.

جزى الله خيراً نجل حرمل أنه ... اذا نزل الأضياف كان هو القاري
ومهما دعتنا حاجة نحو خطبة ... ومألكة اضحى لها المنشيء القاري
فلازال بالطاعات وجهك مرضياً ... ووجه ذوي العصيان لله كالقاري

اذا ذكر الكتاب خطاً ومنطقاً ... فما لأخينا سرحة من مشابه
لهذا له أهدي الثناء متمماً ... جزى الله خيراً من اليه مشى به

اسمع هداك الله خير عجيبة ... يسلو بها قلب الحزين الواجد
لو خط سرحة نجل حرمل الرضي ... سبعين طرساً في مقام واحد
لم يشتبه منهن فيما ارتجى ... طرسان من فضل الكريم الواحد
ان تمتري جرب لتعرف صدقنا ... إذ أن رأي العين أعدل شاهد
هذا هو الفضل الذي يمسي به ... جفن الحسود وهو أسهد ساهد
هذا هو الفضل الذي ان ينفذن ... فخر ومجد كان ليس بنافد
لو كان يفدى واحد بجماعة ... كان ابن حرمل الرضي بنا فدي
هو ناثر هو ناظم هو ناسخ ... لكنه مع ذاك اكرم جايد
من قاسه بسواه أضحى عن طـر ... يـق الصدق في التشبيه احيد حايد
الترب في وجه الزمان خلافه ... وبشير الزاكي الكريم الماجد
لولاهما لم يعط تحفة مفخر ... ومكارم ومآثر ولما جدي
ان كنت في شك فسائل كل من ... يخشى المهيمن غير قال حاسد

أفتى سليمان سليل محمد ... دم في سرور بل حبور مبهج
متبوئاً غرفات مجد سالكا ... من فضل رب العرش اقوم منهج
يهدي الثناء لك المواهب والجدى ... ان صار رب البخل أول من هجي

يهنا بك المولود والعيد ... ياخير من سارت به العيد
يابن سليمان الذي زانه ... لله توفيق وتسديد
ومن له في الجود والرفد تسـ ... ـهيل وفي الأديان تشديد

فتى عامر عمرت ماعمر النسر ... ونلت محلاً دونه الغفر والنسر
ويسر رب العرش ماأنت طالب ... نعم وسرى الأثراء نحوك واليسر
اليك مئيناً أربعاً من محبك الـ ... ـذي قد بدا منه لك الحمد والشكر
فخذ لي بها من هاهنا وهناك ما ... ييسره لي من له النهي والأمر
ولا تنس أن تشري لي عروباً بثغرها ... واجفانها قد جمع الخمر والسحر

وافى كتاب فتى سليمان الرضى ... فتح المطيع نعم وحتف العاتي[1]
الطائع المنقاد للرحمن لـو ... يدعى مع النسب الشريف العاتي
فغدا خراب الدار منه عامراً ... ولقد يكون قبل قفر موات
فجزاه رب العرش أفضل ماجزى ... بالخير خير مواصل ومواتي
وسقاه من نهر السلامة في الدنا ... والدين فضلاً غامراً غرفات

عذراً الى الولدين جمعتنا الرضي ... وسليل مسعود حكيم عمانا
النيرين الزاهرين ذو متى ... نعمى نرى بهما هناك عمانا
في أخذنا عنكم سليمان الذي ... نرجوا به مما نخاف أمانا
ان كنتما في مرية فسل الحجا ... والحال عن هذا المقال أمانا

ألا يا أيها الغيثي سلم ... الى هذا الفقير صديتين
فجد بهما سلمت نقيتين ... من الأوساخ غير صديتين

---

(١) هو الشيخ الفقيه احمد بن سليمان العاتي المنحي من علماء دولة اليعاربة ، له كتاب المسائل لم اعثر عليه .

أهلاً بكل جواد باسل بطل ... في الجود والبأس لم يبخل ولم يهب
وأبعد الله هياباً أخا بخل ... في الحرب والسلم لم يقدم ولم يهب

حي العقيق وقاطنيه وان هم ... أجروه بالهجران فوق محاجري
واذا مررت ببارق فاربع وان ... اشجاك لامعه بأيمن حاجر

لقد صرت حيراناً أصم المسامع ... لفقد حبيب بالضحى والمسامعي
ولو أن ما أهواه طول المدى معى ... لما صرت محزوناً هطول المدامع

لا تمدحن رذلاً لجودة بذله ... فالقصر فيه مسجد وكنيف
ولربما رقت محاسن صاحب ... والطبع منه سيء وكثيف

اذا مانصحت الناس صماً بجهلهم ... فاني على جار من الماء أرقم
ومن لي بنيل السؤل منهم ودونه ... من الغي ضرغام هصور وارقم

ذكر ونبه أن ترىَ غلط امريء ... فعسى من العشرين تنفع واحده
لكن مع التذكير كن متلطفاً ... كالوالد البر بذكر واحده

لنا بارك الرحمن في ابن مبارك ... وذاك الرغومي الذي نفعه بدا
وبارك في مخدومه ناصر ولم ... يبدل إنه العرش صحتهم بدا

أهدي سلاماً مثل مسك أذفر ... لفتى محمد الحسام الصارم
العالمي العاملي العادل ... الحميري اليشجبي الصارمي

أهدي السلام لسعدان بن مسعود ... رب الندى والمعالي خير مسعود
الشمري الذي مهما أجده أقل ... مع ذاك من فرط السراء مس عودي
وبعد دونك منسولاً حباك به ... نزر الندى والجدى والرفد والجود
لكنه ذو وداد تستوي سفن الأخـ ... ـوان والأوليـاء منه على الجودي
فاستر عوار امريء مهما يعد ذوي ... الفضل العميم تجده غير معدود
واقبل حقير الذي أهدي فمن عدم ... السمن الشريف تحسى الخل مع دود

أهدي سلاماً مثل مسك أذفر ... أو طيب نشر من مجامر عنبر
لم يهده رجل مريض قلبه ... لكنه وافى اليكم عن بري

اهدي السلام الى عبد النبي حكـ ... ـيم المسلمين حسين الخلق والخلق
ذي العلم والفهم والمعقول ليس كمن ... ما ان يفرق بين الفرق والفرق

يا عامر الزاكي فتى ماجد ... ياكوكباً للخلق وضاحا
طلت الورى فضلاً فلا غر وأن ... فضلت محبوباً ووضاحا
والله اني لكم وامق ... لم يثنن اللاحي إذا لاحى
وهاكم مني ثناء غدا ... يحكي سنا البدر اذا لاحا

أهلا بطرسك ياسلالة عامر ... لازلت ذا فضل علينا غامر جناس مصحف
طرس غدا لك زينة لكنه ... يلهي عن التهجاع عين السامر ايهام
غفر الأله لك الذنوب وأمك ... الذكر الممجد من شكور غافر تورية
عن بعض علمك قصرت أجمالنا ... حملاً فأين لديك ذكر الباقر
ان كنت من أزكى فزارة منصباً ... فلأنت مابين البرية جابري

## هذه الأبيـات والتي تليهـا قالها في الشيخ بشير بن عامر الفزاري الأزكوي .

صاحب الود إن نأى عن حبيب ... ناب عنه طرس كريم فزاره
فلهذا أهدي السلام بطرسي ... لبشير أزكى فروع فزاره قبيلة
يا بشير بن عامر أنت في ازكي ... كبدر ما ان يخاف سراره
واصلاً قاطعاً بكفك بعد النـ ... ـشر أخيار دهرنا وشراره
فابق للوامق المطيع فراتاً ... أي وللشانيء العصي شراره

لبشير بن عامر في دجى إز ... كي ضياء يجلى به الأظلام
فجزاه الأله خيراً كثيراً ... وعليه من السلام السلام

أبشر فتى خاطر أن ... يسرى اليك يسار
فتمتلي منك بالخـ ... ـير يمنة ويسار
حتى تصير غنياً ... إلى حماه يسار
اذ بان عنك ربيب ... وخف عنك حمار
والأهل بيتك بالصبر ... ثم بالصفح ماروا

من شاء يوماً أن يفوز بسؤله ... فليبغه من ذي الجلال الشاكر
وليجعلن سفيره وشفيعه ... كالكاملي أخي النوال الغامر
أو كالحكيم علي الزاكي الذي ... طال الورى بمكارم ومفاخر
فلقد بلوت كليهما فوجدته ... يهتز للخير اهتزاز الباتر
وله متى ماتستعنه تهلل ... كتهلل البدر المنير الزاهر
فالله أسأل أن يطيل بقاهما ... في العقر ذخراً للزمان العاقر

وافى كتابك ياسليل محمد وفتى سليمان الرضي خلفان
فجزيتما الحسنى ومن نيل المنى والسؤل در عليكما خلفان
لا غرو من شوقي إلى لقياكما يا صفوتي من الورى أرداني
فلطالما جررت في نعماكما وحماكما بوركتما أرداني

صبحت بالخير فتى نجم ما إزدانت الخضراء بالنجم
وماهمى الودق على الأرض فا هتزت بانواع من النجم
أهلاً وسهلاً برب الجود والكرم محمد بن سعيد الطاهر الشيم
الغافري القريشي ابن عم رسـ ـول الله سيد كل العرب والعجم
الراكب الصافنات الجرد تسبق جر ي الريح بل طيران الأجدل القرم

يا طاهر المنبت والغرس هنئت بالعيد وبالعرس
الباذل السمح الجواد الملاقي الضيف بالقلية والعرسي
الغافري القرشي الذي ما باعنا بالثمن البخس
والطالع السعد الذي لم تقا بله نجوم الشؤم والنحس
أشغلك الرحمن في مدة الأ يام بالطاعة والدرس
حتى ترى غرفة أعدائنا بأذن رب العرش كالدرس

لئن كان ذاك الشيخ أصبح هالكاً فان بقاء الغافري كفاني

وهذه أبيات ذهب أولها ،قالها في رجل غافري من أهل زمانه وقد وصفه بالشجاعة وثقافة الرمي بالبندق ورباطة الجأش وجودة الشعر وحسن الخط ، منها :

حتى اذا شام أعراض الرماة سما ... لها بسلوانه في زي مبتسم
فحطها من أعالي كل رابية ... في مجمع فيه تلفى رعده القدم
حتى اكتست غافر ثوب الفخار به ... مطرز بالعلا في العرب والعجم
فانظر قصيدته الغراء كيف شفت ... من الأنام كلام القلب بالكلم
وانظر الى خطه ذو لو يعاينه ... سليل مقلة أجرى شأنها بدم
والمح بسلوانه ذو لو بصرت به ... أجناد جوة عضو الكف من سدم
وشم لطلعته الزهراء كيف حكت ... بدراً أضاء بديجور من الظلم
فالله يبقيه للأخوان ممتطياً ... ركائب العز والأقبال والنعم

أحمير نجل سلطان ... أخا العلياء والشان
ومولى كل إحسان ... وحتف المبغض الشاني
اطنيت عندكم مالاً ... فأداني لخسران
فعارضني من الحزن ... وضيق الذرع خسران
وفي الكذب على المولى ... مكان الأثم اثمان
وقد بقيت علي لكم ... بقايا بعض أثمان
ثمانون وعشرون ... وعشر ثم ثنتان
لهذا صار عندي من ... بنات الهم بنتان
وقد جئتك أبغي منـــ ... ـك أن تتحفني ببرآن
فيحصل لي من الهم ... وبرح الغم برآن
وانطح هامة الفقر ... بجودك نطح ثيران

واطفيء من حشاي أسى يحاكي لفح نيران
عساك عساك أن تجزى باحسان وغفران

أريد منك العتق ياسيدي من رق خسر في طنا مالكا
عسى تنال الفوز في موقف يغدو أخو الحسنى به مالكا

لا تستوي الدنيا بلا خدمة إن أنت حشيت تعشيت
كذلك الجنة لم يحوها إن انت بالعجز تغشيت

أخدم إلهاً إن عصيت أمهلك وان رجعت عن قريب قبلك
وخل مخلوقاً متى أطعت لم يشكر وان عصيت يوما قبلك

لا تأمن اليوم خلقاً لو أنه نجل صلبك
كم صاحب لان خلقاً في حال مطلب صلبك

ابنك سبعاً أسير نعم وسبعاً أمير
ثم صديق صدوق أو فعدو كبير

هكذا قيل الولد بعض الأحايين كمد

إن العداوة في الأقارب جوهر وبغيرهم عرض من الأعراض

فما دواهي الفتى إلا معارفه ولا عقاربه إلا أقاربه

أخوك من واساك منه بالنشب ليس الذي ساواك في حكم النسب

ألا ألا تفسدن بالظن خلاً صدوق الود أصلحه اليقين

ان شمت خلك شهدا لا تلعق الشهد كله
وان يقل كل لحوم التخـ ـفيف عني كل له

نوب الزمان تنوشنا ومنى فؤادي أن أراك
مثل البعير يموت والـ ـعينان منه في الأراك

إن زماني قد حلا طعمه لكنه لما حلا مرا

سامح أخاك متى يقارف زلة فاذا أتى منه الجميل فكاف
واذا قلاك بنو زمانك فاصطبر وتوكلن على العزيز الكافي
واذا سألت فسل كريماً أمره ما بين نون بعد صورة كاف
والبحر فاعلم حين تطمع جرعة واذا قنعت فملء كفك كاف

شاور أخا العقل المجرب تأخذن منه رخيصاً ما اشتراه بالغلا
لم يسفلن مشاور في أمره أهل البصائر والتجارب بل علا

أخي اكتم الأسرار إن كنت حازماً لبيباً على قاص من الناس أو داني
ألا رب سر لو كشفت غطاءه على ثقة داني المودة أرداني

سالم بني الأيام ان شـ ـئت أن تعش فيهم طيب العيش
وارض قضاء الله وأصدف عـ ـن الأحقاد والأضغان والطيش

لا تتثق بأخي ملك ولا امرأة ولا شرود ولكن ثق بمن خلقك
فعند طاعته ما ان يضرك أن تأكل شعيرك أو أن تلبس خلقك

# بـــاب

## ما وجدت من شعره في ذكر البلدان والمزارع والأفلاج

وابتديء بما ذكر فيه عُمان، ثم أردف ذلك بما قاله في نزوى ـ بيضة الأسلام وكرسي الأمامة ـ ثم ماقار بها ـ وهكذا ـ على التـوالي حسبما يقتضيه المقام ، جمعته تسهيلاً للقاريء من مواضع متعددة .

لا تعجبوا لتشوقي وتولهي ... لعُمان إن عُمان لي أُمُّ
أم عطوف برة فإن إمتريـــ ... ـــتم في مقالي نحوها أموا

وقوله في مدح الأمام سلطان بن سيف بن مالك ـ رحمه الله :

اذا ما السحاب الجون عز ركامه ... فلا حاد عن قطري عمان سجامه
بلاد بها الدين الحنيفي قيم ... يروق بهاء ركنه ومقامه
وقد حسم العدوان فيها غضنفر ... هزبر هصور لا يباح حرامه
إمام الهدى سلطان بن سيف بن مالك ... مليك بدا إنعامه وانتقامه
سما لسماء العدل حتى تالفت ... بأيامه سيد الفلا وسوامه
وحاز جميع المكرمات فكيف لي ... بتعداد قطر لايكف غمامه
عليه سلام الله ما اعتن عارض ... فروى البلاد وبله ورهامه

## وقوله في حفيده وهو الأمام سلطان بن سيف بن سلطان بن سيف ـ رحمه الله :

دانت عمان لضيغم ذي لبدة ... من قصل وبنادق وعوالي
سلطان سيف نجل سلطان الذي ... ذئب الأباطل راع حين عوى لي

سعدت عُمان بطلعة ميمونة ... من نجل سيف نجل سلطان الرضى

زانت عُمان بطلعة من ماجد ... ورث المكارم أمجداً عن أمجد

ثوى في عمان العدل والأمن والهدى ... وفاض بها بحر المواهب والندى
وأصبح سعر النظم والنثر عالياً ... فاهلوهما فازوا لدى السوم والندا

على أهل نزوى الأكرمين تحية ... زرت بدخان العود والعنبر الشحري
تضمنها لفظ يروق يعده ... حليف الحجى نوعاً حلالاً من السحر
محلكم ياأهل نزوى بهامتي ... وعيني وبين النحر مني والسحر
وداركم دار بها الدين والدنا ... وأيامكم تاهت على الفطر والنحر

الرنة

أنا طول الزمان أهدي إلى نـز ... وى ثناء كأنه المسك ريا
يبهج السامعين حتى لقد كا ... د يفيد الأجسام شبعاً وريا
مادحاً كل عالم ذي تقى لا ... مادحاً زينباً وسلمى وريا

رحم الله أهل نزوى ولقا ... هـم بشارات جنة وحرير
كم بهم من حبر علم فصيح ... محجم عنه جابر والحريري
ولكم فيهم جواداً كريماً ... راحماً للصغير ثم الكبير

لنا أخوة في دار نزوى كأنهم بدور تجلت من خلال الغمائم
فما للبدور ما حوى القوم من تقى وعلم وحلم تحت تلك العمائم

سلام على نزوى عشية سرتم فلا وجهها طلق ولا العود ناضر
ولا لذلي عيش ولا طاب خاطر ولا سر لي قلب ولا قر ناظر

من يسكنن بنزوة ما أن عليه من غبن
لكنه لجميع سكـا ن الديار قد غبن
اذ أن فيها الدين والنعمـ ـاء لزافي قرن
ولكم بها من مفضل للعلم والحلم قرن

بكل حبر تقي أضاء ديجور نزوى
فالجهل عنها نزا من فضل المهيمن نزوا
والزهد شيم عياناً وكان من قبل يروى

جماعة الجامع من نزوة ركن لنا في الدرس بل في الصلاة
تراهم صفين قد ألبسا ثوب اجتهاد بعدما فصلاه
الفص هم من خاتم الدين والـ ـدنيا وما منا عن الفص لاه
بل حبهم قد حل بالعقر من قلوبنا لا في بيوت الجناه
وقطف مدحي وثناءي بحمـ ـد الله هم من بعض من قد جناه
هاكم ثنائي قد حكى البدر في سنائه الأرفع بل في سناه
يسهل خلط الشوق منا فما يسهله شيح الغضا أو سناه عشرقه

مساجد الاسلام من نزوة ... يرجى بأهليها دفاع البلا
فمن يقل يوماً أليسوا هم ... أفضل سكان الدنا قل بلى
ومن يقل هل مثلهم في الورى ... يوجد أخبرني أجبه بلا
لكنه لايعرف الصارم العـــ ... ـضب الجراز غير من قد بلى

نزوة دار الخير والمير لكن ... ذات خرج مالها دخل
فسرت عنها طالباً غيرها ... وليس في قلبي لها دخل

أبدلنا الرحمن عن نزوة ... داراً بها نهر وجنات
بها دروع عن بلايا البرايا ... وسرابيل وجنات
إن نحن آثرنا عليها سواها ... فبنا مس وجنات

جامعنا صار بعد خفض ... وهو رفيع الغما علي
غداة أضحى به إماماً ... جالي ظلام العمى علي

مادام في نزوى سليل مبارك ... فالحق من فضل المهيمن ظاهر
والٍ رضي زاهد متورع ... زاك تقي ذو عفاف طاهر

سعادة نزوى أن يدوم بعقرها ... أبو العرب الزاكي بن أحمد واليا
فيا صاحبي من بني غافر له ... الدعاء بتوفيق المهيمن واليا

لا تنظرن إلى المبيض ثوبه ... لكن إلى أهل القلوب الصافية
وتخير الحبر التقي ولا تقل ... في العقر تسكن أنت أم في الصافية

يا حبذا عرصات نزوى مألفاً ... فصغيرها يوم الفخار كبير
كم لي بها وباهلها من عزة ... فانا بذلك في الأنام كثير

أرى سمد الكندي يهتز فرحة ... بعبد الإله المرتضى ابن بن مسعود
وطالعها لا شك أضحى بوجهه ... المبارك بعد النحس اسعد مسعود
شجاع جريء باسل غير انه ... له أنمل تنهل بالفضل والجود
ولا عيب فيه غير أن سفينة الفـ ... ـخار استوت مع ذاك منه بالجودي

حياتك هذي لا تكن واثقاً بها ... فليس لقنديل الحياة سليط
وان سواء في المنية ألكن ... ومن هو مفصاح اللسان سليط
ولا بون فيها بين ساكن مكة ... ومن داره بين البقاع سليط

أهل لجوت حرض ابن سعيد ... أن يصولوا عليهم بالحديد
إن ارادوا يسقون لجوت من ذى ... إرس غصباً تعدياً للحدود
لاك حاشاهم يدانون هذا ... أذهم عصبة كرام الجدود

إذا أنت لم تطهر من الفحش والخنا ... وقبح الخطايا لم يطهرك دارس
فما طاهر الأثواب إلا مهذب ... تقي لآيات الهداية دارس
فهم بفعال الصالحات متى شجى ... سقاك محل للمآثم دارس

ياليتني كنت جاراً ... للواشحي ودارس
لعل ربع شكوكي ... في الطهر تصبح دارس

متى أغترف من غنتق القرب منكم ... فذكري مابين البرية دارس

من لم يطهر مـ الخنا عرضه ... لم يطهرن بالحرض والغنتق
وما امرؤ يتلو الكتاب وفي ... إناء الهوى يسرع ولغاً تقي

أسليل حجر في فلوج قد بدا ... أم من نصيب أظفرت بنصيب
أفلوج جاد ثراك منهل الحيا ... وسقيت كأس الخصب بعد جدوب

وهي من جملة أبيات قالها في الشيخ صالح بن حبيب بن صالح الفلوجي النـزوي ، وكان شاعراً بليغاً، وهذا الممدوح اطلعت له على شيء من أشعاره في بعض الكتب، وهو منسوب من آل بوسعيد ..

لا يرى الموت بين من حل بالعقـ ... ـر أو من حل في ربى فرق فرقا
فاجعل الموت منك أقرب شيء ... وعلى منبر الزهادة فارقى

لا تظلمن الناس في حبة ... في مدة العمر ولا خوصه
فعن قليل سترى بعد سكـ ... ـنى العقر في مقبرة الخوصه

حلت عراص البركة البركات ... وتضاعفت من غرسها الثمرات
وترنمت فيها المواهب واللهى ... فدعا الخلائق تلكم النغمات
كانت مراصد للبغاة فاصبحت ... حرماً يلم الأمن وهو شتات
مذ حلها نجل ابن مالك الذي ... أحيا جسوم المجد وهي رفات

أهدي السلام إلى أبي العرب الذي ... شرفت به بين البقاع تنوف
كهف الضيوف ومن فضايل مجده ... تعلو على فضل الورى وتنوف

أزرى نوال سليل سلطان على ... طام تحدر من تنوف ومن كمه
فلذاك قل للدهر مهما شاء أن ... يصري حبال اليسر يوماً منك مه

ان ترجو أكواب الجنان فلا تبع ... جهلاً لحرب ذوي الهدى إبريقا
وارض الشريجة معقلاً تنجو به ... إن قيد خوف للبلاد وسيقا

العدل صار ببهلى ... من فضل ذي العرش بادي
ما ان خلا باب شرع ... منه ولا باب بادي
فصح بذلك في كـ ... ـل ما مكان وناد
وقم بذاك خطيباً ... في كل جمع ونادي
عساك تسلم من نقمـ ... ـتي ثمود وعاد
واشكر الهك تفلح ... ووال فيه وعاد
وتركبن بعد جاب ... حاف على ظهر عاد

لا تيأسن اذا الخطوب ترادفت ... من أن ترى من بعد شدتها فرج
أو ماترى بهلى وما قد نالها ... من سالمين ومن فريج ومن فرج أسماء عبيد
حتى اذا ما الخوف بس جبالها ... وأتى لأرض جميع من فيها فرج[1]
وافى اليها الأمن يقصد نحوها ... من كل درب لا تضل وكل فج
فاضاء ما قد كان منها مظلماً ... وغدا نضيجاً من جناها كل فج
واقام فيها الله منها والياً ... ما ان يرى في رجل سيرته عرج
لا عيب فيه قط إلا أنه ... لسماء كل فضيلة تلقى عرج

قد ملكنا بهلى النعيم فهل يـلـ ... ـفى لنا نحو شكر ذاك جماح [2]

---

(١) استغرب مثل هذا ايام اليعاربة.
(٢) لعله يقصد بكلمة : بهلى النعيم رخاء العيش وغضارته كقول بعضهم وقد سئل عن عمر بن ابي ربيعة المخزومي ، كيف هو ؟ فقال : تركته في بلهنية من العيش، اي في رخاء ونعمة .

لا تعدلن بيبرين العلى بلداً ولا توازن بها نزوى ولا منحا
مذحلها سيد الدنيا وسيدها بلعرب خير من أعطى ومن منحا

ما لاح برق أو تألق كوكب إلا تحدر من جفوني كوكب
شوقاً ليبرين التي زانت بمن هو للأداني والأقاصي كوكب

قد كان صرف الدهر ينتاشني وحادث الأيام يبريني
لولا الجواد الأريحي الذي طابت به أرجاء يبرين

طوبى لعبد ما مشى منه لمعصية قدم
كلا ولا خدعته أو غر تـه زينب أو قدم اسم امرأة
والشيخ طائع ذا العلا لا من بذي الدنيا قدم
من غم يوماً من كدم لا تهد عنه إلى أدم
ومن الحرير لباسه لا تلبسنه من أدم جلد

إن الزمان لعضـو ض لايبالي من كدم
لاك انظرن قتلاه ان أجرت ظباه منك دم
سيان ناعل نزوة فيه وحاف من كدم

كل من المعمور خبزاً ولبن ودع الحلواء في أعلا فدن حصن
فالسعيد خامل الذكر ولو حل نادان فان فاتت فدن بلد
واقطع الأيام بالذكر ودع من قصارى همه كأس ودن وعاء الخمر
واعتقد أن لو قدرت لملأت الأرض عدلاً ما به ظلم ودن
ولرب العرش بالطاعات ما بقيت فيك الحياة اخدم ودن

ولو أننا أحيا سمعنا نداء من ... الى البر والتقوى الشريفين نادانا
ولكن سكنا بئر سلوت جهلنا ... وحل منادي الوعظ ذروة نادانا
لنا أعين لا تسمع الحق واضحاً ... وان لنا لا تسمع الوعظ آذانا
ونحن اذا ما الشوك مـ الفحل شاكنا ... شكونا ومهما باقنا البق آذانا

متى ما منزل يوماً نبا بي ... شددت الرحل عنه الى هريبه
وكم دهر عبوس قمطرير ... شديد البطش رد الله ريبه

ان خفت في الاعلان ضنكاً قم إلى ... السر الذي فيه الأمان والسعة توربة
فلرب أمر ضقت ذرعاً عنده ... تفريج كشاف البلايا وسعه توربة

اذا ضاع رأس المال منك ولم تجد ... من الفقر بداً فاقصدن إلى العين
فتلك التي من أم قاطن دورها ... برجل رجاء جاء بالظهر والعين

من شاء أن يحظى بادراك منى ... وينزلن منها بجمع ومنى
فليسأل المولى الكريم كاشف ... السوء من غير ماظلم منى

ياأيها العاكف في مكة ... مهما تخف فالجأ إلى الطائف توربة بين بلدة وبين الطائف بالكعبة

وذي رياء أرانا بالخداع لنا ... طهراً ولا طهر أهلي مكة وقبا
فقال أين وقوب الريب قلت له ... كساك حلمي درعاً سابغاً وقبا

سلالة سالم وفتى حبيب ... بخضراء البلاغة كوكبان نجمان
بنظمهما قد افتخرت عُمان ... على الأقطار حتى كوكبان كوكبان : حسن باليمن

ذمار اذا لم يصحب العدل ربها فتلك عليه ان نظرت دمار
وان يك أهلوها سماء فانهم اذا استشعروا فيها المفاسد ماروا

خليلي كفا عن ملامي في التقى فليس لها عندي يباح ذمار
فاني أرى التقوى تمنع أهلها كما منعت بالفاطمي ذمار

لا تنظرن لثروة قد نالها والى تعز أخو العزازة راجح
لكنك أغبط زاهداً متنسكاً ميزانه يوم القيامة راجح

البس ثياباً للتقى سرت لم تأت من صنعا ولا سرت
والله فاعبد وعليه اتكل لا ذو متى سرت لنا شرت

من اتقى الله ونحا عن العـــ ـصيـان صوناً نفسه سرت
ذاك الفخار المحض لا مطرف غال أجادت نقشه سرت

هل هاهنا من يشتري من أهله السحر الحلال
أم مرخصاً أضحى كما أرخص في الشحر الخلال

ولما أن تبدى شيب رأسي بضعفي قلت ميا فارقين
وكوني عند كوني في عمان بحجر أو بميا فارقين

لا ينظر الله الى بزة نفيسة جاءت بها الهند
ولا حلى معجب مؤنق زينت به زينب أو هند
لكنه ينظر أعمالنا ليستبين الهزل والجد
فينحس الهزل ويغدو أخو الجد وقد أسعده الجد

## من أبيات في مدح رجل من بني غافر

والمح بسلوانه ذو لو بصرت به ... أجناد (جوة) عضوا الكف من سدم

إن شئت تحظى بالمواهب والمنح ... أم الكرام الأمجدين من منح
فهم متى يممتهم ألفيتهم ... من فضل رب العرش أفضل من منح

ان شئت يوماً ان تجاور بلدة ... تلقى بها نيل المنى جاور منح
فلكم حوينا حين جاورنا حما ... هـا من مواهب لا تعد ومن مذح

هما الدين والدنيا على منح الهدى ... صحيحان من داء الضلال سليمان
غداة تولاها سليل محمد ... وأحمدنا الزاكي سليل سليمان
ولا تنس اخواناً قبيلهما مضوا ... بارفع بنيان واوضح تبيان

منح لنا مادام فيها أحمد ... وبها سليمان الكريم وماجد
وبها الفتى عمر الرضي وعامر ... وفتى سليمان التقي الزاهد
وبها أجاويد البلاد ذا حلـ ... ـيف تقي وذا ذمر وذلك ماجد
وبغاب معراها ومعمدها ليو ... ث كل ليث للمنافع راصد
وبحارة الرهط اليمانيين للـ ... ـعـلم الشريف معادن ومعاهد
اولادنا أحبابنا اشياخنا ... زانت مجالس منكم ومساجد
جيرانكم صرنا نرجى منكم ... عوناً متى أمر عنانا كائد
والظن فيكم ياذوي العليا جمـ ... ـيل والرجاء إلى علاكم صاعد
والعين من فضل الاله قريرة ... بكم وحظ الجار نام زايد
فالله يبقيكم لنا ويديمكم ... غيظا لمن هو مبعد ومعاند

روى ربا المعمور منهل الحيا وهمى بعرصة ربعة المحلو ل
حتى يرى مأوى لكل مؤمل فكأنما هو ساحة المحيو ل موضع بمنح

كل من الميتة ان جعت ودع أكل تمر وحبوب من حبوب رم معروف

ذو الحرص يسعى حافياً جافياً كالثور في الحرث وفي الخب
يسبح في بحر عميق من الأطمـ ـاع على الموج والخب
والدهر يرنو نحوه معجباً منه رنو الخادع الخب
فعن قليل فعل الدهر فيـ ـه كفعال السوس في الحب
فما حماه ماحوى من بساتـ ـين بنزوى أو من الحبى
بل جالت الديدان في جسمه المشغول بالجمع عن الحب
فابتغ من هذه الدنا بلغة ان كنت عين الحاذق الطب
أو لا فابشر ببلاء عقا م ماله في الدهر من طب

كم من ظلوم ليس ير بطه من التقوى جبيل تصغير جبل
فعلت به أيامه كفعال جهضم في جبيل
وسطت عليه سطى فتى نبهان في يوم الحبيل (١)

---

(١) يعني به : حبل الحديد ، وهي بلدة صغيرة ، قريب من قلعة العوامر وفتى نبهان هذا هو السلطان سليمان بن سليمان النبهاني كانت له بها وقعة بينه وبين اخيه حسام، وفي ذلك يقول من قصيدة :

اتانا حسام مصلتاً لحسامه يجر خميساً بحره متلاطم
يؤمل ان يحوي عمانا بجمعه وشه حكم في البرية قائم
بيوم على حبل الحديد غدت به تريق الظبا ما لاتريق الغمائم

زانت إزكي بواليها ابن مداد أخي الجود
سفينة مجد مذ هبنا استوت منه على الجودي
فيا سحب الفخار ربـــو عـــه وديارة جـودي

أحب أن أنظر غولاً ولا أنظر ما لاح السنا مجرما
إذ لا أرى لي حاميا عن إلـــ ـــه العرش سيما ولا محرما بلدان

عزاء جميلا لكم أهل سيما على من بسوق المنية سيما
فان الرضا بالقضا خير ما به كلف المرء يوماً وسيما
وأوجهكم لاح فيهن من سجود الرضا والتصبر سيما علامة
وبارك ذو العرش فيمن بقى وعاش سعيداً قسيما وسيما جميلا

ان نحو ابراهيم قاد إلى الردى فالله يكفي نحو ابراهيما
لكن اذا ماشئتما نحواً فمهـــ ـــما لاح برق نحو «إبرا» هيما

ياساكني شرق المحصب من نبا هل عندكم عن أهل ودي من نبا
مذ عضني ناب الأسى ببعادهم سيف التجمل والأسى مني نبا
لهم حياتي جانح ما ان صبا هبت أقل قلبي اليهم قد صبا
أكباء أرض الهند نشر حديثهم فجواد كتماني شذاه قد كبا

شهر المحرم يوم احدى عشرة منه أتى نزوى الشريفة بسر سوط
وبواحد العشرين منه عام قـا بل فانتظره كأنما يزجيه سوط

سيمقت أهل الظلم في الحشر ظلمهم اذا لهم ذو العرش في النار كبكبا
فان يكن الظالم المذمم قاطن الحضيض فكن عنه بذروة كبكبا

خذ الحذر من كيد العداة ولا تقل ... لقلة حزم منك قد سمد الشاني
أمالك ياذا عبرة ودلالة ... بما قد دهى من قبلنا سمد الشان

لا يستوي تمر قشوش بدبدا ... وتمر فرض من فروض سمدا
كذلكم لا يستوي ذو طاعة ... ومن عن الفعل الجميل سمدا

كان ابن أحمد ليثا من ليوث إما ... م المسلمين فغالته يد الزمن
فاصبحت سمد من بعد صحتها ... لفقد طلعته كالمدنف الزمن

مررنا على وادي الأراك عشية ... فشمنا على وادي الأراك مساويكا
فمن ذا الذي في حليها وطلابها ... لأصحابه يا زيد كان مساويكا

زمانك هذا ان رأيت مشمرا ... فلا تمتري في أن مطلوبه الحورا
نعوذ بك اللهم من مارد الهوى ... ومن بعد نيل الكور أن نصحب الحورا

بعبد الأله المرتجىٰ وبجاعد ... سمت بين بلدان الأنام سمائل
..... خلاق البرية منهما ... خلائق يرضاها الورى وشمائل

رب ظرف تراه أغبر ظهر ... وهو في البطن منه تمر سمائل
ولكم من قبيح منظر وجه ... وهو في الإختيار زين الشمائل

ألا جندا دنياك ماساد أهلها ... أبو العرب الزاكي كريم الشمائل
فلولاه ما نزوى بنزوى ولم تكن ... سمائل مابين القرى بسمائل

من لم يفكر ويحزم ... يندم ويلق وبالا
فاحذر يقال فلان ... باليوم قال وبالا
ولاك قال وصادا ... وبالعواقب بالى

إذا لم تكن بالعلم لله عاملاً ... فأنت واياه كفنجا وغيلها
ودنياك حبلى بالمكاره والأذى ... فاياك ياذا العقل من رضع غيلها

..... لا يدفع الانسان ضرا ... وما أن يجلب الأنسان نفعا
ومالي من لقاء الموت بد ... لو اني بد بدا أحوى ونفعا

ان يكن الغيثي لي وامقاً ... يشرى لي الليمون لو بالغلا
من سوق نزوى بلدة الخير لا ... من الجفار لا ولا من غلا

من كان فيه شيمة علوية ... لا يجلبن الصافنات لمسقط
حتى يغير حالها عن هكذا ... تصريف مولى للخسارة مسقط

من شاء يدخل في مداخل مسقط ... فلينبذن الدين منه في روي
أو فليدعها مستعيذاً من بلايا ... ها برب العالمين كذا روي
دنياكم بحر أجاج لو بأجمعه ... احتساه محتس ما ان روي

أشاقك ضوء البارق المتألق ... كما انتضيت بيض الصفاح بفيلق
تبدي على أعلا سداب فذروتي ... ريام فسفح المطرحين فغربق
أم ارتحل الحي القطين مغرباً ... وانت نجي للغرام بمشرق

لئن صادفت شراً في سداب فان الخير أجمع في ريام

لعمرك ما حمي الأنف إلا كمن قد ما حوى رجل الجراد
فجاور مثله ان شئت جاراً ولو حل العقيق أو الحرادي

لله بستان لسيدنا الرضي يدعى ويعرف في البقاع بالطريف
عرف الأمام سره فسخى ليعـ ـمره وشيكاً بالتليد وبالطريف
لم نعلمن بمثله في دهرنا ما لا يروق منظراً حسناً طريف
عمرته همة يعربي أمجد زاكي الأصول في مناسبه طريف
بفخاره وبفضله وبعد له زيد وعمرو يشهدان بل طريف

لمثل الطريف ينفق المرء ماله فليس له بذل الألوف بغالي
سينعم فيه أكرمون اماجد وجرد وكوم مع مها وبغال
أديم له سلطان سيف أخو الندى إمام الهدى الماحي لكل ضلال
فلا زال أبقاه المهيمن قائلاً من العز والتقوى بخير ضلال

اشكر لرب العرش سبحانه نعمته الباطنة الظاهره
واقصد لك الخيرات مهما نبت يوماً بك الباطنة الظاهره

جاد أطلالاً بنخل وابل من بعد طل
..... يا أيها الدهر بجادي الأمن طل
فلكم فيها جنانا ذات أنهار وظل
ولكم فيها تفيأ غير ماغاو وضل
ولكم فيها حسانا ذات ماغنج ودل
ولكم فيها رجالاً أنفوا من حمل ذل

تتهادى بحلـــي وملاً من نسج دلي
لم تقل منها لشيء بغرور منك دل
فعليها نفس من شئتي له النعمة دلي
تصرع الأسد بلا سيـ ـف ولا رمح ونبل
قائلات نحن منكم لثياب الصبر نبلي
ونصير المرء محتار الحـ ـجى من بعد نبل ذكا

من يكن وامقاً لزرع ونخل فأنا لي قلب رهين بنخل توربة بين بلد وجمع نخلة

لقد حال الجريض عن القريض وعوضنا القديد عن الغريض الطري
وعن نغمات داود تبدلـ ـت صوت الناهقات أو الغريض رجل مغني
وعن عقر ابن زيدة ذي المعالي سكنا في خويمات الغريض
وعوضنا ليالي مظلمات كفيت السوء عن زهر وبيض
ومهما دام لي ديني فقولي أفرخي ان شئت دنياي وبيضي

الباطل النطاح أضحى بسـ ـلطان كعنز ضالع جما
وعدله عم عمانا إلى كلوة لا بركا ولا جما
فغار ماء الخوف عنابه والأمن فينا ماؤه جما

لم تغن مهما جاءت الآجال فنجا ولا نخل ولا الآجال أسماء بلدان
فاقطع بذكر الله عمرك لا بذ كـر منازل سكانها الآجال قطع بقر الوحش

أنا الذي مهما أعد في طاعة وعداً أفي
لأجل ذا تركت داري وحللت في أفي

أتيت الى الرستاق ظمآن صاديا فبل غليلي من أسافلها وبل
فان كنت في شك بذاك ومرية فسائل خبيراً عالماً واختبر وابلو

يا مخلى الجفن غداة الوغى مسهرة في طلب العليـــا
خيار أسيافك فاستبقه مهند الرستاق والـعليا

أخرجت الرستاق أثقالها إمام عدل وأسود الشرى
وكان جلد الدهر فيه شرى فانزاح عنه مذ أتونا الشرا

ظهرت فوق كسفه الحمام شعلة في الجو الفسيح السامي
ثم بانت من بعد ذاك سهيـــ ـــلياً فشرقاً فمغرباً يابن سامي
عام تسع من بعدها مائة تمـــ ـــت والف فاسمع أسير السامي
زمان الأمام سيف بن سلطـــا ن بن سيف الليث الهصور الحامي
فكفى ذاك زاجراً للورىٰ عن فعل مايوجب الجحيم الحامي

يا حصن قصرى أقرت بالقصور لك الدنيا فطأها على الهامات والقصر أصل العنق

يا صاح حدثنا عن المحدوث نحيى رميم سرورنا المجدوث
وانظر جحافل نشرنا بالذكر للمـ ـنصور افضل مزرع محروث
واعمر خراب جبورنا بالنعت للـ ـمعمور أنفس منفس موروث
هاتيك أنهار نهرت بها الأسى فانصاع مثل الطائر المحثوث
هاتيك أفلاج فلجت بخيرها شر افتقار زماني المنكوث

وللأبيات بقية تقدمت أول الكتاب

نحن أهل المحدوث والمنصور والصويريج بعد والمعمور

جئت العمارة مرة فرأيت من قد شاركتموه لنخلها قد أعطشا
هل مخرج يوماً ضحى ري لها فالدهر ليل أو امها قد أعطشا

ماضر ذو الطاعة لو أنه مسكنه بين القرى مري
والأيكة المرة لو طليت بالشهد لم تثمر سوى مر
فقل لحوبابك يانفس عن من ليس يخشى ربه مرى

أنا بالرجلة داري وبها طيب قراري

جزى الله خيراً والياً سعدت به وطلعته دون البقاع صحار
سليل سليمان الذي دون فضله يقصر في يوم الفخار صحار

لا تذهبن أسى علي شيء أرا د الله ربك أن يكون فكانا
من كان لايرضىٰ قضاء إلهه يشرب أجاج الخور من فكانا

## بعض ماقاله من الشعر في النخيل والأشجار وما في معنى ذلك :

إن شئت أن تقطع الأيام في سعة ... فاعبد إلهك واعمر دائماً مالك
ولا تدعني بعد اليوم في عمري ... أقول مالك عن ذا غافلاً مالك
وانظر لنفسك من قبل المقال غدا ... ذا ما عليك وهذا عنده مالك

يا ويح من مال به ماله ... الى ارتكاب المنكر الأمر
لم يوف حق الشكر منه ولا ... وفى بعهد النهي والأمر
بل عاث فيه غادياً رائحاً ... في اللهو والعادات والخمر
أظن أن يدفع عنه الردى ... حدائق الآزاد والخمري

ان كنت محمود الحجى فاشتغل ... بما به في الحشر ترجو الخلاص
لا تشتغل عن ذكر رب العلى ... بالفرض حلو المجتنى والخلاص

استغن بالرحمن عن ... بدر هديت وعن هلال
وبوحي ربك فاستضيء ... لا ضوء بدر أو هلال
وبرزق ربك ثق وأيقن ... لا بفرض أو هلالي

رأس مالي الرزق الذي ضمـ ... ـن الله لاجنات فرض وبلعق

ساقية أعينها جاريه ... أحب من جارية ساقيه
اذ كيس هذي غافر حالتي ... وكاس هذى عاقر ساقيه

ألا أكرموا عماتكم وهي النخل ... فأرطابها تزرى بما مجت النحل
وشكراً لذي جود حباكم وجودها ... فنعم العطاء المرتجى هي والنحل

لا يستوي تمر قشوش بدبدا ... وتمر فرض من فروض سمدا
كذلكم لايستوي ذو طاعة ... ومن عن الفعل الجميل سمدا

باثنين مع عشرين يوماً من رجب ... قد كان تلقيح النغال يارجب
في عام هافغ منذ سار المنتخب ... نحو المدينة طاب ذكر المنتخب

ان خفت أن يعطب قيظ من الأمـ ... ـطار فافسل جاهداً صرنا
فاننا مذ عطب القيظ للـ ... ـطيب من أرطابها صرنا

باكورة المزناج في عام ها ... قغ ترتجى آخر ذي الحجة
من غير هذا قال فليأتنا ... بأوضح البرهان والحجة
لكن ماقلناه في ذلكم ... متمم العمرة والحجة

برابع شوال أتى سوقنا البسر ... فوافى إلى ولداننا اذ أتى البشر
لألف وسبع بعدها مائة مضت ... لهجرة من علياؤه دونها النسر

شهر المحرم يوم احدى عشره ... منه أتى نزوى الشريفة بسرسوط[1]
وبواحد العشرين منه عام قـ ... ـابل فانتظره كأنما يزجيه سوط

بتاسع القعدة من عام ويفغ ... قد سقينا السكر الحلوا
يارب يا الله هيىء لنا ... من ذلك الأبلوج والحلوى

---

(١) بلد بوادي الطائيين .

بعاشر ذرة التوفيق قد سقيت بالماء ياذا العلى بارك لنا فيها
ويسر اليسر واليسرى لمن ربط النعمـ ـــى كتيسيرك العسرى لنا فيها

من يزرع السكر في أرض كيد غشما فبالشك والريب كيد

شكراً لمن هيأ لي جنة أضحت من الفاقة لي جنه
بهيجة المنظر كادت بأن يظنها ناظرها الجنه
أعيذها من نكبات الضحى وطارق الليل وما جنه
ومن توالى مخلفات الحيا بالله مولى الأنس والجنه
سيان في المدح لها يافع وذو مشيب طاعن سنه
وكم بها مبتهجاً مجذلا .... وقارع من كمد سنه
لا أبتغي اذ من ربي بها سلوى زمان بعد أو منه
ولست أخشى بعدها من أذى مصدق أو احذرن منه

من كان للحبحب ذا شهوة فانما سؤلي بطيخه

ان يكن الغيثى لي وامقاً يشري لي الليمون لو بالغلا
من سوق نزوى بلدة الخير لا من الجفار لا ولا من غلا

الأجر في الزرع وفي الغرس يصير المأتم كالعرس
ويسكن الغرفة ذا الدرس وينهض القاعد للدرس
عليه يانفس انثنى وارنبي لا في شرىٰ بن ولا ورس

اذا شمت صحواً بعد غيم وكنت ذا زروع فعجل لا تؤخر حصادها
فان أنت لم تفعل وأفسدها الحيا أصابك م العجز الذميم حصى دها

ستين ثوجاً من سماد طرحنا عاجلاً في قطعة التوفيق
نسأل الله الكريم الرحيم بركات الرزق والتوفيق

أنا والثيل الممقوت حرب فما ان بيننا صلح يصاب
وأرجو أن اصاب بودق خير وآمل ان بمسحاة يصاب

## ماذكر في شعره قبيلة بعينها أو شخصاً منسوباً الى قبيلة :

سلام عليكم آل يعرب انكم ... بدور هدى تهدي العباد من العمى
فبارك رب العرش في بيت مجدكم ... وأصلح من الأس والحدر والغما
ولا زال كل منكم في بني الدنا ... جليلاً وجيهاً في الأنام معظما
فانكم طود لدى كل حادث ... وانكم العذب الفرات مع الظما

بنو يعرب بين الور ى أنجم زهر ... وسيدنا الزاكي أبو العرب البدر
بنو يعرب انتم بدور هدى متى ... غدا آفلاً بدر بدا بعده بدر

مدح الأئمة من سلالة يعرب ... إرث علي مخلف لا مستعار
فلذاك ليس علي مهما في برو ... د الفخر مابين البرية مست عار

لا تمدحن سوى الشراة عصابة ... من بعد مدح بلعرب بحر الندى
فهم هم أهل المديح فناد بالمـ ... ـدح الشريف لهم وأعلن بالندا
الناس راقدة عيونهم وهم ... طرح بلا رجوى نوال أو جدى
لولاهم لولاهم لم ترتعي ... بين الذئاب الطلس سائمة الجدا

أضحى السعيدي ندرا ... به النوائب ندرا
جزاه ذو العرش أجرا ... لما به من البر أجرى
اندى من البحر لكنـ ... ـه من الليث أجرا
أدنى مزاياه يكفـ ... ـيه في البرية فخرا
فكيف وهو امرؤ صـ ... ـار في الدجنة فجرا

اذا أجبر الرحمن كسرك فاشكرن ... له واخضعن لا تظهرن نخوة الجبري
فما النفس إلا كالجموح فردها ... معاً بلجام الزجر والقهر والجبر

يا خليلي من بني غافر ميـ ... ـلا عن الجاهل الغشوم وحيدا
قبل يضحى المحفوف بالمال والآل ... فريداً تحت التراب وحيدا

ان شئت أن تعرف أخوالنا ... فهم أولو الفخر بنو عبره
هم الذي لولاهم ما رقى ... للمجد دمع ولا عبره

قد صحت الأخبار بين الورى ... ان بني الهولي بنو عمنا
فأرض بهم يا ابن أبي عصبة ... رؤيتهم تجلو دجى غمنا

إن بني الهولي حتف العدى ... بين الأنام وبحور الجدى
الناحروا الكوم لأضيافهم ... إن نحر الناس صغار الجدا
ما ان بهم عيب سوى أنهم ... إموالهم للسائلين سدى
وانهم ان نسبوا طاب من ... انسابهم لحمتها والسدا

صلونا بني الهولي نحوي بوصلكم ... سروراً به الحزن المبرح يصرم
ولا تهجرونا ان هجرانكم لنا ... جحيم باثناء الحشاشة يضرم

اذا ماشئت بكر الجود يوماً ... وفارضه العظيمة أو عوانه
فأم الى بني الهولي واقصد ... ذوي الشرف الرفيع بني عوانه

عُمان هذه للفرس كانت ... فحازتها جدود بني هناة

فان هناة فيهم كل ليث هصور ليس فيهم من هنات
ومع هذا الفخار فليس فيهم يرى الا كريماً ذا هبات
لهذا أصبحت عنهم جميع الـ ـمعائب والنقائص ذا هبـات

مني سلام لا انقطاع لحبله للسادة الكرما بني بطاش
اذ ليس فيهم غير سمح باذل ليث هصور مقدم بطاش

سلام كنشر المسك في كف تاجر أخص به السادات أبناء محرز
فما فيهم الا شجاع مجرب جواد كريم للمكارم محرز

إن أولاة العقول ان هدموا لتوبة مرة بنوا توبه
فنسأل الله ان نكون كأمـ ـثال أولاة الحجى بنو توبه

إن بني توبة لنا عضد ان شمر الدهر لنا نوبه
فلا غزتهم من حادث ثيبة ولا عرتهم من كارث نوبه

رعياً لكم يابني سلام انكم بين الأنام مطاعيم مطاعين
وان اعداءكم مع من أعانهم لما استووا من عماهم بالمطى عينوا

ان لم يصبرن عن بعـ ـضكم بعض فلا نكره
فلسنا عزرة نمـ ـلك منكم ولا نكره

لا تأمنن بجهل ملك الزمان وقيله
لو كنت نجل لؤي أو بعض ابناء قيله

لولا إمام المسلمين وقاضـ ـيه الفتى الذهلي والوالي
أعلنت الدنيا واصحابها جهراً باعوال وولوال

جزى الله عبدالله نجل محمد سليل بشير الناعبي جميلا

من سعد طرسك ان توافق ذا تقى عدلاً يبلغه الامام العادلا
ولقد ظفرت بذي المكارم عايش ذو عن طريق الغي أضحى عادلا
ذاك الشعيلي الذي لما يطع في طاعة الله المهيمن عاذلا

رأى الغيثي ان الرزق طير فمد لصيده بيع الجحال
فاصبح ذا غنى عن موهبات الرجـ ـال ورفد ربات الحجال

## ومن شعره فيما يتعلق بالتاريخ قوله مؤرخاً بنيان مسجد ـ القرية بوادي بني غافر ـ

قد تم بنياننا في مسجد الدار بعون رب بمكنون الحشا داري
في عام سبع وسبعين انقضت عدداً من بعد عشر وألف بعد ياجاري
لهجرة المرتضى المبعوث من مضر صلى عليه الأله ماجرى جاري
والقائمون به قوم منازلهم مأوى الطريد وكهف الخائف الساري
ما شانهم قط عيب غير أن لهم جوداً يعارض جود العارض الساري
هم بنو غافر قومي الذين بهم أرجو دفاع الأذى من كل جبار نخلتي
هم عدتي ان عناني حادث جلل لا عدتي دونهم حرثي وجبار
في عصر سلطان سيف ذو الفخار ومن في الروع ضار وفي يوم القرى قاري
فالله يبقيه للاسلام ما حديت عيس تساق بأوساق وأوقار

## وله ايضاً يمدح الأمام سيف بن سلطان ـ قيد الأرض ـ ويصف بناءه حصن قصرى من الرستاق :

بالفتح والنصر والاقبال والظفر قد تم بنيان مولى البدو والحضر
قصر يقصر عنه قيصر ورمي عن ملك أمثاله الأملاك والحظر
فحصن بهرام والاهرام قد هرمت عنه وقصر ابن عاد عنه ذو قصر
ياحصن قصرى أقرت بالقصور لك الد نيا فطأها على الهامات والقصر
وأسعد بسيف بن سلطان الذي خضعت له ممالك أهل الكبر والصغر
أدامه الله ذا ملك يقر له بالفضل ذو كبر منا وذو صغر

## وله : يمدحه ويهنئه ببستان صنعا
## وهو قرب العليا من وادي بني خروص :

أبشر بخير مقبل ونماء ... بصنيعك المأجور في صنعاء
فلتصبحن باذن ربك جنة ... تزهو بري مونق وبهاء
مشحونة ارجاؤها بكرائم ... تدلي بقنوان لها كدلاء
مثل المعاصر بيد أن عصيرها ... معو أضاع فضيلة الحلواء
والخوخ والتفاح اساقط حمله ... منها يسد خصاصة الفقراء
وترى على جدرانها رمانها ... متهدلاً كتهدل الدباء
والماء يجري نحوها متحدراً ... متفجراً من صخرة صماء
ينصب في فلت من الصاروج لم ... تنكث صناعته عهود الماء

لم تكتمل كما ترى ـ أيها القاريء ـ بحيث لم نعثر عليها كاملة .

## ما قاله من الشعر حاكياً عن نفسه أو مخاطباً لها :

أشكو إلى محدث أصناف الورى ... حوادثاً نحوي جهاراً وثبت
لكنما قلبي أبو حسان إذ ... رسا به حسن اليقين وثبت
لم تنب أسياف اصطبار لي أن ... فلت سيوف الصبر يوماً ونيت
ولست بالقائل مع نائبة ... قد نجم العشب بدمعي ونبت
على مثالي في التأسي بفتى ... سيف أخي العليا حقوق وجبت
هزبر روع ان جرى تذكاره ... على قلوب من عداه وجبت
بدر هدى في كل حين بازغ ... لا كبدور ان تجلت وجبت

سليل أملاك كرام ملكت مفاتح الملك فبزت وجبت
ما ان جرت خيل كرام إثره الا بدا منها عثار وكبت
ولا له أضمر سوءاً شانيء لا وأخزاه الأله وكبت
لم تغرس الأفكار منا أملاً في روض جدوى كفه إلا جنت
ولا جنت أنفسنا جناية إلا وجلّى الحلم منه ماجنت
فالله قد يبقيه ماهبت صبا ومالت الشمس لغرب وصبت
ومنه ماصاب الربى صوب الحيا تحية حسنى عليه وصبت

تلون ألوان الزمان وأهله ونجل سنان ناظر يتبسم
عليماً بأن الأمر لله وحده فليس سوى ريح القضا يتنسم

رويدك يارود الرداءة راودي رديأً سوى شخص أبوه سنان
واني امرؤ لي من مخافة ذي العلى عن الغي درع سابغ وسنان

ما انقطاع الورى عن ابن سنان قادح في فؤاده زند حزن
حبذا نشر ذاك حتى حكى نشـ ـر خزامى لديه أورند حزن

لعمرك ما سليل سنان فرداً خلاف بلعرب لم يسو شيئا
بل الدنيا بأجمعها ستشوى بنيران الكساد هناك شيا

جعلت نفسي والدا لكل ولد آدم
لكن قلبي من صنيـ ـع عاملي السوء دمي

وما أنا بالمبدي حديث شكاية لدهر بسهم الحادثات رماني
ولا أنا ثاو في مهاد زمانة لو فر أفاتته صروف زماني

متى أبدت الدنيا أموراً مريبة ... وكلت الى رب السماوات أمرها
وبت قرير العين فيها ولم اصر ... لها لون جفني كالكواعب أمرها

اني نظرت فلم أجد لي وامقاً ... الا لنفع من لدني مرتجى
ففتحت ... باب خلاق الورى ... وجعلت باب الخلق عني مرتجا

تأملت أحوال الأنام فلم أجد ... صديقاً سوى مالي وصالح أعمالي
فان ترني ضيعت دين فعدني ... عدلت لرأي في الحقيقة اعمى لي

يا أيها المبدي العبوس لرؤيتي ... هون عليك فلست أطلب منهلك
بل بغيتي ما عشت غايات العلى ... ولئن هلكت فلست أول من هلك

لو رأى الناس غفلة لي في ســـ ... ـــم خياط لأدخلوا فيه جذعا
يا إله الورى سدادا وتوفيـــ ... ـقا وجدعاً لأنف أعدائي جدعا

كم قد شواني زماني ... فما خضعت لقالي
وعند نقص أموري ... لم ألق شيئاً كمالي

أهديت مدحاً لو مدحت به بني ... مروان فالخلفا بني العباس
لغدوت من ضافي نداهم ضاحكاً ... في وجه دهري الكالح العباسي
فاتاني الشتم القبيح أظنه ... من عند من عندي احب الناس
أكذا يجازى المحسنين أم الزما ... ن غدا عن الاحسان عين الناسي
أفما كفاهم فعل سيبانية ... أو زارها مثل الأشم الراسي
يا ساكني نخل وطيتم هامتي ... وأنا حملتكم فويق الراس

أظمأتموني من زلال ودادكم وسقيتكم بالكأس بعد الكأس
وسلبتموا مني ثياب صفائكم وانا لكم لا شك اكسى كاسي

قال لي قائل أهل بعد من يلـ ـقى فقلت نعم بأعمق جب
فلكم من ظننته رب حب فبدا خادعاً بأعظم خب

قال لي قائل أهل بعد من يشـ ـري فقلت نعم بأبخس قيمه
أو ما نحن في زمان وبي منه تغدو أنفس الصحيح سقيمه

وكم قائل لو كنت أعلم انما سليل سنان للولاية عائد
لما كنت أبغي من سلالة ماجد رجوعا لنخل وهو للعقر سائد
فلما رماه الدهر عن قوس حادث وعضت بنابيها عليه الشدائد
أتي ابن سنان لائذاً فتنزلت عليه به عند الامام موائد
وشد بضبعيه وبرد قلبه وغادر جاري دمعه وهو جامد
فشتان بين الفعلتين وانما تفرق مابين الأنام العقائد
وكل إناء بالذي فيه ناضح وكل له طبع مدى الدهر قائد
سليل سنان غادر الحقد جانبا فدهرك بالغدر المذمم صاعد
ولا تنو الا الخير في كل صاحب وان عظمت منه اليك المكائد
ومن يعص فيك الله كن انت طائعا به الله ان الله راء وشاهد
لعلك أن تسقى الرحيق مختماً بأكؤسه تسعى عليك الولائد
بجنات عدن لا يزول نعيمها ولا خيرها عمن بها حل نافد

من لي بتوبة اخلاص ترفعني الى العلاء فاني قد وهى ديني
يانفس ان كنت لي في الله مسعدة فتحفة الرشد عاطيني وهادِيني

ومن يرتجى طول الحياة فانني أمثل ان أصبحت اني لا أمسي
فأسأل ربي ان اكون بفضله بيومي ماعمرت أحسن من أمس

قد كنت كالالف القويم فصيرت ألفي صروف الحادثات كلام
ولئن بقيت وليس خلق باقياً لأعود لست أطيق رجع كلام

كم وكم لي من زلة وذنوب لم تطهر بماء ألف ذنوب دلو
ويح نفسي ان لم يكن لي من عفـ ـو إلهي وخالقي من ذنوب نصيب

دعني اكفكف من دموعي أدمعا فالحوب في قلبي الندامة أودعا
كم قد اجبت الجهل جهلاً كلما نادى إلى نادي الغواية أودعا

تالله ما أجرى دموع مدامعي حوراء كاعبة نمى ولهي بها
لكن لخوف ردى كريه طعمه وحذار نار جهنم ولهيبها

قل لي اذا نشرت صحائفنا غدا وقرأت ماقد ضمنت أوراقي
هل لي سوى تقوى المهيمن شافع أم هل طبيب مبريء أوراقي

ما هاج وجدي ذكر حي نأوا فهاجت الأحزان من بينهم
لكن لرسل قد أتوا بالهدى فاختلف الأحزاب من بينهم
لمثل هذا فابكِ لا تبكي من فراق غرنيق ولا بين هم[1]

ما هاج وجدي ذكر خرعوبة قد قلدت قتل الورى قدها

---

(١) الشاب الناعم ـ الشيخ الفاني.

بل خوف محذور توقعته كأنه عن عاجل قد دهى
ان جلود الصبر لو نالها معشار ما قد خفته قدها

عصيت الهوى عصر الشبيبة والصبا فكيف اذا عم المشيب ذوائبي
ومارست صرف الد هر طفلاً ويافعاً فهانت على مثلي صروف النوائب

حسوت حميا الصبر في كل حالة فكن يازماني في الأمور كما ترى

حتى متى أنا في ليل كثرة الهم أسرى
يا ذا العلى فك من قبضة الشدائد أسري
وشد في كل ما ترتضيه خلقي وأسري

سأركب طرف العرف والبر بعدما ركبت من العصيان ظهر أتان
فشيب عذارى ثب نار هدايتي وغاض أتيَّ الغي حين أتاني

سأفطم مني النفس عن كل ديدن يدنس مابين البرية أرداني
وأمنعها من كل ماقد حملته بعرصة اشهاد القيامة ارداني

لم أحس للدهر كأساً الا بشوب القذى لي
ولن أنال مراداً إلا بشيب القذال

على الكريم الرحيم رزق شرذمة من كل ناحية في الدهر بي داروا
هذا أحير وذا جار وذلكم خويدم لي وهذا بعد بيدار

كفى بحر الهواجر عن المآثم زاجر
لكن لأثوار عقلي بيدار جهلي زاجر

وبشر له أبديت والقلب مكمد ونار الجوى مابين جنبي تسعر
أنا المرء لا ثوب التجمل مخلق لدى ولا خافي السرائر مظهر
لبست سرابيل التصبر جنة بها أتقي سهم الأسى حين يبدر
ورضت عوادي النفس حتى تذللت وأذعن منهن الشموس المنفر
فما انا ان ساء الزمان بجازع ولا انا مهما سرني الدهر أبطر
عزيز لدى مثلي تغير حالة بحادثة توهى الجليد وتكسر

خليلي مالي لا أرى غير حاسد على نعمة أو شامت في مصيبة
تعززت بالله المهيمن عالما بأن قسي الخلق غير مصيبة

ومن يمنح أخا التسآل نهراً فإني عن طريق النهر واني
لأني تابع منهاج قوم أبانوا الحق يوم النهر وان

هيهات يدنو من جنا بي من به يقوى على استهلاك مال الناس
ولئن نسيت فعال قوم لم اكن لفعال هذا لم أكن بالناسي

أرى جرح قلبي أصبح اليوم داميا ومدمع عيني دائم السكب هاميا
وما بي جوى من أحور روحت به من العيس علكوم تجوب الفيافيا
ولكن ذنوب موبقات بحملها تكدر عيشي بعدما كان صافيا

كم ثقة أعددته ملجأ اذا الزمان افتر عن نابه
حاول أن يتلف ما اقتنى لولا مقال جاء عن نابه

فقلت حسبي الله رب العلا عن دهرنا هذا واصحابه
أسأل ربي ان اكون امرأً أفاق في الدهر وأصحى به

مادمت لم أعص خـــلا ق الورى فأنا بخير
لو صار بحري عند من معبوده الدنيا بحير

أعوذ بالرحمن سبحانه من شر نفس للهوى جانحه
هلا ترى ان الرزايا لها كل أوان في الورى جائحه
طوبى لنفس لبست مسحها واصبحت زاهدة سائحه
والويل كل الويل مهما غدت في لجة من غيها سابحه
دعها ليوم ليس تبقى به بارحة كلا ولا سانحه
هناك تلقى الخسر نفس امريء في جهلها غادية رائحه
نعم ويلقى من اطاع الالـــه تجارة نامية رابحه

أعوذ بالله من شر لساني اللاعيه
ان اللسان علة لم تشف منها اللاغيه

أعوذ بالله من ذي المفسد العاثي من كل ماساحر في العقد نفاث
ومن اخي حسد حلت براءته كالبربري مضيع العلم نفاث

عافاني الله وحمداً له من علة عيل لها صبري
وصار قصوى منيتي عندها بأن أواري في ثرى قبري
هذا هو الفضل الذي دونه نفائس الياقوت والدر
ولست اعصى بعده خالقي ان كنت حراً طيب الدر

ما ان حدا الحادي بنا معلنا إلا وقد قاربنا الموسم
تلوم على ترك الولاية طفلة قليلة علم بامتحان الولايات
ولم تدر أن المستريح من الورى فتى حلس بيت ليس يؤتى ولاياتي
فقلت دعيني والخمول فانه أساس مسراتي وذروة راحاتي
على أنني ذو ثروة برمكية تقر بها عيني وتملأ راحاتي

ركنت الى الخمول فصرت عبداً أخا نفس من البلوى سليمه
وعشت مسلم الحوبا وكانت بلسع أساود الدنيا سليمه

كنت عن الراحة في معزل حتى جنحت مؤثراً للخمول
فصرت ذا خف مريح وقد كنت لأعباء البلايا حمول
أسأل رب العرش ان لا أرى يوماً لشمطاء مقال وصول
اذ لا ترى الراحة عند امريء كان له يوماً اليها وصول

كذب أمرؤ أضحىٰ يقول بأنني أبكي بدمع للولاية ساكب
تالله لم أك مخرجاً بل خارجاً منها فقبح وجه هذا الكاذب
حاشا وكلا ان أوجه طالباً نيل الوجاهة في الأنام ركائبي
ان الوجاهة نقمة مقرونة بمتالف ممقوتة ومعاطب
فلئن هلكت بها فذلك بالحرى ولئن نجوت ففضل رب واهب
ماذا أريد وكل خير وافر عندي وفوق الفرقدين مراتبي
جاراً لسلطان بن سيف خير من ضمت جهات مشارق ومغارب

جزى الله خيراً نجل سلطان أنه غدا لي عن الأشغال في العمر معفيا
وكنت أخا عين لذاك سهيرة فأمسى له عافاه ذو العرش مغفيا

سأبتغي عند اله الورى ولاية ما ان لها عازل
ثوباً له كف التقى ناسج ومغزل البر له غازل
وقد تركت المخلق طراً فما إن هبع قسمى ولا بازل
وليس حسبي منهم صاعد في درج الدنيا ولا نازل
هذا هو الدرع الحصين الذي يفل منه الصارم القاصل
هذا هو الرأي السديد الذي به يشير العلم الفاضل
والحكم موقوف الى موقف يحكم فيه الحكم الفاصل

لقد آتاني الوهاب خطا يقصر عنه خط ذوي الخطوط

لعب الهوى بعقولنا فأضلها جهلاً وأنهلها الغفول وعلها
فاربأ بنفسك عن مهاوي غيها المردي عساها أن تفوز وعلها
واعرض عليها كل حين حينها الآتي وخاطبها بذاك وقل لها
ما أن تسيء يوماً فعجل توبة تمحو بها كثر الذنوب وقلها

## بعض ما اطلعت عليه من شعره في ذكر النساء :

ولو أن من شر الضرائر ناجياً ... لكان رسول الله منهن سالما
فان شئتما جمع الضرائر حاربا ... السرور وللأحزان والغم سالما

إذا كنت ذا عقل صحيح سالم ... لا تثقن ماحييت بالنسا
ولاتكن ممن له الشوق اليـ ... ـهن متى بعد اجتماع بن سا

ان كنت تأمل أن تنال كرامة ... من غادة فاطلب شراباً من سراب
فكل النساء وغيرهن لموقف ... للظالم المشئوم أشأم من سراب

مجال النسا يا ابن الكرام عجاب ... وأكثر مايلفظنه فكذاب
فلا تقطعن من قولهن موازراً ... فتضحى ولا ظفر لديك وناب
فليس اذا ماحل خطب بنافع ... هناك لعمري زينب ورباب

إياك أن تظهر سراً على ... عقيلة ان كنت ذا عقل
ولا تكن بالمال ذا غرة ... في كثرة منه وفي قل

متى يوماً ترى امرأة ... فشاورها وخالفهـا

كن من خيار النسا على حذر ... لا تخرجنها من ظلمة الجدر
من قبل يبدي الأسى بوجهك ... آثار اكتئاب شرا من الجدري

لو جاز لي وقدرت ذبحت النسا ... إلا القليل بخنجر متثلم
اذ رب ناهدة حكت شمس الضحى ... شغفت بأسود مثل ليل مظلم

من غلبت شهوتها عقلها فهي مع التشبيه ولاده
هلا درت ان الليالي حبا لى وللاسى والموت ولاده

لا تأمل الأنصاف من كاعب ولا عجوز لا ولا من نصف
فخيرهن تبع للهوى فبالنهي منهن قل من نصف

وعجوز كالشن خلقاً وخلقا ذات ذم للقادة الأخيار
عافصتها عقوبة الله تترى لهجاء الأئمة الأحبار
فاتت عند ذا بقول عجاب صار أضحوكة من الأخبار
حيث قالت مهما سكتنا اغتممنا أو نطقنا قصوا على الآثار
قلت ياهذه استريحي وطيحي قعر بئر من هذه الآبار

لا تكثرن من حلي وحلل لخرد عقولها ذات خلل
لكن تعمد أوسط الأحوال لا عري ولا تفريط اسراف حلل

متى تغضب الخود قالت معا فلا امخضن ولا أنضحن
فلا تحزنن ولو أعلنت بلا أمخضن ولا انضحن

لا تأخذن قبيحة مذمومة ميلاً إلى ماخولته من النشب
لكنك ارغب في حصان كاعب حسناء طاهرة الديانة والنسب

ان كنت مهما زوجة زاغت صر مت حبالها فاقعد عن النسوان
ان النسأ لها عربدة مذممة كعربدة الفتى النشوان

ونمامة نمت بسوء فردها ... على عقبيها من له الخلق والأمر
فلما رأت قد خيب الله سعيها ... بدا الفحش منها عند ذلك والهجر
كعادة ربات الحجال ودأبها ... اذا ساءها من بعلها البعد والهجر

ان تعرضن عنك هند ... فارحل لمريم عيسا

لا طفوا البيض الغواني ... الأسيرات العواني
ولها بالبكر جودوا ... مـ العطايا والعواني

تقول لي غرثي الحشا ... والرأس منى منغض
من أجل شيب رأسه ... فتى فلان يبغض
كذلك الشيب به ... عهد الغواني ينقض
من حل فيه قل له ... منه اليدين ينفض

من شاء يوهي جسمه ... فليكثرن قرب النسا
اذ أن ذاك أضر بالـ ... إنسان من عرق النسا

لا ينظر الله الى زوجة ... كشوكة من أم غيلان
لكنما لمس يدي بعلها ... لسعة غول أم غيلان
دعها عسى من دمع أجفانها ... يجري مكان الغيل غيلان
واعتز عنها بذرى شيمة ... يزرى على شيمة غيلان

وفتاة بالمها أشبه شي ... قد شوت قلبي بنار الوجد شي
قولتي مهما رأتني أظبا العضـ ... ـب هذي أم لحاظ من ظبي

كلما حاولت كي أسلوها ... لم أطق بل زدت فوق الكي كي
فدعوت القلب دع غي الصبا ... واطو أثواب الهوى واللهو طي
فالليالي لم يدم حتماً بها ... مادر اللؤم ولا حاتم طي
فاجعلن الهم هماً واحداً ... واطرح (تذكار) أسماء ومي

أفاعلة الاحسان فينا بقرضنا ... دراهم جازاك المهيمن بالأجر
فان تك ذا شكر فلا تك منضباً ... عيون المكافات الجميلة بل أجر

أملبستي ثوباً من الصوف أسودا ... مخافة لمع البرق مامنك مخلص
ففاعل هذا وامق متحنن ... رؤف شفيق راسخ الود مخلص

بنت حبيب تلكم الكريمه ... قد أصبحت مني مستضيمه
من غير ماذنب ولا جريمه ... ولا انتهكت للصفا حريمه
بل بعتها مالاً ببخس قيمه ... أحواله في المحل مستقيمه
وحوله دور الورى سقيمه ... فليتها من كل ذا سليمه
ولم تكن من رقشه سليمه ... فالله ينجي هذه الكريمه
من كل ماتضحى به مليمه ... والله يزجى نحوها الغنيمه
لكي تعيش في الرخا مقيمه ... في دعة ونعمة عميمه

بنت حبيب تلكم الرضيه ... قد ملأت بذكري البريه
من غير ماجرم ولا خطيه ... بل مهجتي من كل ذا بريه
فالله يهدينا ويهديها لصـ ... ـبر ما اهتدت لمثله بليه [1]

---

(١) الناقة يموت صاحبها فتحبس على قبره حتى تموت. وهذا من افعال الجاهلية

سليمان وبنت حبيب مني وبالشكوى هما قد هداني
فبعدهما فلا تعجب اذا ما مشيد القرب يوماً هد داني

غير غروي شكوى فتاة حبيب من مثالي مع كل قاض ووالي
أي شيء أسوى أنا من أبي حفـ ـص إمام الهدى له المدح والي
قد شكاه الورى وقد حلفوه وهو حتف العدى وفتح الموالي

اجعل كلام النساء هباء لا فيه وعد ولا وعيد
ولا له مأتم وعرس كلا ولا نكبة وعيد
ثم أجبه جواب صمت يشيب من بأسه الوليد
نعم ويصحى به بليداً لبيدنا ثمت الوليد

★ ★ ★

قال الشيخ مداد بن محمد بن راشد الغافري يتشوق إلى الأوطان ويذكر ماضي الزمان وغابر لإخوان والأودية والغيران والمياه والغدران والأشجار الحسان ذو السوق والأغصان :

يامطرب العيش بالألحان والنغم ... يشدو بذكر اللوى والبان والعلم
وسائلاً عن أناس رث عهدهم ... وناشدا عن معاني الصدف والعلمه
هداك ربك لا ذقت النوى أبدا ... فالدار عن كثب والحي عن أمم
فهذه سدرة القبلان مورقة ... وهذه سرحة العاقور فاستلم
وهذه سدرة الوقفان موفقة ... وهذه غافة العرشان فاستقم
متى مررت بمجناب الخريص إذاً ... سلم على الربع حتى الضال والسلم
والسدر والسرح والأحجار منه معاً ... وذلك الزام زام الغور والحقم
وقف على محفل العرشان متئذاً ... وقل لهم سال دمعي في الهوى ودمي
واقر على سدرة الوادي السلام إذا ... جئت الصفا صاعداً عن أيمن الخيم
والجل والحجر العالي وسرحته ... واثبة العين ذي الأغصان في اللقم
وأنضح فؤاداً بنار الشوق ملتهباً ... من ظلها الطلق أو من مائه الشيم
ثم جوابي قبالا والعيون وما ... ترمي بموج من الآذى ملتطم
وماعدا ذلك الميبان من صعد ... ماكان مقتحماً أو غير مقتحم
والساداب الوخف والأحياض مترعة ... ما بين منبسط منا ومحتشم
وكيف غوراني دخان صاح وما ... غور المزار وغور شجيرة العتم
وغور حيمد مع غور البنين وغيرا ... ن الشنية ذي الأحجار والرحم
وذلك الغور غور الزنج حسبك ما ... فيه من الطلح والزيتون والقصم
والحيل والقرن من أعلا الشواغي إلى ... ديار غسان من شكلوت ذي الأكثم
والسدر مع سيدران الحيل والعتم ... وما بغور سهيل شاهق الأطم
وروضة الحيل حيل الطلح والقصد ... وحجرة سحيف ذي القيصوم والقلم

وكيف غور غريب هل رأيت به ... تلك الشحيسات بين القلت والحزم
وعين وضاح بل دار الصفاء معاً ... ودارة العين ذات الرند والخزم
وغور منصور والمعراض كيف وما ... غور المقاصيد ذات الشيخ والوشم
وما السليل مع الخناق من قتل ... ودارة الراس ذات الطلح والنشم
والدار دار المرابي والعقاب وغيرا أ ... ن الهوينات ذات البان والعتم
وفرعة الفج ذي الغدران والقلب ... وغيل شاذان عذب يرو كل ظمي
وذلك السر ومن حيل الجواري معاً ... ما كان منتظماً أو غير منتظم
والتركينة مع وادي المعيقل بل ... وادي القطين من ضيضاء ذي الكتم
وكيف غور الفقى ياصاح مافعلت ... به الليالي وكيف الخان ذو البرم
ياطيب المزن عرج بالعراب وإن ... شارفت روض سفيح البان فانسجم
فتلك مسقط رأسي بل وملعب أ ... حبابي ولهوي وماقد كان في القدم
واها على فلوات سني وقاطنها ... من لي بقربهم من لي بقربهم
واهاً وواها على عصر الشباب وأو ... قات الوصال ونحن في جوارهم
فكم خلونا بربات الحجال بها ... مع كل بيضاء ريا القلب والخدم
فلو قدرت على الإتيان جبت لها ... سعياً على الرأس لا سعياً على القدم
أيام نختال في زهو وفي طرب ... حتى كان بنا ضرباً من اللمم
والعيش أخضر والأطلال مشرقة ... تزهوا وتزهر بالأحباب والحشم
والغيم يبكي وثغر الروض مبتسم ... والجو من سحبه في زي ملتثم
والريحُ نافحة والغدر طافحة ... والسحب سافحة بالوبل والرهم
والرعد في صخب والبرق في لهب ... والطير في طرب والنبت في عمم
من أصفر فاقع أو أخضر نضر ... أو أبيض ناصع أو أسود فحم
وللمياه إصطفاق في مسائلها ... والريح تنقش فيها نقشة العلم
وللقلايا نشيش في جوانبنا ... وللتفاق حنين العارض العرم
والطلح والتين والرمان مطعمنا ... وكل شيء حلًا من سائر النعم
ذرنا به ودخان الند يشملنا ... مثل الضباب على الآفاق والقتم

ومن قصيد صفي الدين ينشدنا ... شاد يمدح نبي العرب والعجم
إن جئت سلعاً فسل عن جيرة العلم ... واقر السلام على عرب بذي سلم
إذا أردت لدمع العين منحدرا ... ذكرت ليلاتنا في روضة العلم
وإن أردت إنتزاح النوم من مقلي ... ذكرت لذاتنا مع سادة بهم
كانوا وكنا وكان الصدف ملعبنا ... والعين مجلسنا في سالف الأمم
ياحبذا لمة بالصدف ثانية ... ووقفة بين إخوان ذوي كرم
لهفي على طيب أيام لنا سلفت ... قضيتها ليتها دامت فلم تدم
عصر مضى ومضى من كان زينته ... كأنه كان أضغاثا من الحلم
وقائل قال أنشدنا وغن لنا ... بشعر غيلان في مى ولا تقم
وما نشيد إمريء ذابت جوانحه ... من فقد من كان أوفى الناس بالذمم
لذاك أبكي ولا أبكي لمنزلة ... كانت تحل بها أسماء مع نعم
تلك البلاد بلاد العز والشرف ... ومعدن العلم والآداب والحك
كأنها إرم ذات العماد وإن ... زادت بسكانها فخراً على إرم
أحن شوقاً إليها لا لكاظمة ... ولا لسلع ولا حزوي ولا إضم
يا دار لازالت الأفراح آهلة ... فينا وفيك من الأحرار والخدم
ولا برحت مدا الأزمان والعصر ... يسقي رياضك هطال من الديم
حتى نرى الروض والغيران مترعة ... غرقى تالق مثل الصارم والخذم

## ومنهـــــا

وياحمامة وادي الصدف ويحك ما ... هذا البكاء وهذا النوح في القمم
أذكرتني عهد أشجاني ونحن على ... أمن من البين والأحداث والنقم
وهجت فرط صباباتي فراجعني ... ذكر الشباب فزاد الشوق مع آلمي
يا نازحين عن الأوطان بعدكم ... أفنى رقادي فلم أهجع ولم أنم

فالدار موحشة الأرجاء بعدكم ... ما أن بها غير شادي الورق من إرم
ياجيرة السفح هل لا عاد وصلكم ... لمستهام طريح الشوق لم يقم
أين العهود التي بيني وبينكم ... أيام حبل التداني غير منفصم
هل تذكرون بوادي الصدف ليلتنا ... يلفنا الشوق من قرن إلى قدم
بتنا ضجيعين في ثوب الظلام كما ... لف القضيبين من الريح في الظلم
طوراً عناقاً كان القلب من كثب ... يشكوا إلى القلب مافيه من الألم
نجني الهوى من ذري أغصان دوحتكم ... بها الجنان من لثم وملتزم
ولم يكن غير شكوانا وعبرتنا ... حتى التقى من عناق خدها وفمي
وأمست الريح كالغير تجاذبنا ... وهنا فضول الردا والمرط واللمم
يشي بنا الطيب أحيانا وآونة ... يضيئنا البرق مجتازا على أضم
يولع الطل برديا وقد نسمت ... رويحة الفجر بين الضاف والسلم
وأكتم الصبح عنها وهي غافلة ... حتى ترنم عصفور على علم
ثم إفترقنا فاغنتنا مباسمها ... عن البروق وأجفاني عن الديم
راحت تجرر أردانا مضمخة ... بالمسك والعنبر الغالي من القيم
حتى تارج وادي الصدف منه و ... كثبان المنيبك والعرشان عن أممي
لا تتهموني سلوا عن محبتكم ... فكيف أسلوا وودي غير منصرم
ما هب ريح شمال من دياركم ... إلا بكيت ويبكي رحمة قلمي
ولا شدت في غصينات حميمة ... إلا وسال دمي شوقاً على قدمي
ولا نشقت سحيرا نشر رائحة ... إلا همت أدمعي بالوابل الرذم
ولا أضاء بريق في ربيبه ... إلا ذكرت ليبلات بذي سلم
ولا إستجد فؤادي في الزمان هوى ... إلا ذكرت هوى أيامنا القدم
أهدي السلام إليكم كل شارقة ... متى سرى البرق في داج من الظلم
هذا وصلى إله العرش ماصدحت ... ورقاً على خير خلق الله كلهم

* * * *

وقال الشيخ خلف بن سنان بن عثيم الغافري ، مجاوبا على سبيل المداعبة:

سبحان من علم الإنسان بالقلم ... حتى دعاه الورى بالعالم العلم
ولم يخص به قطان بكة عن ... سكان كاظمة أو قاطني العلم
فلا تجرد من العلم الشريف فتى ... لو أن موطنه في شاهق علم
إن الخزائن قد يلفين في الرجم ... والصخر ينشق عن مستعذب شبم
والدر يقذفه الملح الأجاج كما ... قد يخرج الدر عن فرث معاً ودم
أما ترى كيف قد جادت مواطننا ... لنا بمدادنا المستيقظ الفهم
فتى محمد المحمود مخبره ... والظاهر الفضل في حلم وفي كرم
فاق المصاقع نظماً مثل مافضل ... الكتاب أجمعهم في المشق بالقلم
حتى إذا شام أغراض الرماة سما ... لها بسلوانه في زي مبتسم
فحطها من أعالي كل رابية ... في مجمع فيه تلقى رعدة القدم
حتى إكتست غافر ثوب الفخار به ... مطرزاً بالعلى في العرب والعجم
وانظر قصيدته الغراء كيف شفت ... من الأنام كلام القلب بالكلم
وانظر إلى خطه ذولو يعاينه ... سليل مقلة أجرى شأنها بدم
وألمح لسلوانه ذولو به بصرت ... أجناد جوة عضوا الخمس من سدم
وشم لطلعته الزهراء كيف حكت ... بدراً لضاء بديجور من الظلم
فالله يبقيه للإخوان ممتطيا ... ركايب العز والإقبال والنعم

وبتمام هذه المقطوعات المفيدة، والأشعار المستحسنة البديعة في ضروب من معاني الشعر وفنونه؛ قد تم ـ بعون الله تعالى ـ مااخترته مما اطلعت عليه ، من نظم واخبار الشيخ العالم خلف بن سنان الغافري ـ رحمه الله ـ أخذت أكثره من المكتبتين العامرتين ـ مكتبة التراث القومي والثقافة ، ومكتبة معالي السيد محمد بن أحمد بن سعود آلبوسعيدي ـ أبقاه الله ـ ومن غيرهما كذلك، بعد الجهد والبحث عنها من مظانها، فرب أوراق مبعثرة ذات معلومات مفيدة غير محتفل بها، عثرت عليها في موضع ما، قد أرخى عليها الهجران سدوله، فنفضت عنها التراب أو مسحت عنها الغبار حتى صارت واضحة للعيان؛ فاستفدت منها، ويسر الله بعد ذلك نشرها والأستفادة منها، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

والصلاة والسلام على خاتم المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ماذر شارق، وفاه ناطق.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

بقلم الفقير الى رحمة مولاه القدير
سيف بن حمود بن حامد البطاشي

** وكان الفراغ من نسخه **

** ضحوة نهار يوم الأثنين **

** التاسع من شعر رجب سنة ١٤١٥ هـ **

** في مكتبة معالي السيد الهمام **

** محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي **

** ـ حفظه الله ـ **

** الموافق ١٢/١٢/١٩٩٤ م ، **

** بقلم : محمد بن حسن بن محسن

** ابن علي الرمضاني بيده **

** الســـروري **

** مسكنـــاً **

** العُـــمـــانـــي **

***

# الفهرســـت


| الموضـــــوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| مقدمة الكتاب | ٢ |
| ترجمة الشيخ ونسبه | ٤ |
| وطنـــــه | ١٠ |
| حيـــاته | ١٥ |
| شعره ونثره | ٢٠ |
| مدائحه لأيمة اليعاربة | ٦٣ |
| المقصـــورة | ١٠٦ |
| مساجله بينه وبين بعض شعراء زمان | ١٢٩ |
| قصيدة متفقة الملفظ مختلفة المعنى | ١٣٢ |
| قصيدة في الوعظ | ١٣٤ |
| قصيدة بلفظة العين مختلفة المعنى | ١٣٨ |
| قصيدة سماها كشف الغمة | ١٤١ |
| مباحثات بينه وبين بعض الفقهاء في فلج العينين | ١٤٨ |
| قصيدة له في رثاء الشيخ محمد بن يوسف العبري | ١٥٧ |
| مقطوعاته | ١٦٠ |
| مقاطيع في العلم والوعظ والارشاد | |
| مقاطيع في المسائل الفقهية | ١٨٠ |
| الأخـــوانيـات | ١٨٧ |
| مـا وجدت من شعره في ذكر البلدان والافلاج والمزارع | ٢٠٥ |

# تابع الفهرست


| الموضـــــوع | رقم الصفحة |
| --- | --- |
| ماقاله من الشعر في ذكر النخيل والاشجار | ٢٢٤ |
| ما ذكر في شعره قبيلة بعينها أو شخصا منسوبا الى قبيلة | ٢٢٨ |
| بعض أشعاره فيما يتعلق بالتاريخ | ٢٣٢ |
| ماقاله من الشعر حاكيا عن نفسه أو مخاطبا لها | ٢٣٣ |
| ما اطلعت عليه من شعره في ذكر النساء | ٢٤٣ |
| خاتمة الكتاب | ٢٥٣ |

رقم الإيداع : ٤٣ / ٩٥